



المشروع القومي للترجمة



أقدم لك

# الدراسات الثقافية

تأليف

زيودين ساردار و بورين فان لون

ترجمة

وفاء عبد القادر

مراجعة و إشراف و تقديم

إمام عبد الفتاح إمام

558



المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

# الدراسات الثقافية

تأليف

زيودين ساردار

و

بورين فان لون

ترجمة

وفاء عبد القادر

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٣



المشروع القومي للترجمة  
إشراف: جابر عصفور

العدد: ٥٥٨.  
الدراسات الثقافية  
زيودين ساردار  
ويوزين فان لون  
وفاء عبد القادر  
إمام عبد الفتاح إمام  
الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لكتاب:

## Cultural Studies

by Ziauddin Sardar  
and Borin Van Loon

الصادر عن دار

Icon Books CUK.

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة  
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel: 7352396 Fax: 7358084

---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

## « مقدمة »

### بقلم المراجع

أقدم لك .. هذا الكتاب !

هذا هو الكتاب السادس والثلاثون فى سلسلة «أقدم لك ..» وهو يدور حول «الدراسات الثقافية» التى تمثل ثورة أكاديمية فى مجال الدراسات الإنسانية. ويبدأ المؤلف بمحاولة لتعريف «الدراسات الثقافية»، ويقول أن كلمة «الدراسات» قد توحي بمجال من العمل الأكاديمى، فما الذى تعنيه كلمة «الثقافة Culture»؟ لقد كان «تايلور» عالم الأنثروبولوجيا الشهير يعرفها بأنها «ذلك الكل المركب الذى يشمل: المعرفة، والمعتقدات، والفن، والأخلاق، والقانون، والعرف، وجميع المقدسات، والعادات الأخرى التى يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو فى المجتمع». وهذا الفهم فى تعريف الثقافة سوف يرادف فى معناه «علم الأنثروبولوجيا» الذى لا يعنى دراسة المجتمع بقدر ما يعنى دراسة ثقافة هذا المجتمع. وهكذا تبدو لنا الثقافة - تقريباً - كل شىء؛ ومن ثم فإن الدراسات الثقافية سوف تكون هى أيضاً دراسة لكل شىء! وربما كان فى استطاعتنا أن نسوق تعريفاً أبسط للثقافة بأنها «أسلوب الحياة السائد فى أى مجتمع بشرى». والاستخدام العلمى لكلمة الثقافة لا يتضمن التهذيب أو تقدم المعرفة؛ فمنذ البدايات الأولى للجنس البشرى والثقافة هى أهم ما يميز المجتمع الإنسانى عن التجمعات الحيوانية، فعادات الجماعة وأفكارها واتجاهاتها تستمد من التاريخ، وتنقل تراثاً إلى الأجيال المتعاقبة. وإذا كانت اللغة هى أهم وسائل نقل الثقافة، فإن هناك أنماطاً من السلوك والاتجاهات تكتسب بوسائل أخرى غير اللغة؛ ومن هنا ظهر مصطلح «الثقافة المادية» الذى يشير إلى الآلات والأدوات، والأسلحة، والملابس... إلخ، بل دخل «المطعم الهندى» بما فيه من ألوان متنوعة من الطعام كالكارى والبهارى، وأيضاً الموسيقى والرقصات ضمن موضوعات الثقافة!

وربما اختلفت الدراسات الثقافية عن علم الأنثروبولوجيا فى أنها لا تقف عند ثقافة المجتمعات البدائية، بل تسير إلى مجالات حديثة: كالتطورات العلمية، والحدائق، وما بعد الحدائق، والحركات النسائية، وتأثير ثقافة المجتمعات المتطورة فى المجتمعات المتخلفة وتأثيرها بها عن طريق المهاجرين ..

والواقع أنه كتاب ممتع حقاً، يشير موضوعات طريفة نرجو أن تفيد القارئ.  
والله نسال أن يهدينا جميعاً سواء السبيل،،،

**المشرف على سلسلة «أقدم لك...»**

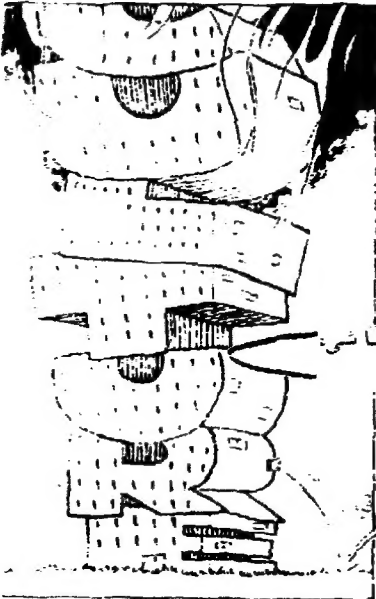
**إمام عبد الفتاح إمام**



## ماذا تعنى الدراسات الثقافية؟

تعتبر الدراسات الثقافية مجال دراسة «ساخنا» ومشيرا. وقد أصبحت الأكثر جذبا للتقدميين على اختلاف مشاربهم؛ وذلك لأن الثقافة بوصفها قيمة أو موضوع دراسة فقد احتلت مكانة المجتمع باعتباره موضوعا عاما للبحث بين التقدميين.

تبوأَت الدراسات الثقافية مكانة مرموقة وخلقت لها حضورا ملموسا في مجال العمل الأكاديمي. والفنون. والعلوم الإنسانية. والعلوم الاجتماعية. وحتى في مجال العلم والتكنولوجيا؛ فقد وجدت لتكون في كل مكان. ويتحدث عنها كل شخص.



لكن - على وجه الدقة - ماذا تعنى لدراسات الثقافية؟ يوحى المصطلح دراسات، بمجال رحب للبحث مثل دراسات الأعمال، أو الإدارة. إذن! هل يمكننا القول أن الدراسات الثقافية هي مجرد دراسة للثقافة؟

نحن نعلم ما طبيعة الأعمال. وما طبيعة الإدارة.

ولكن ما طبيعة الثقافة؟ حسن! إنها شئ يختلف. بكل ما تحمل الكلمة من معنى.



يكشف مفهوم الثقافة قدرًا كبيرًا من الغموض، فطريقًا لما يراود بعض علماء الأنثروبولوجيا فإن الثقافة هي نمط السلوك الاجتماعي . بينما يرى آخرون أنها ليست سلوكًا على الإطلاق . وإنما هي - على التقيض من ذلك - مجرد من السلوك . ويرى البعض أن الفئوس الحجرية . والصناعات الخزفية . والرقص . والموسيقى . والموضة . والأسلوب الإبداعي بشكل عام هي مكونات ثقافية . في الوقت الذي يرى فيه البعض الآخر أن الماديات لا تدخل في نطاق الثقافة على الإطلاق .

ولا تزال الثقافة  
- بالنسبة للبعض -  
موجودة فقط في حيز  
العقل .



وقد متحننا عالم الأنثروبولوجيا  
الإنجليزي سير إ. ب. تايلور  
E.B. Tylor [من عام ١٨٣٢  
إلى عام ١٩١٧]  
في افتتاحية كتابه «الثقافات  
البدائية» ما بعد أقدم تعريف  
للتقافة:



الثقافة هي ذلك الكل  
المتكامل الذي يشمل المعرفة .  
المعتقدات والفنون والأخلاقيات .  
والقوانين والأعراف والقدرات الأخرى  
وعادات الإنسان المكتسبة بوصفه  
عضوًا في المجتمع .

## هناك أيضا محاولات أخرى لتعريف الثقافة

فترى عالمة الأنثروبولوجيا  
الأمريكية مارجريت ميد (١٩٠١ -

١٩٨٧) أن:

الثقافة هي السلوك  
المتعلم أو المكتسب من  
المجتمع أو العشيرة.



أما ريموند ويليامز (١٩١٢ - ١٨٨٨) أحد  
مؤسسي الدراسات الثقافية، فيرى أن:

الثقافة تتضمن تنظيم الإنتاج، وبناء الأسرة،  
وإنشاء المؤسسات التي تعبر عن العلاقات  
الاجتماعية أو تتحكم فيها، والخواص  
المميزة التي يتواصل أفراد المجتمع من  
خلالها بعضهم مع بعض.

أما أستاذ العلوم الاجتماعية كليفورد  
جيرتز المولود عام ١٩٢٦ والذي يدرّس في  
جامعة برنستون (Princeton) فيرى أن:

الثقافة ببساطة هي مجموعة القصص التي  
نرويها لأنفسنا عن أنفسنا.

وعلى أساس هذه التعريفات تبدو لنا الثقافة - تقريبا - بوصفها كل شيء، ومن ثم  
فإن الدراسات الثقافية أيضا هي تقريبا «دراسة كل شيء».

## ما هو موضوع الدراسات الثقافية؟

ولا يُعتبر افتقار الدراسات الثقافية إلى مجال بحثي واضح ومحدود مبعث دهشة: فنقطة انطلاقها رحبة وواسعة جداً. كما أنها تستخدم جميع المفاهيم الغامضة التي تتضمنها الثقافة بوصفها شاملة لكافة الممارسات ودراساتها.

وهو الأمر الذي يجعل الدراسات الثقافية تختلف بشدة عن المجالات البحثية التقليدية.



لكل من الفيزياء وعلم النفس والفلسفة مساحة واضحة وموضوع محدد للدراسة.

وإذا كانت الدراسات الثقافية تفتقر إلى إطار نظري أو منهجية بحثية فكيف يتسنى لها أن تؤدي وظائفها المنوطة بها؟

ولكن بالتأكيد لها تاريخها البارز والمميز جداً.

وبعيداً عن الطبيعة الغامضة لموضوع الدراسات الثقافية، فإنها تفتقر إلى مبادئ ونظريات خاصة بها.

تؤدي الدراسات الثقافية وخطفتها من خلال الاستعارة - بحرية - من ثلثة فروع المعرفة: كالعلوم الاجتماعية، والإنسانية، والفنون - فهي مشتبه مناهج بحثية ونظريات من كل من:

علم الاجتماع

علم الأنثروبولوجيا

علم النفس

اللغويات

النقد الأدبي  
- اللغويات

نظرية الفن

ويمكننا القول

إن أي نمط من أنماط

منهجية التحليل النصي

أو أنماط الأنثروبولوجيا

الوصفية ، أو أنماط التحليل النفسي التي

توجه إلى البحث الفحصي يمكن استخدامها

في مجال الدراسات

الثقافية.

فالدراسات الثقافية تقبىس

ما تحتاجه من أية قاعدة بحثية

وتكيفه من أجل أن يتلاءم مع

الأغراض الخاصة بها.



والعلوم  
السياسية

كل هذا يجعل من الصعب - إن لم يكن  
من المستحيل - القبول بأي تعريف  
أساسي لطبيعة هذا الوحش المسمى  
بالدراسات الثقافية: فهي ليست شيئاً  
واحدًا وإنما هي عدة أشياء، حيث تتخذ  
موقف المتغير الطبيعي العقلاني  
والأكاديمي من القواعد القديمة  
الوضعية إلى النزعات السياسية  
الجديدة والممارسات " ثقلانية وأنماط  
البحث والتحقيق مثل الماركسية . وما  
بعد النزعة الاستعمارية ، والحركات  
النسوية، وما بعد البنيوية . وتنقل  
من مجال إلى آخر، ومن منهج إلى  
آخر تبعاً لاهتماماتها ودوافعها.



لذلك فإن الدراسات الثقافية  
ليست نظامًا، وإنما هي في جوهر  
الأمـر، مصطلح تجميعي لمحاولات  
عقلية مستمرة ومختلفة تنصب  
على مسائل عديدة وتتألف من  
أوضاع سياسية وأطر نظرية  
مختلفة ومتعددة.



لذلك فكثيراً ما يقال عن  
الدراسات الاجتماعية إنها  
« ضد النظام » وبهذا نمط من  
أنماط البحث  
لا يتقيد بقيود  
القواعد والنظم.

## خصائص الدراسات الثقافية

١ - تهدف الدراسات الثقافية إلى تناول موضوعات تتعلق بالممارسات الثقافية وعلاقتها بالسلطة وتهدف من ذلك إلى اختبار مدى تأثير تلك العلاقات على شكل الممارسات الثقافية.

٢ - على الرغم من كونها كميوننة منفصلة عن السياق الاجتماعي، والمبني على، فإن الدراسات الثقافية ليست مجرد دراسة للثقافة؛ فالهدف الرئيسي لها هو فهم الثقافة بجميع أشكالها المركبة والمعقدة وتحليل السياق الاجتماعي والسياسي في إطار ما هو جلي في حد ذاته.

٣ - في الدراسات الثقافية تؤدي الثقافة دورين أساسيين: فهي هدف للدراسة، ومناطق الفعل والنقد السياسي على حد سواء. وتهدف الدراسات الثقافية لأن تكون التزاماً فكرياً وبرجماتياً في آن واحد.

٤ - تحاول الدراسات الثقافية أن تظهر لتقسام المعرفة وتروضه من أجل تجنب الانقسام بين نمطين للمعرفة أولهما الضمني وهو المعرفة البديهية المبنية على الثقافات المحلية، وتخبرهما الأشكال الموضوعية للمعرفة التي يطلق عليها العلمية.

٥ - تلتزم الدراسات الثقافية بالارتقاء بالعمليات المجتمعية الحديثة، وأيضاً بالخط الجوهري للعمل السياسي. والدراسات الثقافية ليست مجالاً للدراسة عديم الجدوى، لكنها التزام تجاه إعادة هيكلة البناء الاجتماعي من خلال الإنهاء في السياسات المرحية؛ لذلك فالدراسات الثقافية تهدف إلى فهم شكل الهيمنة في كل مكان وتفسيره وخاصة في المجتمعات الصناعية الرأسمالية.

٦ - تلتزم الدراسات الثقافية بالارتقاء بالعمليات المجتمعية الحديثة، وأيضاً بالخط الجوهري للعمل السياسي. والدراسات الثقافية ليست مجالاً للدراسة عديم الجدوى، لكنها التزام تجاه إعادة هيكلة البناء الاجتماعي من خلال الإنهاء في السياسات المرحية؛ لذلك فالدراسات الثقافية تهدف إلى فهم شكل الهيمنة في كل مكان وتفسيره وخاصة في المجتمعات الصناعية الرأسمالية.

٧ - تلتزم الدراسات الثقافية بالارتقاء بالعمليات المجتمعية الحديثة، وأيضاً بالخط الجوهري للعمل السياسي. والدراسات الثقافية ليست مجالاً للدراسة عديم الجدوى، لكنها التزام تجاه إعادة هيكلة البناء الاجتماعي من خلال الإنهاء في السياسات المرحية؛ لذلك فالدراسات الثقافية تهدف إلى فهم شكل الهيمنة في كل مكان وتفسيره وخاصة في المجتمعات الصناعية الرأسمالية.

٨ - تلتزم الدراسات الثقافية بالارتقاء بالعمليات المجتمعية الحديثة، وأيضاً بالخط الجوهري للعمل السياسي. والدراسات الثقافية ليست مجالاً للدراسة عديم الجدوى، لكنها التزام تجاه إعادة هيكلة البناء الاجتماعي من خلال الإنهاء في السياسات المرحية؛ لذلك فالدراسات الثقافية تهدف إلى فهم شكل الهيمنة في كل مكان وتفسيره وخاصة في المجتمعات الصناعية الرأسمالية.



## كيف نقوم بالدراسات الثقافية: العلاماتية (١)

لكي نتفهم كيفية عمل الدراسات الثقافية: فإننا بحاجة لأن نرود أنفسنا بمفاتيح المفاهيم والمبادئ الخاصة بها.

المفهوم الرئيسي في الدراسات الثقافية هو «الدلالة أو العلامة.. Sign» ..  
واللدلالة أو العلامة خواص ثلاث رئيسية هي:



وكان لهذه النظرية اللغوية للدلالة في الخمسينيات والستينيات تطبيقاتها مثل: الثورة الفكرية المعروفة بالبنوية . والتي كان لها عظيم الأثر في مجالات شتى من العلم كالأنثروبولوجيا . والتحليل النفسي . والنقد الأدبي . والماركسية... وغيرها من التوجهات الفكرية. وما زالت تنبؤ مكانة مرموقة في دراسات ما بعد البنوية.

(١) Semiotics أى مبحث الرموز: لغوية أو غير لغوية (المراجع)



## تطورت نظرية العلاماتية نتيجة لجهود عالم اللغويات

السويسرى فرديناند دي  
سوسير Ferdinand de

Saussure (1857-1913)

الذى افترض أن اللغ-  
ظاهرة ثقافية تنتج المعنى  
بنظام معين: فاللغة تنتج  
معنى بنظام محدد من  
العلاقات عن طريق خلق  
شبكة من المتسمات  
والمتباينات.



نحن نعلم العلامة «مبتدأ» باعتبارها ليست ولداً ، نو امرأة ، نو حيواناً ، نو إنساناً .



إن المبادئ التى تحكم  
اللغويات ونظمها تقوم أيضاً  
بتنظيم عدة أنواع من أنظمة  
الاتصالات ، مثل الكتابة ،  
الفيلم ، والموضة .

والطريقة التى نلـس

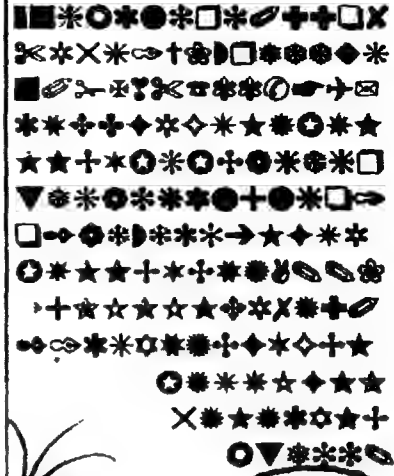
بها ، والتى نأكل بها ، والتى يتم من خلالها  
تطبيعنا اجتماعياً وتواصلنا مع الآخرين .  
تمكننا من التعبير عن أنفسنا ، وبهذا الشكل  
يمكن أن نتم دراستها كعلاقات .



وقد قام اتباع دي سوسير Saussure بتطوير دراسة العلامات من أجل ترسيخ  
دعائم اللامح الأساسية للعلامات وشرح كيفية تفعيلها فى الحياة الاجتماعية .

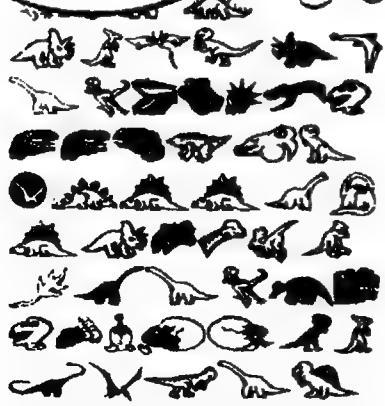
## العلامات، والشفرات، والنصوص

كانت العلامات دائماً يتم تنظيمها بوصفها شفرات محكومة بقواعد ضمنية وأخرى صريحة ثم التعارف عليها أو تقبلها من قبل أعضاء ينتمون إلى جماعة ثقافية أو اجتماعية. هكذا يكون بإمكان نظام للعلامات أن يحمل المعاني المحملة بالرموز والرسائل التي يمكن أن يقرأها من لهم باع في فهم الشفرات. والبناء الأول المكون للعلامات والشفرات هو نص يمكن أن تتم قراءته عن طريق علاماته ومعانيه المحملة بالرموز.



يمكن تقييم النص وتقديره إذا وضع في سياق.

عند فحص علاقات القوى والعلاقات الاجتماعية: فالقوى التاريخية المشكلة للنص يصبح من السهل إدراكها.



## تمثيل الآخر

العملية التي تمنح العلامات والمخرجات دلالات معنية يُطلق عليها لفظ التمثيل . ومن خلال هذا التمثيل يتم إضفاء شكل ملموس ومحدد على الأفكار الأيديولوجية المجردة. وبهذا الشكل فإن الفكرة العلامة: «هندي» قد منحت شكلا أيديولوجيا خاصا من خلال الطريقة التي ظهر بها الهنود في الأدب الاستعماري ولا سيما في روايات Rudyard Kipling [١٨٦٥ - ١٩٣٦] <sup>(١)</sup>، وروايات E.M. Forster [١٨٧٩ - ١٩٧٠] <sup>(٢)</sup> التي تصور المواطن الهندي على أنه جبان ، ومخنت ، وغير جدير بالثقة. هكذا فإن الكينونة للمتمثلة خارج نطاق الذات ، والعرق ، والعشيرة أو الطبقة الاجتماعية أو الثقافية ، أو الحضارة هي الآخر.



- (١) ريمارد كيلنج (١٨٦٥ - ١٩٣٦) شاعر وروائي إنجليزي عُرف بتمجيده للاستعمار البريطاني. وهو صاحب العبارة الشهيرة، «الشرق شرق، والغرب غرب، ولن يلتقيا أبدا...»! (المراجع)
- (٢) إدوارد مورجان فوستر، روائي وكاتب وناقد إنجليزي تحفل كتاباته بالنقد الاجتماعي والسياسي والأخلاقي، رفع للمشاعر الشخصية درجة أعلى من الأعراف الاجتماعية. أشهر مؤلفاته رواية «الطريق إلى الهند» عام ١٩٢٤ (المراجع).

## التحليل الاستطراذى

يربط مفهوم الخطاب بين جميع هذه المفاهيم بسياج محكم وينالف الخطاب من مجموعة من الأفكار المنتجة ثقافياً واجتماعياً مكونة نصوصاً من شأنها أن تحتوى على دالات وشفرات وتمثلات تصف السلطة فى علاقاتها مع الآخرين. وكنمط للتفكير فعادة ما يمثل الخطاب حيكلاً للمعرفة والسلطة ويبرز التحليل الاستطراذى تلك الهياكل واضعاً الخطاب فى علاقات تاريخية وثقافية واجتماعية أوسع.



## فك شجرة المطعم الهندى

هكذا بإمكاننا أن نرى أن «راج بالتى» مطعمٌ يقع فى شارع عادى من شوارع لندن وكلمة «Take Away» تحمل دلالة عن هوية المطعم: فهو مطعم خاص بابناء الطبقة العاملة، يقع فى منطقة عمالية. والاسم Raj يوحى بارتباط استعماري بالهند. ربما يدل أيضاً على اسم مالكه! وكلمة «بالتى» - أيضاً - كلمة ذات دلالة. لكن - على وجه الدقة - ما دلالتها؟

لكن ندرك دلالة النص فلنضع «راجى بالتى» فى سياق علاقة مع المطاعم الهندية الأخرى، وتاريخها، ودلالاتها الثقافية فى إنجلترا. فقد صنع المطعم الهندى وجوده الملموس فى بريطانيا فى الخمسينيات بعد وصول العديد من المهاجرين من شبه القارة الهندية.



وكلمة «كارى»<sup>(١)</sup> نفسها كلمة ذات تاريخ: فقد كان الكارى بضاعة رائجة في العصور الوسطى عندما منح الإمبراطور المغولى جاجير Jahangir<sup>(٢)</sup> تصريحاً للسير Thomas Roe<sup>(٣)</sup> فى عام ١٦٠٥ بتأسيس شركة فى الهند يتون نشاطها الرئيسى تصدير التوابل الهندية والكارى بصفة خاصة.



وبعد أربعمائة (٤٠٠) عام بعد ما صنع الاستعمار صنيعه وثم النظر للهنود وتقديهم على أنهم الآخر؛ أصبح الكارى يعنى الحد الأدنى للقيمة فى الطعام [الشكل الأدنى للطعام الرخيص] وكان فى هذا مساوياً للمطاطس المقلية . وحل محلها على عرش الأطعمة الشعبية .

وكحركة معارضة : فإن الدراسات الثقافية قد تظل مجالا رحبا للإمكانيات غير المتوقعة . وغير المتخيلة . غير الدعوة خاصة بالنسبة لهؤلاء الآتين من خارج الغرب .



(١) Curry الكارى هو مزيج من البهارات الهندية (المراجع) .

(٢) يكتب أيضا : جهانكير ، (١٥٦٩ - ١٦٢٧) رابع أباطرة الأسرة المغولية فى الهند . وهو ابن الإمبراطور أكبر . وكان سكيرا ومدمنا للأفيون . لكنه تمتع بحس جمالى مرهف فشح الفنون لا سيما الرسم (المراجع) .

(٣) سيرتوماس رو (١٥٨١ - ١٦٤٤) دبلوماسيا إنجليزى . نال شهرة عريضة بما حققه من نجاح فى بلاط الإمبراطور المغولى جهانكير ، وتوقيع معاهدات تجارية معه أعطت امتيازات عديدة للتجار الإنجليز . ثم عمل بعد ذلك سفيرا لدى الامبراطورية العثمانية .. (المراجع) .

والمطعم الهندي نفسه كان يُنظر إليه باعتباره كينونة متوحدة. وكانت جميع المطاعم التي تقدم أطعمة من شبه القارة الهندية الضخمة في جوهرها هندية. ولكن تناول الطعام الهندي تضمن أيضاً تناول أطعمة مختلفة ومتميزة ومتنوعة من الهند وباكستان وبنجلاديش وسيريلانكا والموغال. والطبق المميز لجنوب الهند المعروف باسم خضروات أو غير خضروات Veg or non-veg إنما بالنسبة للبريطانيين، فكان الكاري هو كل شيء حتى السبعينيات. وكانت لعبارة «لنذهب لكاري» دلالات خاصة. فقد كان الغلمان عندما تغلق الحانات يذهبون ليتقيأوا ما قد تسموه.



لكن كان Masala للمطاعم الهندية أيضاً باعاً في المقاومة؛ ففي بواكيرها كانت المقاومة تستهدف جهل الزبائن من البيض الكارى الذى ترغب فيه هو الكارى الذى تحصل عليه ، وكان الكارى نفسه يقدم تحت مسميات مختلفة: فالشخص الذى يتناول Rogan gosht أو Chichen Masala أو Prawn Curry كان يأكل شيئاً واحداً باختلاف طفيف فى قطع اللحم. أما كلمة «البالتى» - Bal-ti ti فتمنحنا مفتاحاً لنمط آخر من المقاومة.



تحضير مطبخ يتميز بالتحضر والتنوع مثل المطبخ الهندى أصبح امراً عميقاً متسعاً وخارجاً عن نطاق القواعد. والسؤال الذى يفرض نفسه الآن هو: ما نمط العلاقة بين المطاعم الهندية والبالتى؟

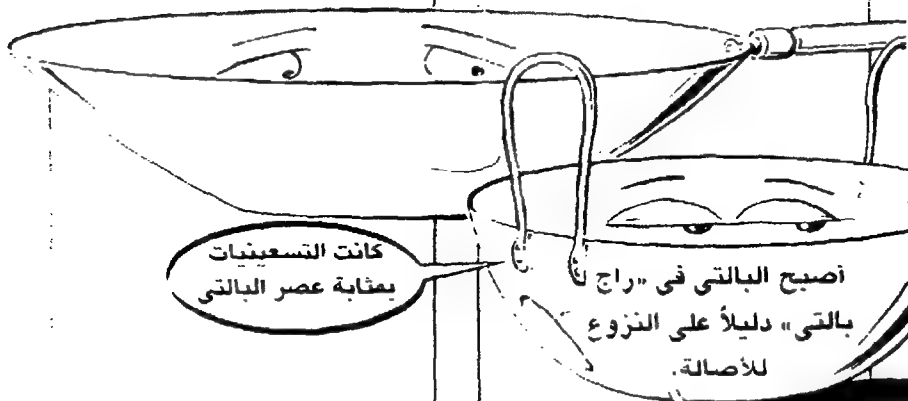
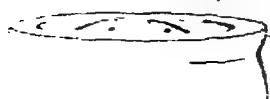


يلعب البالتى دورا هاما في  
الكيفية التي تباع بها المطاعم الهندية  
لروادها «الأصالة». عندما أدرك الزبون  
الأبيض أن الكاري مصطلح متعده  
الاشتقاقات يصف أنواعا متعددة من  
الأطعمة التي تقسم بالتباين أصبح  
الطعام الهندي الأصيل مرتبطا  
«بالتدور» أي القرن الذي ينم فيه طعمه.



اطاح التدور  
بالحفد والكراهية  
استى سادت في  
التعائيات.

في السبعينيات كانت  
جميع الأطعمة الجيدة  
والأصيلة تطهى في  
التدور.



كانت التسعينيات  
بمثابة عصر البالتى

أصبح البالتى في «راج»  
بالتى» دليلاً على النزوع  
للأصالة.

في الواقع  
كانت «الكراهية»  
تنظائر يكونها  
بالتى»

وبشكل أكثر عمومية يخفى «البالتي» تحولاً دقيقاً خبرته  
 وجريته مطاعم شبه القارة وما زالت تجربة. ويعد بيع البalti -  
 كما جاء - إحياء لما هو تقليدي وأصيل في الثقافة الهندية - بمثابة  
 مخرج لمطاعم شبه القارة من أجل استعادة مكانتهم واسترداد  
 تاريخهم في المجتمع البريطاني.  
 وعن طريق وضع ملصقات مختلفة من أجل تصنيف نوع واحد  
 من الطعام ، كان بإمكان المطعم الهندي الخروج من إطار مطاعم  
 الطبقة العاملة، وتبوؤ مكانة مرموقة في زمرة المطاعم الحديثة.  
 والنقطة المفاجئة للبalti لا تختلف عما فعله مارسيل دوشامب  
 Marcel Duchamp فيما يتعلق بالمبولة المتواضعة.



Handwritten signature or name in Arabic script.

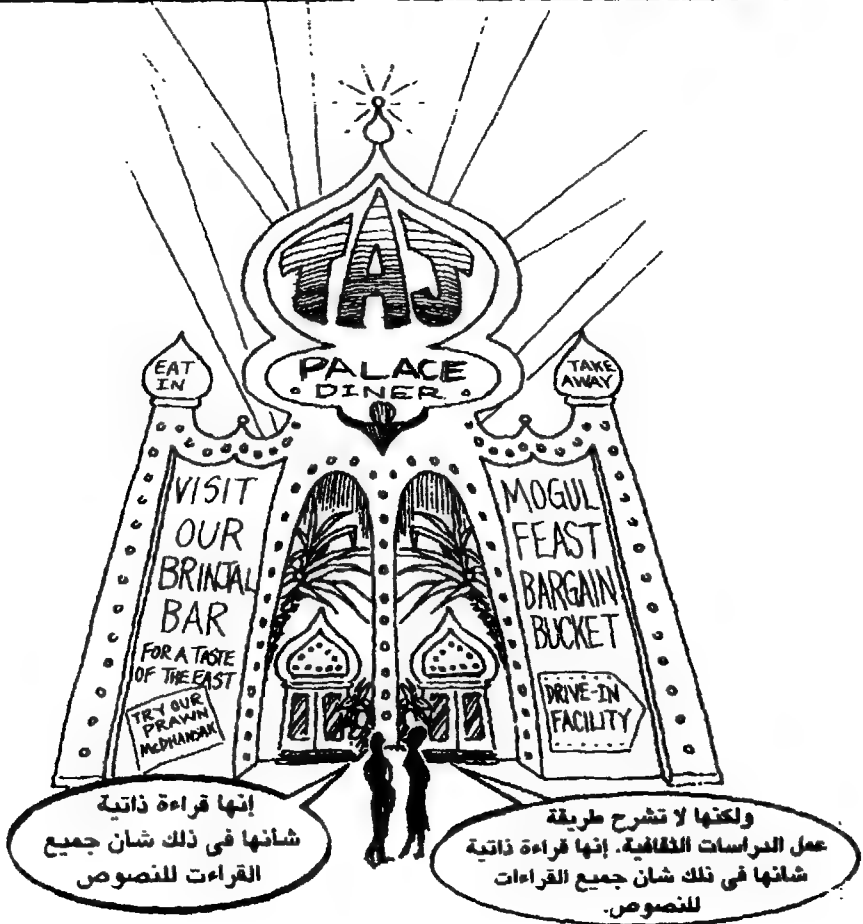


لقد كانت أسماء المطاعم تكشف عن العلاقة الوثيقة والمتغيرة بين المطاعم الهندية والمجتمع البريطاني . وفي فترة الستينيات كانت المطاعم الهندية تحمل أسماء «كالمهراجا» و«أيام الحكم الأخيرة». وقد وضعت تلك الأسماء لتجديد ذكريات المولعين بالإمبراطورية التي انتهت مؤخرًا. في أثناء المرحلة التالية تغيرت تلك الأسماء إلى «تاج محل» و«الحصن الأحمر» والتي بدورها استدعت صورًا من التاريخ التري وتعاليم الحضارة الهندية التي قمعت الطموحات البريطانية من أجل تحقيق إمبراطورية بينما تحمل تاريخهم. وفي المرحلة الثالثة نجد أن تلك الأسماء كانت تكشف عن علاقتها بالاستعمار. ولم تكن تكشف فقط عن تشربها بعرفيات جديدة بل أيضًا عن الغموض الذي يوحى به الاسم والذي كان يجذب الهنود لتناول الأطعمة الهندية مثل «لاهور كاراهى» و«بومبى براسيرى».

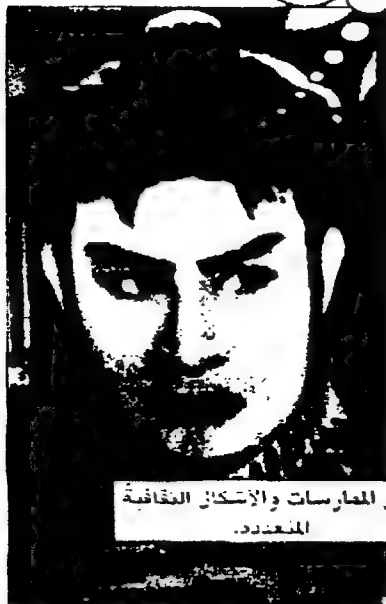
أما في أحدث مرحلة فنجد أن مطاعم شبه القارة الهندية قد غيرت أسماءها مرة أخرى. لتصبح ذات دلالة على أصالة التعبير. وهذا أثر وجود أسماء مثل: «جالابى جنكشن» . و«كافى لازيز» و«سوهو لازيز».

وفي أكثر تلك المطاعم كان مكان الطهى جزءًا من الخبرة في مجال الطعام حيث لا يضمن فقط أن الطعام قد طهى بشكل جيد. بل إنه كان يستعيد تلك العلاقة المباشرة واللموسة بين الأيدي التي تطهو . والأيدي التي تتناول الصعام.

وإذا انتقلنا من التحليل  
المنطقي إلى التفسير يمكننا  
استنتاج أن المطعم الهندي  
يوصوله إلى أقصى شكل من  
أنشكال الثقافة التقليدية قد جاء  
بمعجزة حقيقية بالفعل حين  
خرج إلى حيز العالمية، وحين  
أصبح ملائمًا لتلك الفئة القليلة  
التي تهتم بالمسائل الصحية.



إن استخدام مثل تلك الأساليب الى جانب الدراسات الثقافية قد عمل على تحليل الثقافات متعددة المناهج فإن الدراسات الثقافية تكون قد قامت بتحليل جميع على تحليل الثقافات المختلفة.



وكل الممارسات والإتقان الثقافية  
المعقد.

ART  
ARCHITECTURE  
ADVERTISING  
LITERATURE  
MUSIC  
FILM  
TELEVISION  
THEATRE  
DANCE...

## أصول الدراسات الثقافية:

لقد جاء تعبير «الدراسات الثقافية» من خلال مركز الدراسات الثقافية المعاصرة (CCCS) بجامعة برمنجهام الذي تأسس عام (١٩٦٤).



وقد نشر المركز الأبحاث الأولى المتعلقة بالدراسات الثقافية والتي كانت تهدف بشكل خاص إلى التعرف بالقضاء تم غزوه بعد ذلك إلى جانب العمل على وضع الدراسات الثقافية على الخريطة الفكرية. ومنذ ذلك الحين نجد أن ما صدر عن المركز قد اكتسب طابعاً استثنائياً في ذلك المجال.



إن كتابات كل من «ريتشارد هوجارت» المولود عام ١٩١٨ و«ريموند ويليامز» (١٨٨٨ - ١٩٢١) و«إي بي طوبسون» (١٨٩٣ - ١٩٢٤) و«ستوارت هول» (المولود عام ١٩٣٢) والتي كانت مرتبطة بمركز الدراسات الثقافية المعاصرة في أوقات عديدة، تعتبر خصوصاً مؤسسة في الدراسات الثقافية.

## الآباء المؤسسون:

إن كتابات الآباء المؤسسين قد انبثقت من محيط اجتماعي وتاريخي متفرد

لقد جننا  
جميعا من جذور الطبقة  
العاملة وتعلمنا في  
معاهد تعليم الكبار



لقد كنا في أساليبنا  
المتعددة معنيين بمسألة  
الثقافة بين الطبقة المعتمدة  
أساسا على المجتمع  
الإنجليزي.



لقد كان  
كل منا يحاول أن  
يفهم دور الثقافة  
وتأثيرها في مرحلة  
حاسمة من تاريخ  
انجلترا.

لقد انتهت الحرب العالمية الثانية لقوها ، وزادت فرص التعليم داخل بريطانيا ، وتم تقديم الدعم لتعليم الكبار ، باعتبارها وسيلة لإعادة التعمير بعد الحرب إلا أن سياسات الطبقة قبل الحرب كانت لا تزال في مستواها الطبيعي في تلك البيئة المتغيرة على نحو سريع ، وعلاوة على ذلك فقد غرقت الثقافة الشعبية الأمريكية بريطانيا ، تلك الثقافة التي شكلت الضمير العام وأبرزت الشخصية السائدة في تلك الطبقة من الحياة الثقافية الإنجليزية.

رأى مفكرو الطبقة العاملة مثل: «هوجارت» و«ويليامز» ان مهنتهم هي التصديق على أن الثقافة الخاصة بعمامة الشعب تتعارض مع ثقافة النخبة (الثقافة العليا) من الطبقتين الوسطى والعليا. وقد عملوا على نشر الثقافة الشعبية الاصيلة للطبقة الصناعية الجديدة.





ويتشارد

هوجارت

بدأ «ريتشارد هوجارت» عمله الأكاديمي بوصفه محاضراً لتعليم الكبار في جامعة «مول» واستمرّ إذاً للادب الإنجليزي في جامعة برمنجهام. وقد أسس مركز الدراسات الثقافية المعاصرة. وقد أعطى كتابه: «قوائد القراءة والكتابة» (١٩٥٧) - للدراسات الثقافية شكلها المبدئي والمحدد وقد اعتمد في كتابه على أفكار اف. ريلفس - (١٨٩٥) - FR Leavis (١٩٧٨) في النقـــ الأدبي (١).

ويقول هوجارت: إن القراءة الدقيقة للفن يمكن أن تكشف عن شكل الحياة لمجتمع يمكن استشعاره. والفن فقط هو القادر على إعادة خلق حياة جديدة بكل تعقيداتها الفنية وتنوعها.



قالن وحده هو القادر على إخراجنا خارج حدود البنية المعقدة على الزمن في تجاربنا اليومية.



إلا أن الطبقات العاملة أصبحت واقعة بين النخبة الإعلامية والفنية.

وقد عبرت النخبة عن موقفها القوي بأن أعطت شرعية وشفافية لممارساتها وأشكالها الثقافية، وإظهار النقاط التي تنطوي على مدلول؛ ولذا فقد اشتمل النضال الثقافي على النضال من أجل الشرعية والوضع الثقافي.

(١) فرانك ريموند ليفس ناقد أدبي ومعلم إنجليزي وقد ساعدته زوجته لأكثر من عشرين سنة في نشر مجلة أدبية (المترجم).

## الحياة الحقيقية للطبقة العاملة

يرى هوجارت ان  
حياة الطبقة العاملة  
مرتبطة تمامًا بثقافة  
ما قبل الحرب في  
بريطانيا.



وهو يقارن نظرة  
الحنين إلى الماضي  
لدى الطبقة العاملة  
والتي غالبًا ماتم  
التحرش بها وتسميتها  
بالثقافة العمدة.



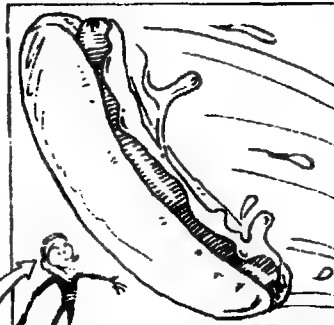
أصبحت الحانات  
ونوادي العمال مرتبطة  
تمامًا بالتركيب الأسري  
وانتماء اللغة إلى جانب  
الأنشطة الاجتماعية: مما  
أدى إلى وجود حياة ثرية  
ومتعاسكة إلى حد كبير.



من موسيقى البوب الأمريكية الوافدة والبرامج  
التلفزيونية والكوميديا والجريمة والروايات  
الرومانسية.



لقد حلت محل  
الثقافة الشعبية التقليدية تلك  
الثقافة المرتبطة بشكل مباشر ووثيق  
بالوضع الاجتماعي للطبقات العاملة.  
أولئك الذين ينتجون تلك الثقافة  
ويستهلكونها.



لذا فدراسة الثقافة هي دراسة الطرق  
والأساليب التي من خلالها تستولي وسائل  
الإعلام والثقافة الأمريكية الوافدة على عقول  
الطبقات العاملة.

وفي الوقت الذي كانت تترسخ فيه  
مهمة الدراسات الثقافية على تحليل  
المدلول، كان هدفها الحكم على ذلك  
المدلول.

## ريموند ويليامز

بدأ ريموند ويليامز حياته الأكاديمية بوصفه محاضراً لتعليم الكبار ، وألقى محاضرات في جامعة أكسفورد ما بين عامي (١٩٤٦ - ١٩٦٠) ، وقد تعرض في كتابيه: (الثقافة والمجتمع ١٩٥٨م) ، و(الثورة طويلة الأجل ١٩٦١) لمبدأين من مبادئ الماركسية.



ريموند  
ويليامز

الأول: هو  
تمرس رؤية الثقافة  
باعتبارها تعبيرات محددة  
للتماسك الوثيق للمجتمعات  
والآخر هو مناهضة  
الحتمية (١) بكافة  
أشكالها.

فويليامز يرى أن الثقافة هي كيان واحد لا يتجزأ ، وأسلوب حياة كامل من الناحية المادية ، والفكرية ، والروحية. وقد تتبّع مراحل تطور الثقافة من خلال جوانبها التاريخية المتعددة وصولاً إلى شكلها الكامل. كما اهتم أيضاً بظهور الثقافة الإنسانية العامة في مجتمعات معينة حيث تشكلها الأنظمة المحلية والمعاصرة.

(١) الحتمية: مذهب يقول إن أفعال المرء والتغيرات الاجتماعية هي ثمرة عوامل لا سلطة للمرء عليها.

الحتمية التاريخية في الفكر الماركسي، ويمثل هذا الاتجاه في الفلسفة الكلامية العربية فرقة الجبرية أو القدرية في العصر العباسي.

وقد تخطى ويليامز التحليل  
الأدبي والفلسفي إلى دراسة اللغة  
بكافة أشكالها.

تلك الأشكال التي تُستخدم في  
إطارها اللغة لكي تعطي معنى  
للتجربة الحية. ويقول ويليامز:  
«ليس هناك ما يشبه تلك الطبقات  
الدنيا من المجتمع، ورؤيتنا للناس  
كتكتلات تجعل ثقافتنا العامة  
طيبة وسيئة في الوقت ذاته».

لكن التمرس  
على تحديد المدلول -  
وهو الشيء الطيب  
والموروث والدائم ،  
والشيء والموروث  
والدائم - ليس  
شيئاً يسيراً.

فيمكن أن يستخدم المدلول  
لمساندة التراكيب الفكرية ودعمها  
كما يعبر عن احتقار الجهود  
العامة التي يبذلها البسطاء.  
ويؤكد ويليامز في كتابه: (الثورة  
طويلة الأجل) أن المجتمع  
البريطاني قد مر بالثورة تلو  
الأخرى؛ فقد اجتاز الثورة  
الصناعية ، والديمقراطية ،  
والتحول الثقافي.

١. ب. طومسون: الطبقة

### الواعية

كرس طومسون نفسه  
للاشتراك في حملة من أجل  
السلام، وهو نائب رئيس حملة  
نزع السلاح النووي (CND)،  
وكان إ. ب. طومسون مؤرخًا  
راديكاليًا\* استطاع أن يغير فهمنا  
للتاريخ البريطاني؛ ففي كتابه  
الذي يعتبر نواة لهذا الفكر:  
(نشأة الطبقة العاملة في إنجلترا  
١٩٧٨) يسعى إلى شرح نشأة  
الطبقة العاملة في إنجلترا في  
فترة تاريخية محددة، وبهذه  
الطريقة يستعيد أهميتها  
واهتماماتها وكذلك تجربة  
الجمهور الإنجليزي الذي تجاهله  
التاريخ التقليدي.

إن اختلافي مع  
الماركسيين النظريين  
والاجتماعيين هو إصراري  
على أن الطبقة هي ظاهرة  
تاريخية لا يمكن فهمها  
بوصفها بنية ما أو مقولة  
ما أو فئة ما.



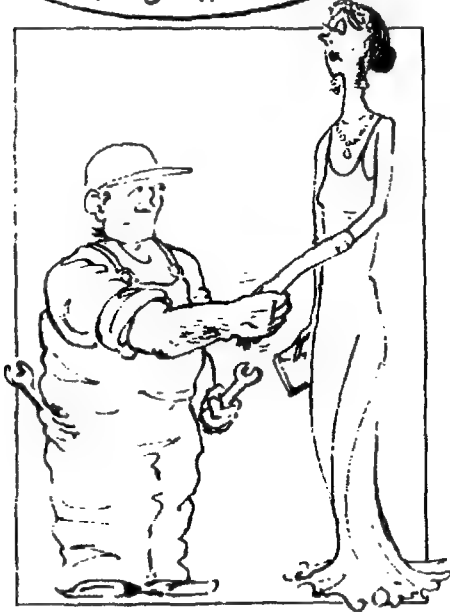
إن الطبقة ليست مجرد شيء، بل  
هي ما يحدث أو يظهر بالفعل في  
العلاقات الإنسانية.

(\*) راديكالي: هو الشخص الذي يميل إلى إحداث تغييرات متطرفة في الفكر.

## تذكر التاريخ

يقول طومسون لكي نفيده  
الطبقة فمن الضروري أن نراها  
بوصفها شكلاً ثقافياً ينشأ من  
مجموعة عمليات يمكن دراستها  
فقط كما تطرح نفسها خلال فترة  
تاريخية مهمة.

ليست لثقافة الطبقة  
العامة مصادر مختلفة من ثقافة  
عليها على الرغم من أنها تخلق  
ساحات جديدة وكاملة للارتباط  
الثقافي والتلازم إلى جانب  
النشاط الإبداعي معها.



ويبين طومسون التناقض الذي يمكن  
أن تحويه تلك المصادر المشتركة، فعلى  
سبيل المثال: القصة الرمزية الكلاسيكية  
التي كتبها «جون بنيان» بعنوان: (رحلة  
الحاج) (١) ٦٨٤ - ١٦٧٨ وحركة  
الميثودية الدينية في القرن الثامن عشر  
تلك الحركة التي اختترقت المجتمع  
الإنجليزي (٢)، والمعنى يكمن في  
الأسلوب المتبع في كل منهما، فمثلاً، لو  
أن ميكانيكياً تقابل مع دوقة فإنه سيدرك  
- دون شك - حقيقة وضعه، وكذلك لو  
وضع في موقف يضطر فيه لتغيير  
تصرفاته.

(١) جون بنيان (١٦٢٨ - ١٦٨٨) واعظ وكاتب ديني إنجليزي. وتعتبر قصة الرمزية «رحلة الحاج»  
من أعظم ما كتب وهي مليئة بالمحبة العميقة للجنس البشري، ولهذا نالت إعجاب القراء الإنجليز  
طوال قرون بأكملها (المراجع).

(٢) الميثودية الدينية Methodism طائفة بروتستانتية أسسها جون وزلي عام ١٧٤٠ د (المراجع).

وينبغي أن تفهم  
الثقافة من خلال  
تجارب الفائزين  
والخاسرين  
واسهاماتهم معاً. فلا  
يمكن أن تصدر  
أحكاماً بشأن  
الناجين فقط بينما  
تغفل الطرق المضللة،  
وكذلك القضايا  
المهملة بل تغفل  
الخاسرين أيضاً  
أحدثت كتابات  
«طومسون» تطوراً  
في الدراسات  
الثقافية، هذا التطور  
يستحق أن يؤخذ  
بعين الاعتبار؛  
فالثقافة الشعبية  
العامية ليست ابتكاراً  
جديداً لمجتمع  
مستهلك، وهذه  
الثقافة لها تاريخ،  
وعلاوة على ذلك  
نرى أن تفضيل  
طومسون للثقافة  
التي توضع من أجل

إن  
رئين الثقافة  
ومعناها  
يُستدل عليها  
من خلال  
الضحايا  
والمجنى عليهم  
كما يستدل  
بالفائزين  
المزعومين.

الطبقة العاملة على  
الثقافة التي يكونون  
عليها بالفعل هو  
شيء يستحق  
الاهتمام. ففي وقت  
من الأوقات لم  
تتجاوز دراسة  
المعاني عقداً من  
الزمن، ثم يأتي بعد  
ذلك تأكيد طومسون  
على التغيير  
الاجتماعي الذي  
يحوى معنى في  
فترة تاريخية مهمة.  
الأمر الذي يساعدنا  
على التمييز بين  
الغث والسمين.



الدراسات الثقافية. ومع ذلك: فلا تزال هناك عقلانية مبنية على أسس وكذلك منطق ثابت في كل مناقساته. ومعاركه الضاربة. وبالتأكيد فإن رايه القائل بأن: «القضايا الخاسرة في انجلترا يمكن أن تحقق نجاحا في أسيا أو أفريقييا» يعطينا صورة عن التعددية والانفتاح الجديرين بالاتباع

اختلف طومسون مع الفيلسوف الفرنسي لويس ألتوسير (٩٨ - ١٩١٨) ذلك الفيلسوف الذي أدخل موضة البنيوية على الماركسية انظر ص٤٤.

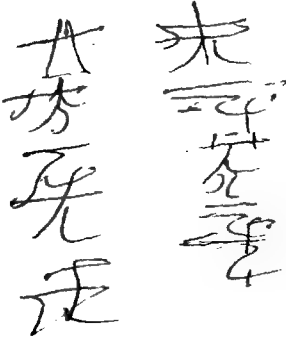
عندما نشر رد المفتح على الماركسية الألتوسيرية في كتاب بعنوان: «فقر النظرية» عام (١٩٧٨) وهو الكتاب الذي جعله نموذجا غامضا امام العديد من ممارسي



إن التاريخ ليس إلا شكلاً نحارب داخله ، وقد حارب الكثيرون من قبلنا! فالماضي لما ينته . أو يركن إلى الخمول . أو يعدّ مقبلاً بحدود: فداخله تنطوي رموز المصادر الإبداعية ودلائلها التي توازر الحاضر. وتعطي صورة مسبقة عن إمكانيته.



## ستيوارت هول



فاز هول بمنحة للدراسة في  
جامعة أكسفورد وتعلقت  
دراسته بالتاريخ الثقافي.  
وفي الخمسينيات  
والستينيات والسبعينيات من  
القرن العشرين انضم هول  
لمركز الدراسات الثقافية  
المعاصرة ببرمنجهام، وقد انتقل  
ستيوارت في الثمانينيات  
للدراسة في الجامعة المفتوحة  
وأدار ستيوارت نقاشاً بعنوان:  
(الأزمة الجديدة) عن الماركسية  
اليوم.

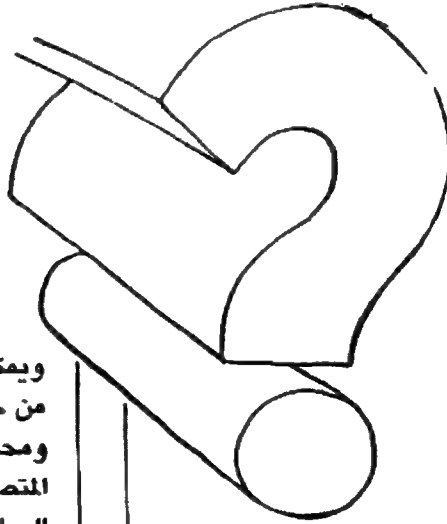
ستيوارت هول - عالم  
الاجتماع والناقد - هو من أعظم  
الآباء المؤسسين. وبالفعل كما  
قال أحد النقاد فإن الدراسات  
الثقافية قد نزعّت خطأ إلى  
الالتفاف حول عدد قليل من  
المقالات التي تنطوي على  
مشاكل كثيرة والتي كتبها  
ستيوارت هول. ولد ستيوارت  
في جاميكا في أوائل  
الثلاثينيات. وكان ينحدر من  
طبقة متوسطة وعائلة  
محافظة. وفي عام (١٩٥١م)

## الممارسة الفكرية

كان هول دائم الاهتمام  
بمذهب الفعالية إلى جانب العمل  
النظري ، وقد آمن بأن الدراسات  
الثقافية بحاجة ماسة إلى كل من  
المسائل السياسية والنظرية بما  
لا يسمح لإحداها بالتأثير سلبيا  
على الأخرى.

فالعمل الفكرى - كما قال هول  
مراراً - يجب أن يبقى دائماً واقعاً  
تحت تلك الحافة الحادة للمعرفة  
والنظرية فى الوقت الذى ينبغى  
أن يظل ملتزماً بنقل تلك الأفكار  
خلف حدود طبقة المفكرين

لأنه بدونها  
سيكون العمل الفكرى  
ممكناً، بينما ستفقد  
زوجه الممارسة الفكرية  
كالسياسة مثلاً.



ويمكننا رؤية حياة هول وأعماله  
من خلال تلك المفاهيم -  
ومحاولة التوافق مع تلك القوى  
المتصارعة واستغلالها وتحويلها  
إلى اتجاهات إبداعية وسياسية.

## الثقافة تصنع الاختلاف

كارل ماركس وقد تركز اهتمامي  
في تلك الفترة على «الماركسية  
التركيبية».

وقد تم التخلي بشكل او  
بآخر عن الماركسية في أواخر  
الثمانينيات وأوائل  
التسعينيات.

ومع ذلك فعلى الرغم من  
علاقته الغامضة بالماركسية  
فإن هول لم يقبل أبداً أن يكون  
الصراع الطبقي هو المفسر لكل  
شيء والمحدد له.

وصف هول نفسه بأنه لا  
يزال على مسافة قريبة من  
ماركس ، ومع ذلك ففي أواخر  
الخمسينيات وأوائل  
الستينيات يتخلى هول عن  
الماركسية بسبب رغبة ملحة  
في الاهتمام بالفكر المعاصر ،  
وقد تغير ذلك عندما تراجع  
الفكر الماركسي في  
السبعينيات: «لقد اخترت  
نظرية متكاملة لم يسبق  
تحليلها من قبل، وهي نظرية



لقد كانت

الصراعات المستندة إلى  
العرق والجنس والدين  
والأرض جنباً إلى جنب مع  
الطبقة المسيطرة على المجتمع:  
فالثقافة هي التي تشكل هوية  
البشر. مثلها مثل الاقتصاد  
تماماً.

كان ستيوارت هول يصر دوماً على أن الدراسات الثقافية يمكن أن يكون لها بالفعل تأثير عملي على الواقع ، كان يتحدى المفكرين بسؤاله: «ما تأثيركم الحقيقي على العالم؟».

فبإجابة هذا السؤال سنحدد ماهية الدراسات الثقافية. وما تستطيعه وما لا تستطيعه على الإطلاق ، وما يجب أن تقوم به . وما تملكه من مقومات.



بحق الرب ما  
الفائدة التي تقدمها  
الدراسات الثقافية  
لأولئك الذين يموتون  
في الشوارع؟

ما فائدة فحص  
الشكاوى، إذا لم يكن هناك  
رد على مَنْ يسأل ليعرف:  
هل يلزمهم تناول عقار  
لمرض الإيدز؟ وهل ذلك  
يعني أنهم سيموتون بعد  
يومين أو قبل ذلك  
بشهور؟!



## الدراسات الثقافية البريطانية

في بدايتها كانت الدراسات الثقافية متأثرة باليسارية الجديدة. وقد رأى كثير من المؤرخين أن نشأة اليسارية الجديدة وتطورها كانا بمثابة نواة للارتقاء بالدراسات الثقافية. وقد نشأت اليسارية الجديدة كرد فعل بريطاني على العدو الروسي لهنغاريا عام (١٩٥٦).

إن قمع ستالين  
الوحشي للانتفاضة الشعبية  
في الدولة المجرية (الكتلة  
السوفيتية) يعتبر حداً بارزاً  
بالنسبة للشيوعية الأوروبية  
الغربية.

الكثيرون -  
ممن شجبوا تيار ستالين  
الخاص والميثيق من  
الماركسية قد عدلوا على  
تشكيل اليسارية  
الجديدة

لم يسمح  
للطلبة أو المفكرين  
أو الجماعات البريطانية -  
الذين انضموا إلى الجماعات  
ذات الآراء المتطرفة - بأن  
يكونوا جزءاً من المؤسسات  
المسيطرة التي لعبت دوراً  
مهماً في تكوين اليسارية  
الجديدة.

## عالمية الدراسات الثقافية

لقد انتشرت اليسارية الجديدة في بقاع كثيرة من العالم: لأن المفكرين من غير الإنجليز كان يستحيل عليهم اختراق البناء اليساري البريطاني: وطبقاً لما يقوله ستيوارت هول ، فإن هذه هي النقطة الفاصلة التي نفهم عندها تاريخ اليسارية الجديدة والدراسات الثقافية البريطانية.

لم يتحد المفكرون  
ذوو النزعة الإستعمارية  
بشكلها البريطاني فقط بل أخذوا -  
أيضاً - على الدور الذي لعبته  
القوى الخارجية ممثلاً في  
المفكرين ذوي النزعة  
الإستعمارية.

وما كان  
ليصبح لهؤلاء  
الدخلاء أي وجود في  
غياب تاريخ طويل  
من العلاقات  
الإستعمارية.

لقد جئنا  
إلى موطننا  
الإستعماري هذا  
لدراسة؛ وإذا فقد قمنا  
بتقديم الأصوات  
والرؤى الخارجية  
المتعلقة بالمواقف  
التقليدية  
لليسارية!

ولولا هؤلاء المفكرون - ذوو النزعة الإستعمارية - لم يكن لليسارية الجديدة أو الدراسات الثقافية البريطانية أي وجود. وقد تحطت الدراسات الثقافية البريطانية - من بدايتها - الحدود البريطانية لتخرج إلى حيز العالمية.

## توسيع القضايا

ولم تدخل اهتمامات  
المفكرين نوى النزعة  
الاستعمارية إلى حيز  
الدراسات الثقافية حتى  
الثمانينيات. وفي فترة  
السبعينيات أصبحت  
الدراسات الثقافية  
مولعة بالأسلوب وكذلك  
بسلوك الطبقة العاملة  
من الشباب.

لقد اعتبر  
سلوك جماعات مثل  
المجدين والمتردين  
والمشاركين رمزاً  
لمقاومة النظام  
السائد.

أسلوبهم في ملابسهم  
وتسريحة شعرهم ، وأدائهم  
للمرقصات في صالات الرقص  
تمت دراسته باعتباره رمزاً  
من رموز المقاومة.

إن المنظور الضيق  
عن الدراسات الثقافية قد  
اتسع في التسعينيات ليشمل:  
النساء ، والسود ، والطبقات  
الكادحة ، والمجتمع المقسم  
على أساس عرقي.

وخلال فترة حكم تاتشر - حيث وُجدت الخصخصة وسياسات السوق في  
إطارها الطبيعي - أصبحت الثقافة الخاصة ، والجماعات الفرعية ، والنساء ،  
محط تركيز التحليل الثقافي الذي يسعى إلى كشف التأثير الناتج عن «التحررية»  
على العناصر المهمشة من المجتمع. وكما سبق فقد كان التأكيد أو الاهتمام منصّباً  
على علامات المقاومة (القراءة) وعلى معارضة تلك الثقافة السائدة.

وتشتمل الدراسات الثقافية على  
ملسمحين مميزين ، أولهما هو:  
التعددية الملحوظة الذي تميزها عن  
غيرها إلى جانب دراستها  
للموضوعات من جذورها . وكذلك  
فهي بعيدة عن تلك الدراسات  
الخاصة بالشباب والثقافات الخاصة  
، والتلفزيون ، والبرامج الجديدة .

لقد ركزت  
الدراسات البريطانية  
على صورة المرأة ،  
والرجل . وتاريخ  
الجنس .

لقد درست  
الكيفية التي تم بها تقديم  
الماضي في المتاحف .





(١) الرَّجِّي Reggae رقصة شعبية في جزء الهند الغربية شاعت في أوروبا وأمريكا مؤخراً (المراجع).

(٢) نزعة شبه دينية في جزر الهند الغربية قائمة على العنصرية السوداء. وعلى عبادة امبراطور أتيوييا هيلاسلاسي الذي كان اسمه الراس طفري قبل توليه الحكم (المراجع).

## بنيوية التوسير

أدخل الفيلسوف الفرنسي  
لويس التوسير «البنيوية»  
على الماركسية عام (١٨٩٠ -  
١٩١٨) في إطار مجهوداته  
للوصول بها إلى مرتبة  
العلم، وكان التوسير ينظر

إلى المجتمع على أنه تركيبة  
كاملة تتكون من عناصر  
مستقلة نسبياً هي: الثقافة  
القانونية والسياسية .  
مخرجاتها أو فعاليتها - كما  
يقول - يحددها الاقتصاد في  
النهاية .



إن للبنوية وجهين  
أساسيين أولهما: هو معرفة أن  
العلاقات المتباينة ضرورية  
لفهم الثقافة والمجتمع. والثاني:  
أن ذلك يؤدي إلى تخلف تلك  
التركيبة عن إدراك هذ  
العلاقات.

إننا فلامية تكمن في ذلك  
التباين في المستويات لا في الدور  
المتماثل تماماً الذي يلعبه كل عنصر  
لشرح الهوية الكلية  
ولذلك: فالماركسية لا تشتمل على أي  
مجتمع بل تشتمل على الأساليب  
الإنتاجية فقط. تلك الأساليب التي تتطور  
عبر التاريخ. ودائماً ما تكون متصلة في  
تلك المستويات المستقلة نسبياً عن  
التركيبة الكلية.

فالماركسي (الدارس لعلم الماركسية) يرفض فكرة عالمية الطبيعة الإنسانية .  
ويؤمن بالفكر المعادي للزرعة الإنسانية النظرية . وهذا ينهي دور الفرد .  
مثلا واعيا قادرا أن يكون علاقات اجتماعية . فكل له دوره في هذا النظام .  
والأفراد ليست لهم الأهمية على الظروف الاجتماعية .



لقد استعار  
التوسير المصطلح  
الإنجليزي «Indetermined»  
الذي يعني بالعربية «متعدد  
الأسباب» (الأكثر تفصيلا) فهي  
ليشير إلى أن حقيقة المستوى  
الاقتصادي أسلوب الإنتاج لا يمد  
تفسيرها من خلال مذهب فكري أو  
عن طريق الأدوار . بل توجد في  
شكل منفصل في إطار  
التكوين الاجتماعي .

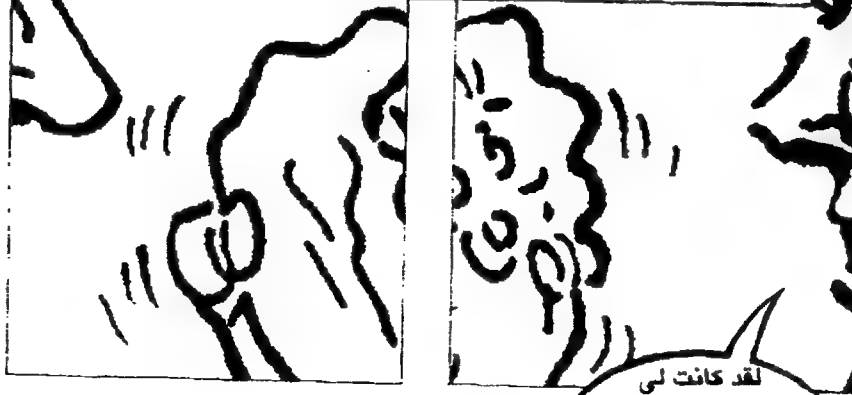
هناك محددات كثيرة  
اقتصادية وتتناقض مع  
بعضها البعض في خلق  
مجتمع ما .

لقد استوعبت الدراسات الثقافية البريطانية التحليل الألتوسيري خلال فترة السبعينيات. وهناك ثلاث أفكار مهمة: فالأدوات الأيديولوجية الرئيسية في المجتمع - وهي القانون. والدين، والتعليم. والأسرة لها من الأهمية ما يوازي الأوضاع الاقتصادية تمامًا. فلا الثقافة تعتمد كلياً على الأوضاع الاقتصادية وتعلقاتها، ولا هي مستقلة عنها بالكلية. وكما كان يقول الماركسيون التقليديون مراراً فالأيديولوجية لا تكون إدراكاً خاطئاً.

الأيديولوجية تعطي  
تصوراً من خلاله تفسر  
أوضاعنا المادية التي  
نعيشها ونفهمها.

لذا: فالأيديولوجية  
تضع ثقافتنا إلى جانب  
كونها تساعدنا على إدراك  
هويتنا.

المصطلحات الألتوسيرية (Overdetermined) و (Problematic) التي تعنى بالعربية الأكثر تفصيلاً أو متعدد الأسباب» و«الإشكالي» وغيرها من المصطلحات أصبحت متكررة في دورية الدراسات الثقافية الصادرة عن مركز برمنجهام ولكن هذا لم يرض التوسير: فقد كان ستيوارت هول يستعد عن استخدامها بينما ماجم إ. ب. طومسون يضراوة فكر التوسير المعادى للنزعة الإنسانية وإنكاره لحرية الفرد في تصريفاته (في كتابه: «فقر النظرية» ١٩٧٨) لأنها أفكار تتعارض مع أفكار المؤرخ الذي يناضل من أجل الطبقة العاملة.



لقد كانت لي معارك مع التوسير وكان البطل الحقيقي في نظري هو انطونيو جرامشي.



وكان يستحق ذلك بالتأكيد.

لنر الآن لماذا كان جرامشي أكثر جذبية من التوسير.

### تأثير أنطونيو جرامشي

هو أنطونيو جرامشي (١٨٩١ - ١٩٣٧) السياسي النشط والفيلسوف الماركسي ومؤسس الحزب الشيوعي الإيطالي. وقد اعتُمد أن حركة المجالس الصناعية في تورين «Turin» وبيدمونت «Piedmont» يمكن أن تُترجم تجربة المجالس الروسية. وتُعزّز من موقف الطبقة العاملة بوصفها قوة ثورية.

وقد أعقب إضراباً عاماً حدث عام (١٩٢٢) الاستيلاء على المصانع في شمال إيطاليا وفي الواقع لقد جاء ذلك الإضراب بالفشل عندما استبدلت الحكومة بهؤلاء العمال الذين قاموا بذلك الإضراب فلاحين من الجنوب. لقد تحقق ذلك عندما عزّزت الطبقات العليا من نفوذها الاقتصادي بأن أوجدوا أنفسهم زعامة فكرية وأخلاقية.

هذه العملية الحيوية التي كانت تجري على عدة جبهات قد أدت في النهاية إلى تحقيق التوازن بين الطبقات المتصارعة.



لقد أدركتني أن  
أرى الفلاحين الذين  
تعاطفوا معنا في البداية  
يتعاونون ضد مصالح  
طبقتهم.

انتصرت الفاشية  
عام ١٩٢٢ أصبحت أنا  
بينيتو موسوليني (١٨٨٣  
- ١٩٤٥) ديكتاتورا.

## الهيمنة

على الرغم من الحصانة التي كان يتمتع بها جرامسي لكونه عضواً في البرلمان فإنه سجن في السجون الفاتسية عام ١٩٢٦ وقضى بقية حياته خلف قضبانها. وقد سمح له فراغه في أن يفكر في الهيمنة الاشتراكية. وكذلك في الدور المحوري الذي تلعبه الثقافة في المجتمع. إن أهم مصطلح في فكر جرامشي هو «Hegemony» الذي يعنى بالعربية الهيمنة<sup>(١)</sup> وذلك المصطلح مهم جداً لفهم تاريخ أى مجتمع وتركيبه، فالهيمنة هي التي تعمل على توحيد المجتمع بدون استخدام القوة.

ولتحقيق هذه  
الزعامة نجد أن بعض  
المصالحات قد حدثت مع الطبقات  
العامة وأدى ذلك إلى وجود  
وفاق عام بين الأطراف.



وإن أفكاراً مثل القيم والاعتقادات لم تفرضها مصادر عليا ولم تتطور بطريقة حرة وبالمصادفة، بل تم التفاوض بشأنها خلال مسلسل كامل من العواطف والصدامات بين الطبقات.

وكان جرامسي يرى  
أن هذه العملية ضرورية لنجاح  
الديمقراطيات الليبرالية في بريطانيا  
وفرنسا. ومن هنا نرى أن  
«التفاوض» و«الوافق» مصطلحان  
أساسيان لفهم الهيمنة.



فالثقافة هي من أهم الأماكن التي يحدث في إطارها النضال من أجل الهيمنة. وهي ساحة الثقافة الشعبية التي تحل داخلها قضايا الزعامة الفكرية والأخلاقية.

(١) وهو يعنى أيضاً «السيطرة السياسية». وقد استخدمت جمهورية الصين الشعبية هذا المصطلح كلما وصفت دور الاتحاد السوفييتي السابق وذلك لهيمنته على دول العالم الاشتراكي (المراجع).





## «المفكرون»

لعب المفكرون دوراً محورياً في تشكيل أفكار «جرامشي» فالفكرة العامة عن المفكرين هي أنهم نخبة قليلة من الأشخاص المتحررين ذوي الذكاء الحاد وعلى خلق طيب. هؤلاء الأشخاص يعملون على تكوين الضمير الإنساني.

إنني اعترض

على ذلك فكل

الأشخاص مفكرون ولكن

ليس كل الأشخاص في

المجتمع يؤدون وظيفة

المفكرين.

وكان جرامشي دائماً في جانب المفكرين المتوحدين الذين ينتمون إلى الطبقة الكادحة؛ وبالتالي فبصالحهم وحدة لذا فقد عمل هؤلاء المفكرون على الدفاع عن حقوق هذه الطبقة.

ولقد أسىء فهم أفكار «جرامشي» من قبل أنصاره ومريديه على مدى عدة سنوات. وقد ظهرت مجموعة من الحركات والجماعات - وكذلك الأفراد - الذين استوعبوا نظرياته وعملوا على دراستها. والدراسات الثقافية كانت من بينها. إلا أن الدراسات الثقافية لم تحقق الهدف الذي صاغها من أجله جرامشي.



لقد خرجنا بها

عن حدود العلاقات والنفور

الطبقي لتشمل قضايا

العرق والنوع والثقافة

والاستهلاكية والمعنى

والسعادة.

حسناً! فإن هذا

يتفق مع فكرة

الجندي انظر ص

٧٩.

فطوال تاريخ الدراسات الثقافية اعتاد جرامشي على التعرض للفرعات المهيمنة التي تنبثق من المواقف الفلسفية والفكرية والثقافية المتنوعة.

## انتقادات للدراسات

### الثقافية البريطانية

تعرضت الدراسات الثقافية البريطانية لانتقادات شديدة بسبب ضيق الأفق في التفكير ، والوسطية الإنجليزية التي تؤكد بشدة على الطبقة على حساب كل

من النوع والجنس ، واهتمامها الزائد بالمعالجة الرومانسية لأسلوب الحياة المدني ، وطقوس الثقافة الخاصة. إن الحضارة في الدراسات الثقافية البريطانية غالباً ما يتم تقديمها بالصورة الثقافية المجردة.

إن

الدراسات الثقافية البريطانية تنشأ في مدن كبيرة مثل برمنجهام ولندن - تلك الأماكن التي نادراً ما تهتم بوجهات نظر المهنيين واهتماماتهم.

إن

الدراسات الثقافية البريطانية تتناول الطبقات العاملة والنساء وذوي البشرة السوداء في حين أن معظم العاملين فيها من الذكور والبيض ورجال الطبقة المتوسطة

إن

الثقافة الشعبية البريطانية تقدم للعالم على أنها طراز فريد يحتذى به.



إن فكرة الفن في الدراسات الثقافية البريطانية تُرى أيضًا على أنها وسطية أوروبية على وجه الخصوص. إن الثقافة الغربية هي الثقافة الوحيدة التي ترى الفنون مصدرًا للمعنى يتم من خلاله إعادة تجديد للحياة

إن الدراسات الثقافية البريطانية قد وجدت أيضًا بعض الأشكال الخاصة بالفن الشعبي على أنها نماذج ثقافية يحتذى بها.

إن للموسيقى التلفزيونية قد تم تحليلها بشكل زائد؛ لذا فإن العديد من التفسيرات التي تتعلق بتلك النصوص مبتذلة وقائمة.

بشتى أبعادها وإن الفكرة القائلة بأن حياة الفرد المدرك تتوق إلى الرقي بالفن لا تتفق مع الثقافات غير الغربية، وعلى الرغم من هدفها الواضح وهو أن تكون المدافعة عن المهمشين الضعفاء، فإن الدراسات الثقافية قد حافظت على علاقة مستمرة بالحضارة والثقافة الغربية السامية وكذلك تقاليد فترة الاستعمار وما بعدها.

ويشكل مماثل فإن عادة التلفزيون الرياضي. وخاصة أعمال القتاة الرابعة. قد أيدت على أساس أنها صور تمثل الشعب والأقليات. وعلى الرغم من أن وجهة النظر هذه تصر على بقاء الاختلاف إلا أنها في واقع الأمر تحلله عن طريق افتراض العمومية عبر الثقافات والتركيبات الاجتماعية.

أُثِّمَت الدراسات الثقافية البريطانية بأنها ماركسية متخفية، وبأنها غطاء لماركسية معدلة. وهذا النقد له ما يبرره على اعتبار أن الماركسية قد أثرت على الدراسات الثقافية من خلال إطارين محددين: أولهما - الافتراض القائل بأن الدراسات الثقافية التي تقول بأن المجتمعات الرأسمالية الصناعية لا تقسم بالتساوى بين الطبقات والأنواع والأجناس العرقية ما هو إلا افتراض ينبع من الماركسية. بل إن الدراسات الثقافية تذهب لما هو أبعد من ذلك حين تؤكد أن الثقافة هي المجال الرئيسي الذى يتم فيه نشأة هذا الانقسام والنضال من أجله . حيث تقاوم الجماعات المهمشة والخاضعة تلك المعانى المفروضة التى تعكس اهتمامات الجماعات المسيطرة.



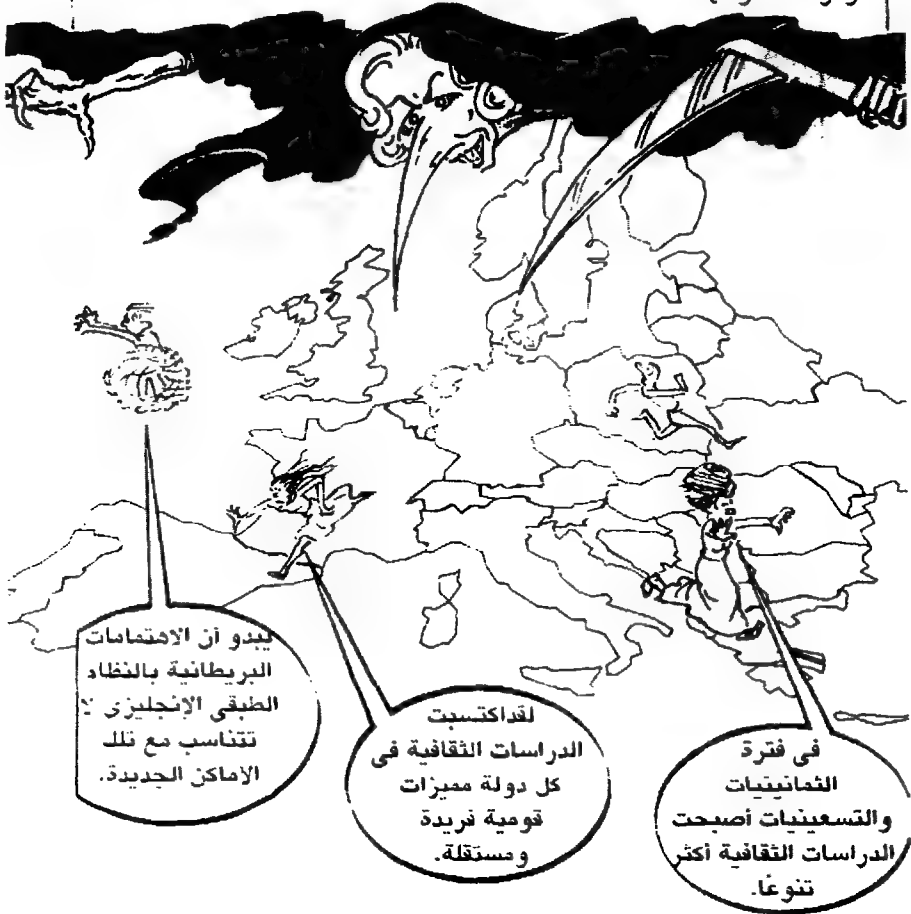
وهذا ما يجعل  
الثقافة بوجه عام والدراسات  
الثقافية بوجه خاص تأخذ  
الشكل الأيديولوجي.

ثانيًا - أن الدراسات الثقافية كما يزعم بعض النقاد قد قبلت الفكر المادية للتاريخ عند الماركسية واستوعبتها. ومما لا شك فيه أن الدراسات الثقافية تحاول تحليل التركيبات الاجتماعية ومعرفة الكيفية التي استخدمتها القوى الثقافية في إضفاء الشكل التاريخي عليها على وجه الخصوص. وترجع أهمية الثقافة إلى كونها تشكل كلاً من التاريخ والتركيبات الاجتماعية، لذا فإن الدراسات الثقافية لا تتناول التاريخ والثقافة باعتبارهما شيئين منفصلين. ومن جهة أخرى فقد مالت الدراسات الثقافية ككل إلى رفض الماركسية المتراجعة التي تُفهم على أنها تمثل الجبرية الصارمة لكل من الاقتصاد والتاريخ.



## هجرة الدراسات الثقافية

خلال فترة حكم تاتشر (١٩٧٩ - ١٩٩٠) بدأت الدراسات الثقافية البريطانية في الانتقال إلى أماكن أخرى خارج بريطانيا فقد هاجرت الدراسات الثقافية إلى كل من: الولايات المتحدة ، وكندا ، وأستراليا ، وفرنسا ، والهند.



ففي بعض الأماكن أصبح الاهتمام منصّباً أكثر على التحليل النصي والجمالي في حين قل التحليل السياسي. بينما زاد التحليل السياسي في مناطق أخرى وارتبطت بمشكلة المهمشين والحوارات المحيطة بها، ولتر الآن أين وجدت تلك الاختلافات ولماذا حدثت.

## الدراسات الثقافية الأمريكية

عَبَرَت الدراسات الثقافية المحيط الأطلنطي في منتصف الثمانينيات ، تلك الفترة التي كانت فيها الدراسات الثقافية في الولايات المتحدة تمر بحالة من الاضطراب والتحول الاجتماعي، إذ كان الكثير من الدراسات يتجه نحو ارتباط أوثق بسياسة الهوية الاجتماعية ودراسة صور الأشكال الثقافية.



ولكونها تقليداً فكرياً فقد أصبحت الدراسات الثقافية في أمريكا نشاطاً منظماً يتسم بالطابع الاحترافي في المحيط الواسع للثقافة الليبرالية. وزاد الغياب النسبي لأي تقليد فكري متبقي من عزلة الدراسات الثقافية الأمريكية - وفصلها عن أصولها السياسية البريطانية؛ فقد أصبحت حكراً على العلماء الذين لم يكن لديهم أدنى ارتباط مباشر بالحركات الثقافية والسياسية الموجودة.

إن الدراسات الثقافية قد غلب عليها طابع المؤسسة الاجتماعية إلى جانب كونها قد أخذت شكل الاحتراف. فسرعان ما اكتسبت لغتها الفنية المنيقة من لغة العلامات والنظرية الأدبية. فعلى الرغم من مبادئها الزائفة فإنها قد تحولت بالفعل إلى فرع من فروع المعرفة .





ومن غير المدهش  
أن تفقد الدراسات  
الثقافية في الولايات  
المتحدة العديد من  
مبادئ الماركسية:  
ويرجع ذلك على  
وجه الخصوص إلى  
أن الماركسية قد  
تعرضت لهجوم  
شديد من قبل  
المعاصرين المتأخرين  
، وقد قام الفيلسوف  
الفرنسي «جان  
فرنسوا ليونارد»  
المولود عام (١٩٢٤)  
بتقديم الفكرة  
الأساسية للعصرية  
المتأخرة وهي الشك  
إزاء الروايات  
العظيمة في كتابه:  
«ما بعد  
الحداثة» (١٩٧٩)  
الذي يعتبر نواة هذا  
الفكر.

يعرف المعاصرون المتأخرون الذين  
جاءوا بعد ليونارد الماركسية على  
أنها استمرار لمشروع التنوير.



إننا لا نرضى عن وضعها  
بوصفها نظرية جوهرية نمائية أو  
قصة مثالية للتحرر.



بالإضافة إلى  
جوهريتها وحتمية  
اقتصادياتها ، ووسطيتها  
الأوربية.



إن انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة  
الشرقية عام ١٩٨٩ ، وما صاحب ذلك من ضعف الاشتراكية  
قد عمل على إبعاد الدراسات الثقافية الأمريكية عن الماركسية.

ونكرر مرة أخرى انه ليس من المدهش أن تتعرض للدراسات الثقافية الأمريكية للفقد الشديد من قبل الرواد البريطانيين في هذا المجال. ومن هؤلاء الموصوفين تجاوزاً بالبيوراتيين - المتطهرين - الذين أرادوا أن يكرروا التاريخ الشكلي للدراسات الثقافية في أماكن أخرى من العالم. وأقوى نقد تعرضت له الدراسات الثقافية الأمريكية هو رفضها بحجة أنها شكل تعميمي للتحليل النصي، ولوضعها نظريات بلا داع.

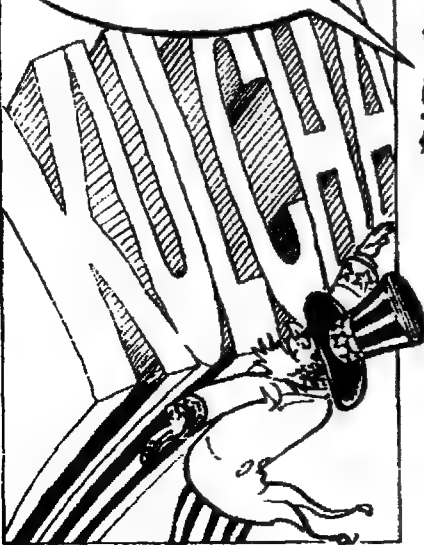
لقد تطورت في إطار محدود يختلف عن تلك الحدود الواسعة للدراسات الثقافية البريطانية.



تحت تأثير ما بعد الحداثة قد زال المغزى من الثقافة نمطاً وعرفاً وعادةً.



لا أعرف ماذا أقول عن الدراسات الثقافية الأمريكية إنتى مذهول جداً.



## الدراسات الثقافية الكندية

قدمت الدراسات الثقافية الى كندا تقريبا في نفس الوقت الذي قدمت فيه الى الولايات المتحدة. واستقرت في المكان ذاته تقريبا في امسك دراسات الاتصال. لكن دراسات التواصل في كندا - دانها - كان بها اهتمامات تختلف عن تلك الموجودة في الولايات المتحدة وكانت بعض فقط قضايا كندية. إن الدراسات الثقافية في كندا تركز على ما عثر وصفه بالخبرة الكندية. فحدا لها العديد من الملامح الخاصة وسفر.



ومن ثم: فإن الدراسات الكندية تُعنى في المقام الأول بالمرس والقضايا المتعلقة بالجنسية الكندية.



كيف يتسنى  
لشعب شعب الضارب  
يعيش في ظل هذه الإم  
الشيخ امخلف ان يسرق  
في برقة انه  
تساخت

وكيف  
ستصمد الثقافة  
الكندية في وجه استبداد  
المناصر من غير اسم  
الجنوبي ؟

ما الذي يضع  
بقاء عموية التجربة  
الكندية في ظل ظه  
الأقلام والتلفزيون  
والموسيقى وزي  
الإعلام والمنجزات العامة  
الاستهلاكية التي تنتج من  
الولايات المتحدة  
الأمريكية؟

ومن ثم: فقد ركزت الدراسات الخافية الكندية على تحقيقات خاص  
بتحديد هويتها الخاصة.

## الدراسات الثقافية الاسترالية

مع عسود زائد من  
الأكاديميين  
الاستراليين السريين  
الذين يطوفون حول  
استراليا. ونخب  
يقدمون عن  
برمنجهام.

الواقع. فنجد لاحظ  
أكثر من ناقد أن  
الدراسات الثقافية في  
استراليا تنتج أصدا  
ساخرة للخريطة  
الأصلية للفنح  
الإمبريالي البريطاني

كان التقليد  
الثقافي في استراليا  
دائم النزوع نحو  
التأثر بالبريطانيين.  
ومصادقا لهذا التاريخ  
الثقافي: فقد تشربت  
الدراسات الثقافية  
الاسترالية معظ  
العناصر المميزة  
للكدراسات الثقافية  
البريطانية. وفي

ند احتضان  
الدراسات القديمة  
من غير احداث  
الوطنية والتعبير  
خلال الدراسات  
الادبية في  
استراليا

وقد وجدت  
أيضا موقعا مرغوبا  
فيه في أقسام الأفراد  
والدراسات الإعلامية كما  
وجدت في حقول الدراسات  
الاسترالية متعدد  
الاتجاهات والثرى  
بالمصادر.

وكان محور  
اهتمام جميع هذه  
التخصصات هو  
تعريف الملامح المميزة  
للحياة الاسترالية.



تأثر تطور الدراسات الثقافية في استراليا بشكل خاص بقرار الحكومة للنهوض بصناعة السينما. ذلك القرار الذي أدى إلى إحياء الأفلام الاسترالية في السبعينيات.

وقد ارتأت المؤسسات المدعومة من قبل الدولة - والتي حُولت لها السلطة في تحديد خصائص السينما الاسترالية: أن الأفلام السينمائية ليست مغامرة تجارية بقدر ما هي وسيلة لتمثيل الأمة والتعبير عنها في الداخل والخارج.



ولقد سعت الدراسات الثقافية الاسترالية إلى محاولة معرفة المفهوم الكلي «للشخصية القومية» من خلال الفيلم أو التاريخ أو النظرية الأدبية. وذلك بالتركيز على النصوص والأعراف والأقوال المحلية. وعلى أية حال ، ففي الوقت الذي أقرت تلك الدراسات أن الهوية الاسترالية لا تفيد معنى إلا عندما يتم تحليلها بلغة الدولة ، وأنها تفقد جوهرها حينما تحلل بلغة الطبقات ، أو حينما تعامل على أنها ثقافة خاصة موجودة في بريطانيا ، فإنها - مع ذلك - بينت معالمها التحليلية والنظرية في ضوء الدراسات الثقافية البريطانية.



## الدراسات الثقافية الفرنسية

شهدت فرنسا تحولاً جذرياً أثناء الستينيات. وحدثت أبرز التغيرات على يد حركة «طرد المستعمرين»: ففي فيتنام تم إقصاء الفرنسيين المستعمرين إبان الانتصارات العسكرية للفييتناميين «أنصار الحركة الشيوعية الفيتنامية». أما في شمال أفريقيا، فقد أثمرت ثمانية أعواد من الحرب الوحشية في الجزائر عن استقلالها عن فرنسا في عام ١٩٦٢، حتى جاءت الاضطرابات الطلابية الشهيرة في عام ١٩٦٨: فمحت السياسات الفرنسية جذرياً.





ولندرك مدى تعقيد السؤال: «ماذا تعني فرنسا؟» ينبغي أن نضيء في الحسبان ذلك الانقسام الشمالي الجنوبي الذي حدث في فرنسا: فهناك بعض المناطق مثل كورسيكا وبريتاني والأقاليم الشرقية الحقت أو استقلت من فرنسا منذ فترة مضت.



أما السؤال المتعلق بشئ من  
الفرنسيون؟ فهو أكثر تعقيداً من  
سابقة؛ إذ شكل المهاجرون من  
أوروبا الشرقية وأوسطنى  
والشرق أوسطية من شمال  
أفريقيا في مجملهم الخدم  
العرقى في فرنسا كما كانت هناك  
مجتمعات كبيرة ناطقة بالفرنسية  
في دول أخرى مثل بلجيكا  
وسويسرا وشمال أفريقيا  
(وأجزاء أخرى في أفريقيا).

وقد طرأ سؤال  
كبير على الدراسات الثقافية  
الفرنسية عما إذا كانت المعرفة  
الثقافية (مثل إتقان اللغة) هي  
الأساس الجوهري لكونك  
فرنسياً؟



بداية .  
انتهجت فرنسا سياسة  
التماثل بمعنى أن هدفها  
الأسمى هو رفع المستوى  
الثقافي للمهاجرين لتخليصه  
في الفرنسيين . وهكذا يتم  
مماثلتهما في الأمة  
الفرنسية .

ولقد أخفقت تلك النظرية.  
ومن ثم استبدلت بنظرية  
«الغزامل أو الترافق» التي وصلت  
إلى درجة مخطط لمنهج دراسي  
يعطي مفهوماً أوضح للثقافات  
والأوطان الأصلية «مسقط  
رأس» المهاجرين.

ولقد تسبب «البوريون» - وهم أناس  
فرنسيو الجنسية أفريقيو الأصل وقد  
حدوا هويتهم تبعاً لثقافتهم المختلفة -  
في إحداث مشكلة متعلّقة بالهوية  
الفرنسية. ولقد كان ليهؤلاء البوريين أثر  
ثقافي قوي على فرنسا وبخاصة من  
خلال موسيقاهم الغدا - وهي خليط من  
الموسيقى الجزائرية الشعبية وموسيقى  
الروك.

بدأت  
حركة البوريس في  
السبعينيات حينما قام  
مجموعة من شباب  
شمال إفريقيا بتشكيل  
مجموعات  
موسيقى.

وحدثت  
مجموعة  
الفرنسية، ثم  
بعض أفريقية، وهي  
تصور صراعات  
مع المجتمع  
والثقافة  
الغربية.

ولكن  
هناك تعدد الثقافات  
الأفريقية الفرنسية  
جاء من الدراسات  
الثقافية  
الفرنسية.

ويقول بعض المنظرين أن التجربة  
الاستعمارية تعني أن الاستعماريات  
الفرنسية السابقة استمرت في علاقتهم  
ثقافية وطيدة بفرنسا، وأن للثقافة  
الأفريقية الفرنسية هي جزء شرعي من  
الدراسات الثقافية الفرنسية؛ ولكن  
إقحام الثقافة الأفريقية في الثقافة  
الفرنسية أثار سؤالا وهو: كيف تعمم  
التجربة الأفريقية الفرنسية؟

ألا توجد مجموعات، وثقافات  
خاصة، وطبقات عرقية بتعبير، يداخل  
التجربة الأفريقية؟

ولقد تم تشكيل انجوبة  
الفرنسية أيضا على يد اندلاء.  
ولفترة طويلة كانت ألمانيا هي المد  
الرئيسي لفرنسا . ومنذ عام  
١٩٤٥ أصبحت الولايات المتحدة  
تمثل ذلك المد من خلال دتيرغا  
الثقافي والاقتصادي الكبير.

كما أصبحت عملية التمدد فرنسا  
موضوعا رئيسيا للدراسات الثقافية  
الفرنسية . ولقد حلت الاند  
والثقافة الاستهلاكية الأمريكية على  
نماذج الثقافة الفرنسية. سرفي  
الشعوب بداية. ومن ثم يسر  
إلى مدى يحركها الغزو الأخير



وتمثل الأسئلة الشائعة مثل: ماذا تعني فرنسا «كدولة»؟ ومن هم  
الفرنسيون «الشعب»؟ والفروق في المجتمع الفرنسي «النوع وسفرات  
والجنس والطبقة» ملحوظة زائفة تعني للدراسات الثقافية الفرنسية  
حيويتها المميزة. وتعني أيضا نود أن فرنسا تعيش في سحت.

## «بيير بورديو»

بيير بورديو (وُلِدَ عام ١٩٣٠): هو عالم اجتماع وتربوى يُعَدُّ من أهم المناصرين للدراسات الثقافية الفرنسية. وقد أوضح في سلسلة من الكتب العلاقة الجوهرية المركبة بين النضال من أجل النفوذ الاجتماعي، واستخدام المنتجات الثقافية من خلال الجماعات الاجتماعية المختلفة. وقد قام «بورديو» بطرح السؤال التالي: من الذى يَنُخِرُ في مثل هذا النوع من الثقافة؟ وما أثر ذلك؟

وقد أوضح «بورديو» ومعاونوه «الين برازيل» في كتاب: L'Amour de L'art Les Musées d'art Européens et leur public أنه يتم تقسيم زوار المعارض الفنية التي تديرها الدولة وفقًا للطبقة والحدود التربوية.



تعمل المعارض  
الفنية على حسنة  
الطبقة المثقفة التربة .  
وقد أخذ هذا الاستيلاء  
طابع الشرعية من  
خلال عقد مقارنة بين  
الذوق السليم والمتنصر  
والاساليب الشرعية  
وغير الشرعية.

وستلما أوضح  
بورديو أن الامتداد  
الفنية لا تتبع أي شئ  
من المطلق المؤخر في  
القلقساني الفني.  
وبالأحرى قلنا أنه  
استبدال فروق الفروق  
بالنسبية للفروق  
الطبقية؛ وبالتالي  
تقوية الفروق بين  
الطبقات والتأثير على  
حق الطبقة الحاكمة في  
إقرار نفوذها على  
الطبقات الأخرى. ثم  
استخدم «بورديو» المجرى  
الاقتصادي في إثبات  
هذه النقطة.

إن الملكة الثقافية هي  
القدرة على قراءة الشفرات  
الثقافية وفهمها. إلا أن هذه  
القدرة، ومن ثم الملكة  
الثقافية لا يتم توزيعها بين  
الطبقات الاجتماعية بشكل  
متساو.

بدون  
شك إنه لتمثال  
قدر



تمثل الطبقات  
العاملة ملكة ثقافية  
ناصرة: وبالتالي فإن  
هذه الطبقات تخسر في  
معركة النفوذ الثقافي  
وعند استعمال الملكة  
الثقافية في ممارسة  
الذوق، فإنها تصبح ذات  
فائدة عظيمة لأولئك  
الذين لديهم ملكات  
ثقافية. وتصبح ذات  
فائدة في السرعة التي  
تتلكها الطبقة الحاكمة  
بوصفها مبررا لكونها  
الطبقة الحاكمة. وقد قاد  
بورديو بمناقشة هذه  
النقطة في عام ١٩٨٠.



## الدراسات الثقافية الخاصة بالجنوب الآسيوي

ازدهرت الدراسات الثقافية في الجنوب الآسيوي بصورة أكبر من الولايات المتحدة. وفي واقع الأمر ، فإذا كان علم الببلوغرافيا الشامل للدراسات الثقافية جنوب الآسيوية الخاصة بـ فيناي لال (١) تشبه أي شيء ، فإنه يمكن العثور على الشخص صاحب هذا التفكير. فمثل انكريكيت [قرقع لوز]..



(١) Vinay Lal المولود عام ١٩٦١. وقد كتب عام ١٩٩٦ ببلوغرافيا بعنوان «الدراسات الثقافية لجنوب آسيا» (المراجع).



لقد تطورت الدراسات الثقافية لجنوب آسيا من خلال الدراسات الثقافية للعلوم. وقد رسخت المؤلفات الرائدة - مثل: العلوم والثقافة ١٩٧٨

نجيت سنغ اوبروي (١)، واسجاس

لكلود الفارنى، «الإنسان الصانع:

التكنولوجيا والثقافة في الهند.

والصين، والغرب في عام ١٩٧٩.

وكتاب «أشيس ناندو»: «العلوم

البديلة» في عام ١٩٨٠ الأساس للنقد

المدعم للمعاصرة والأمراض التي

تصيب المذهب العقلاني في العلوم الغربية.

وفي بداية الثمانينيات أكدت الأعمال الجديدة

الحاصرة عن جيمساعة استرولوجيا وعلوم الوطنيين

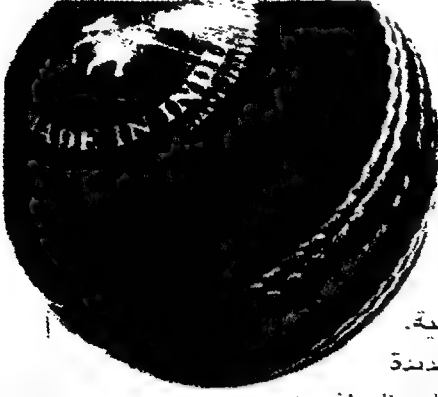
ومفرها «بومباي»، والأعمال الأخرى الحاصرة عن

العديد من الكتابات مثل «ديباك كومار»، سيف

قيسفاناثان، قبيبا داس، أنه قد تم توجيه العلوم

الجوهرية في الهند من خلال الاعتقاد بأن جميع

المعارف هي تداخلات سبنسية.



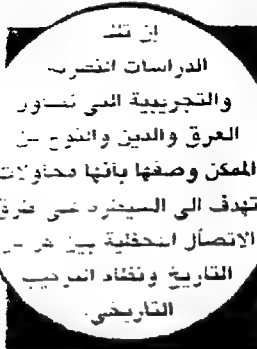


## مركز دراسات المجتمعات النائية:

هناك ثلاثة مدارس متميزة للدراسات الثقافية، وكثيرا ما تتصارع مع بعضها البعض في جنوب آسيا.

إن العلماء في مركز دراسة المجتمعات النائية بدلهي وأنشأ تم تأسيسه عام ١٩٦٣ يمارسون سدا خاصا للدراسات الثقافية، مستندا من الإنجاز المحلية لمعرفة الاجتماعية، فاعدا راجي نوبار وأسيس ناني، ود. ل. شيت النظرية، و.مرور غيرهم. قد عقدت فكرة الثقافة، وأثارت الرب في التصنيفات المعيارية للسياسة والاقتصاد والعنود

إن علماء هذا المركز يهتمون بشكل كبير بثلاث قضايا هامة: الأولى - تتعلق بتجربة الإنجاز من مجتمعات ما قبل التحضر إلى مجتمعات متحضرة.



إن تلك الدراسات انصبحت والتجريبية التي تدور العرق والدين والنوع من الممكن وصفها بأنها محاولات تهدف إلى السيفر في طرق الاتصال الخفية بين هـ التاريخ ونظام التريب التاريخي.





وتتعلق القضية الثانية بحوار الثقافات. وهنا نجد أن عدم الفهم غائبا ما يستلزم باعتبار د اسلوبا نظريا محفرا على دراسة عقلية صنع الحضارات.



إن الثقافة تحتفظ بقوتها الداخلية ليس فقط من خلال الحوار مع الآخرين. ولكن من خلال بقائها في عزلة نامة.



وتتضمن المسألة الثالثة تضاء الحضارات من عملية التهميش السياسي من قبل الدولة والسيطرة الأيديولوجية لكل من الشيوعية والاشتراكية والميل العلمي والعقلانية والعنصرية الثقافية.

ويأتي التركيز هنا على آلية التهميش والخطط التي نستخدمها الثقافات المختلفة من أجل مواجهة تلك الأزمة.



## مركز الدراسات المعاصرة أو «Teen Murti»

تقوم مجموعة مختلفة من العلماء بمركز الدراسات المعاصرة التابع  
لمكتبة «نهر» ومتحفه التذكاري والمعروف باسم «Teen Murti» بمتابعة  
شكل ثقافي يغلب عليه الطابع الاصطلاحي. هذا ويتبع علماء  
مثل «راجان» و«جيتا كومار» بالسينما والرقص وثقافة الشارع.  
بقدر اهتمامهم بالإنجليزية الهندية والسيطرة العالمية. وربما  
يكون أكثرهم شهرة هو «عيجز احمد» وهو عالم ماركسي.  
ومترجم لـ ghazals للشاعر الأوردي الكلاسيكي  
«غالب» (١٧٩٧ - ١٨٦٩) (١).



(١) ميرزا أسد آ خان غالب شاعر هندی أنحدر من «سرة أوستقراولية انفس» في شباب من سر  
لكنه سرعان ما وقع في العوز والغامة فكان ذلك قادرا على تصوير حيا المعنيين في الزمر  
(المراجع).

## «دراسات الجندي»

ويقع مقر تلك الجمعية بالقرب من جامعة دلهي. ولسانها الناطق باسمها هو الجريدة السنوية: «دراسات الجندي» كتابات عن المجتمع والتاريخ في جنوب آسيا التي صدرت للمرة الأولى عام ١٩٨٢. والمصطلح «جندي» مستمد من بحث لجرامنتي على هامش التاريخ. تاريخ جنسية الجندي الاجتماعي عام (١٩٣٤).

لقد استخدمت

كلمة «الجندي»

لأول مرة باعتبارها

وصفا شاملاً للجماعات

للمختلفة المحكومة والمستغلة.

والتي تفتقر بشكل واضح إلى الوعي الطبقي.



إننا

نستخدم هذا

المصطلح في عمل

جمعية الجندي

لنصف الفلاحين

والمقتردين اسير

انقضاؤا ضد

المستعمرين

البريطانيين بشكل

مستمر او لنصف

الشعب

ككل.



يمثل الجنود المرءوسون التابعون لاختلاف الديموغرافي بين سكان الهند ككل، وهؤلاء الذين يمكن وصفهم بالنخبة.

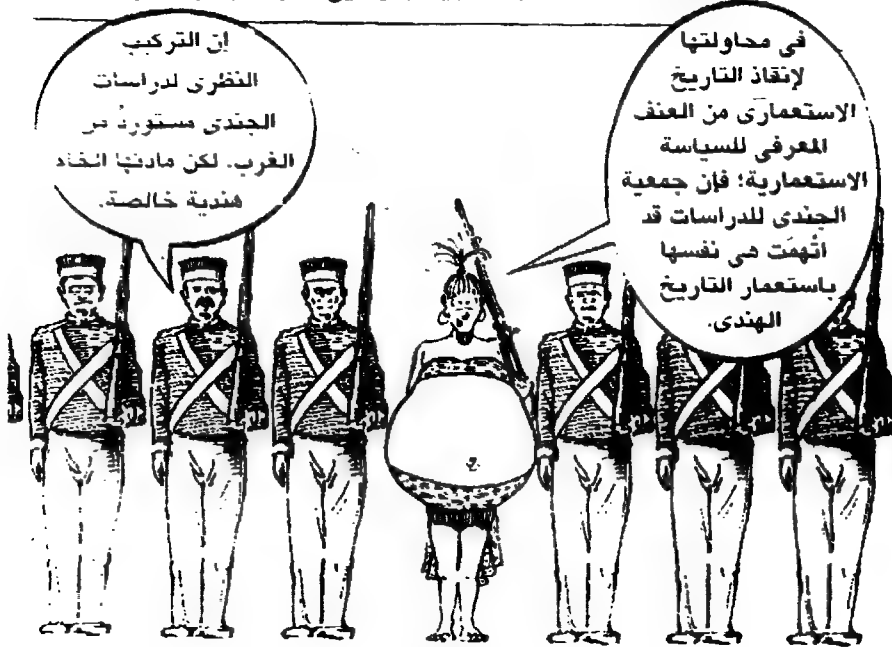
إن دراسات الجندي في  
جوهرها مدرسة للتاريخ الهندي  
الاستعماري. وهدفها الأساسي هو  
كشف الإسهامات التي قام بها  
الشعب بمفرده بعيداً عن النخبة  
ومناقشتها ووصفها . وبث الوعي  
لدى الفلاح أو الجندي.

إن عملنا يصلح  
من مسار التاريخ ويقدم  
نظرية للوعي والتغيير بحيث  
يكون المتوردون أو التابعون  
هم قوى التغيير.



وتتضمن جمعية الجندي للدراسات  
علماء مثل رانا جيث جوها. وشاميد  
أمين. ويجانندرا باندي. وسامنت  
باركر. وتتضمن أيضاً أشهرهم على  
الإطلاق جياتري تشاكرا فورتى  
سبيفاك. وقد أثرت الجمعية بشك  
قوى على الدراسات السياسية  
والتاريخية والتفدية في جنوب آسيا.

على الرغم من ذلك ، فإن النقاد الهنود قاموا باتهام الجندية  
بقبولها لحكم النخبة نظريا ، وترسيخ الماركسية جملة واحدة .



## تأثير غاندى

تتميز الدراسات الثقافية في جنوب آسيا بشيئين مهمين:  
أولهما يتعلق بالتأثير الذي أحدثه غاندى (١٨٦٩ - ١٩٤٨) مؤسس الهند المستقلة المعاصرة على الثقافة الهندية . وتأثير رؤيته باعتبار زعيم الحزب «الخضر» . وقد أسفر تأثير فكر غاندى على العلم البيئى عن تكوين حركة بيئية هندية قوية لدى الأفراد العاديين.



نحن  
الفلاحين .  
والريفيين كان لنا  
دورنا الفعال في  
عملية تقسيم  
التطور.



وفى محاولات  
من أجل كشف علاقة  
إفسانية أو طرد بين كل  
من البشر  
والطبيعة.



إن الدراسات الثقافية في جنوب آسيا قد تناولت تلك القضايا بشكل مباشر وهذا واضح بشكل جلى فى أعمال: فاندانا شيغا وطارق بنورى.



## منزلة الإنجليزية

تتعلق السمة الأخرى بدور  
الإنجليزية ومكانتها في الهند.  
إلى أي مدى نستطيع وصف  
اللغة الإنجليزية بأنها لغة  
الشعب؟



كيف تستطيع  
اللغة الإنجليزية  
التعايش بشكل  
سياسي مع اللغات  
الهندية؟

ما علاقة اللغة  
الإنجليزية  
بالتركيب الطبقي  
والطائفي؟



كيف تقود  
اللغة الإنجليزية  
بدور الهيمنة في  
الهند؟



ما السمات  
الخاصة للإنجليزية  
الهندية؟



تلك الأسئلة هي محور اهتمام  
الدراسات الثقافية في جنوب آسيا  
كما أنها العمود الفقري في أعمال  
علماء مثل رتيغاسويني .  
وفيرانجاوسوسي . وراجيسواري  
سندراجان

## أشيس ناندى

وُلِدَ أشيس ناندى عام ١٩٣٧. وهو عالم نفس وناقد ثقافى. يمكن وصفه بأنه أبو الدراسات الثقافية فى جنوب آسيا. كان شغله الشاغل هو جعل الدراسات الثقافية عملاً محلياً بحثاً يعتمد على التصنيفات الفريدة لشبه القارة الهندية فى مجالات المعرفة والهوية ويعد «ناندى» نفسه من ضحايا التاريخ. ومجموعة الأفكار الغربية مثل العلم والعقلانية والتنمية والدولة المستقلة سياسياً.



يسعى ناندى إلى توحيد صف الضحايا ، وزيادة وعيهم بالكارثة التى حلت بهم.

نستعرض هنا العمل من افكار نائدى . ونبدؤها اولاً بالفكره عن الاستعمار



زاد الاستعمار في  
معاملة المستعمرين  
بوحشية وفي الوقت  
نفسه. وبالقدر نفسه  
زادت وحشية  
المستعمر.

اما بالنسبة  
للغة فالامر لم  
يختلف كثيراً.

والتامل والاستبطان هي صفات  
نسانية. لذا فمن غير المقبول ان تحول  
تلك هي الثقافة العامة. ومن صور  
التحول - أيضاً - وضع الشخصات  
العنيفة ومبادئها في مقدمة اهتمامات  
الحياة الاستعمارية البريطانية.

إن ما قامت به القوى  
الاستعمارية الأوروبية في  
مستعمراتها كان ينظر إليه في  
الوطن الأصل على أنه ثقافة عامة  
وسياسية جديدة. وقد غيرت سياسة  
الاستعمار بريطانيا نهجها عن طريق  
انتهاج القمع والتصريح بأن الشفقة

## الشرقي المقولب

أحلت النزعة الاستعمارية التصور المرضى عن الشرقي بأنه غريب يمكن التنبؤ بما يفعل . محل العرف وسط الأوروبي في وصف الآخرين بأنهم همجيون لا يمكن فهمهم . وكان الهندي - في هذا الوقت - متديناً لكنه يؤمن بالخرافات ، ماهراً لكنه تائه ، عنيفاً بشكل مريب لكن به جبن النساء . وفي ذلك الوقت تطور رأى آخر فقد كانت طريقته المثلى للتحرر من تلك القوالب أو التصورات هو عكسها: أى أنه مؤمن بالخرافات لكنه روحاني ، غير متعلم لكن حكيم . تغلب عليه صفات الأنثى لكنه هادئ .

يا صغيري  
يالك من خجول!  
عندما تكبر ستكون  
شرقياً مؤمناً بالخرافات  
وروحانياً وغير متعلم  
وحكيماً وتغلب عليك  
صفات الأنثى  
وهادئاً.



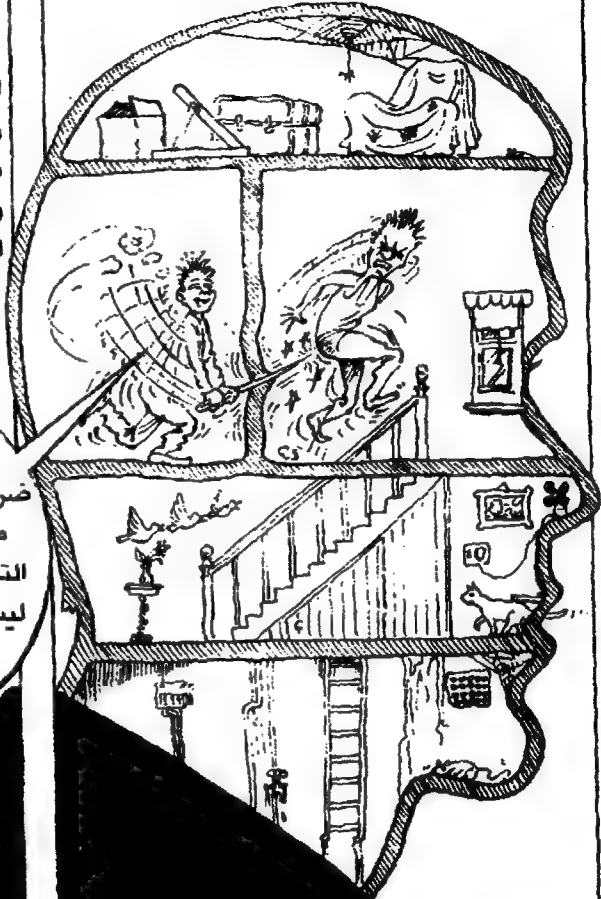
لا يمكن أن يكون  
الاستعمار مطلقاً إلا أن  
يكون عاماً وزاد من تأييد  
تصوراته عن طريق  
السيطرة على لغة  
التحدى لضحاياها.

إن صرخة  
ضحايا الاستعمار  
كان من المفروض أن  
تُسمع بلغة أخرى لا  
يعرفها المستعمر أو  
حركات مكافحة  
الاستعمار التي  
روضها هو.

## الذات النافذة

للمجتمعات  
التقليدية القدرة على  
التعايش مع الجوانب  
الغامضة للثقافة  
واستخدامها في بناء  
دفاعات نفسية  
وتجريدية ضد الغزو  
الفكري أو الثقافي.

إن الثقافة  
التقليدية تتطلب  
ضرورة الاحتفاظ بنفاذية  
معينة للحدود داخل  
التصور الذاتي. إن الذات  
ليست محددة بإحكام أو  
منفصلة آلياً عن  
اللاذات.



هذا هو الجسافب  
الأخر لاستراتيجية  
النجاة - ومفتاح الرؤية  
الهندية للعالم بعد فترة  
الاستعمار.

لقد تم ترويض المنشق. تنقسم جميع أشكال المقاومة والانشقاق ضد القوى المسيطرة إلى نوعين: الأول يتسم بالعنف ، بينما يحسم الآخر بالعنف. يفترض ناندي نوعاً ثالثاً وهو المنشق الذى يشبه اللاعب الذى لا يشترك فى اللعبة. هذا الذى لا يشترك فى اللعبة ويلعب لعبة أخرى مختلفة تماماً وهى لعبة رفض رؤى المستقبل وتصوراته إن المستقبل نفسه ليس إلا حالة من الإدراك. والهدف الرئيسى من اللعبة هو تغيير المستقبل عن طريق تغيير الإدراك البشرى للمستقبل. إن الغرب يقوم بتحديد ما هو ثابت وعام من أجل إخماد رؤى الثقافات الأخرى، لكى يضمن أن أفكاره وتصوراته الماضية والحاضرة ستستمر فى المستقبل.



للخروج من هذا التركيب، يجب على الثقافات غير الغربية - كما يؤكد ناندي - أن تحدد مستقبلها بما يتفق مع أطرها ومفاهيمها مبنية رؤيتها فى لغة تتفق مع طبيعتها. حتى لو كانت لغة غير مفهومة على الجانب الآخر من السياج العالمى للتقاليد الأكاديمية الراسخة.

## ما الحل؟

إن تحررنا من المعاناة التي طالت يجب أن يكون داخل الغرب وخارجه .



على الحضارات غير الغربية أن تكون واعية لكل من: قوى القسوة ، ومصدر  
الأسى ، إضافة إلى إدراكها لقواها الداخلية الموجهة التي تخلت عن طبيعتها. عليها  
فعل ما هو أكثر من مقاومة الغرب فقط . عليها أن تحول ثقافتها إلى ثقافات  
تقاوم!

تعد منطقة الدراسات الثقافية هي الأكثر حساسية من الناحية الأيديولوجية؛ فقد كانت العلوم - وما زالت - بمثابة طوطم الثقافة العلمانية الأوروبية . وقد كان الصراع على مر العصور بين أيديولوجيات العلوم وأيديولوجيات الدين متمحورا حول الادعاء القائل بأن العلوم تمتلك المصادقية بتقرد تفتقر اليه الدراسات اللاهوتية والميتافيزيقية [ما وراء الطبيعة] التي يعدها العلمانيون في مصاف الهراء.

وقد اثبتت معقولية هذا الادعاء المانع من النجاح الملحوظ الذي أحرزته العلوم في تغيير المعرفة الإنسانية والظروف المادية.



ولكن مناقشاتك الفلسفية تعتد بشكل أساسي على المعرفة العلمية التي يفترض أن تكون موضوعية وتنقسم «بالتحرر القيمي».



ومما يدعو للسخرية . أن «التحرر القيمي» هو بمثابة وعي زائف كالذي ينسبه الفلاسفة العلميون لمن يقدم آراء مغايرة.

إن ممارسة العلم شأنها شأن أى دراسة منهجية تتشكل بشكل جوهري من الالتزامات القيمية.





وقد توغلت القيم في العلوم بوسائل شتى؛ فأول نقطة للدخول هي اختيار المشكلة موضع البحث - اختيار المشكلة - من الذي يقع على عاتقه الاختيار؟ وعلى أى أساس يتم الاختيار؟ هكذا نجد أن لكل من المجتمع والواقع السياسى للقوى ، والتماس ونسق القيم ، أعظم الأثر على العلوم البحتة نفسها.



وتلعب القيم أيضاً دوراً بارزاً في تحديد ما يُنظر إليه باعتبار مشكلة. ما الأسف الذي تُطرح؟ وما الإجابات الناجمة عنها؟ على سبيل المثال، يمكن أن يُعتبر مرض السرطان مشكلة أكثر خطورة من مرض البول السكري على الرغم من أن كلا المرضين يمكن أن يؤدي إلى عدد الضحايا نفسه ، هنا تلعب الاهتمامات السياسية والأيدولوجية دورها في جعل مشكلة ما خارج بؤرة الاهتمام بينما تولى جل عنايتها إلى مشكلة أخرى.

وقد تناول *Karl Popper* معظم هذه النقاط في عمله الرائد: «المعرفة العلمية ومشاكلها الاجتماعية» الصادر عام ١٩٧١. وقد قاد عدد من النقاد أمثال: هيلاري وستينغ روز بتعزيز هذه الأطروحة. ولكن هناك قصة طويلة عن تحقير العلوم تقف خلف هذه التحليلات والتي تتضمن معارضة حاسية الوطنيين في الخمسينات وتاريخ العلوم. ففي أعقاب الحرب العالمية الثانية: عمد فلاسفة العلوم إلى تقديم تعاليمهم كما لو كانت



موضوعية ومتحررة قيمياً: شأنها في ذلك شأن العلم نفسه. بينما خرجوا - في واقع الأمر - من عبادة الوضعيين المنطقيين الملتزمين بل المفاضلين خلال فترة العشرينات في حلقة قبيحة.

من الممكن انتقاد جوهر العلوم استبدال المبدأ الأخلاقي بالمنطق التأكيدى. ألا وهو التقدير الذاتى.

كارل بوبر  
(١٩٠٢ - ١٩٩٤)



وكان لتلك البصيرة النافذة أعمق الأثر في الفعل الإنساني بصفة عامة والسياسات بشكل أكثر خصوصية ، وذلك عندما تم تطبيقها من قبل Popper في كتابه: «المجتمع المفتوح وأعداؤه» (١٩٤٥) والذي كان ذا تأثير عظيم. لكن عندما حاول تطبيق ذلك وتجسيده في العلم المنطقي واجه مشاكل غير قابلة للحل. وقد حمل توماس كوهن Thomas Kuhn لواء الثورة الحقيقية في فلسفة العلم مقمدا عصر ما بعد الحداثة في النفسية في كتابه «بنية الثورات العلمية» (١٩٦٢) إلا أن كوهن وقع في مازق النزعة الانتصارية في تدريس تاريخ العلوم: فقد افترض في العلم دائماً أن يكون صادقاً ومتطوراً بشكل دائم. وكان ذلك بمثابة صورة وردية لا يمكن دحضها بالوجهة العابئة للعلم.



أسوأ ما في الأمر، أن هناك أناساً قد يبدو عليهم أنهم علماء بمعنى ما ، وينكرون ما ثبت مؤخراً أنه حقيقة علمية هل يعني هذا أنه حتى الآن ليس بوسعنا أن نجعل العلم منزهاً عن الأخطاء؟ وأن بعضاً من افتراضاته الموثوق في صحتها ليست إلا ادعاءات زائفة؟ إجابة المؤرخين التقليدية لهذا التهديد تكمن في دحض مزاعم هؤلاء العلماء من الجانب الخاسر وإظهارهم بصورة الناقصين علمياً وأخلاقياً.

## «النموذج يتغير»

استشعر كون إفراط التاريخ التقليدي للعلم في البساطة. فقد أدت دراسته المستتيرة لأرسطو إلى إنارة بصيرته وإدراكه أن لكل مجموعة من النظريات صلاحيتها الخاصة. وانبثق عن ذلك الاعتقاد فكرته الرئيسية عن «النموذج».. التي تعتبر الأساس الراسخ الذي تركز عليه أساليب حل المشكلات في العلم، إلى أن تنتج أزمة عن عدم القدرة على التطور وتراكم الشذوذ عن القاعدة.



وقد فتح هذا التقدير المقبول مجبات رجبة للبحث في مجال الحقيقة والتطور ومن خلال قراءة واحدة لكون يتضح أنه العلم يتسم بالفسجية الاعتبارية.

وقد أدركت مدرسة بوبر  
Popper التضمينات  
الأيدولوجية لفلسفة كون  
Kuhn وسعت جاهدة  
لتفنيدها . ومن اضطرابات  
الستينييات ، انبثق بول  
فيربند Paul Feyerabend  
الذي أنهى نظرية المعرفة  
الكلاسيكية كمدخل لفهم  
العلوم.

لقد ذهب إلى  
الإدعاء بأنه العلم قد  
حل محل اللاهوت  
بوصفه عدواً أساسياً  
للحرية.

وفي كتابه الصادر عام ١٩٧٥  
تحت عنوان «النظرية المضادة» ،  
أوضح فيربند Feyerabend أن أي  
مبدأ للمنهجية العلمية أو الممارسة  
العلمية الجيدة ممكن أن يتم  
دحضه من قبل عالم جليل - فقد  
كان جاليليو مثلاً رائعاً  
للفوضوية ، هكذا يتجلى لنا أنه لا  
يوجد شيء يدعى «المنهجية  
العلمية».



وبعد أن أسدل الستار عن Feyerabend ، انتقلت الريادة من مجال الفلسفة إلى مجال الدراسات السلوكية للعلوم. وكانت النغمة السائدة في ذلك الوقت هي التبصر وفضح الزيف. وبحلول أواخر السبعينيات تطورت الدراسات الثقافية للعلوم لتصبح موضوعاً مكتمل النمو يندرج تحت عناوين متعددة مثل «العلوم ، التكنولوجيا والمجتمع» . «دراسات سياسة العلوم» والدراسات الاجتماعية للعلوم.



وخلال حقبة الثمانينيات افتتح كل من Burmo latour و Steve Woolf موجة جديدة في الدراسات الثقافية للعلوم بنشرهما كتابيهما الرائد «الحياة العملية» عام ١٩٧٩ والذي حمل العنوان الثانوى: «البناء الاجتماعى للحقائق العلمية» . وقد كان هذا العمل بمثابة دراسة تهكمية ، تبني فيها الباحثان فروض السداجة الزائفة.



أما بالنسبة لمفاهيم «الحقائق» أو «التقدم» - سواء أكانت نتاجا لنشاط ، أو دواقع علماء القبائل - فقد تم تصنيفها في نهاية الأمر من قبيل الصدقة ، وقد خلف Latour و woolgar حشداً من الباحثين كان أبرزهم Karin Knorr - Cetina و Steve Fuller اللذان أخذوا على عاقتيهما دراسة الأنثروبولوجيا ،وعلم الاجتماع ، وعلم الأديان ، وثقافة العلوم.

# الذود عن العلم

الرجل والمرأة وغيسرهم  
من يقتسمون إلى أية  
عقيدة أيديولوجية أن  
يتكثروا في مواجهة  
الهجوم المضاد الذي شنه  
Paul Gross

كل من  
Mormon Leavitt

كتابهما «الخرافة: اليسار  
الأكاديمي ومعاركه مع  
العلم» (1996). ولم يكن

لهذا المنظور المتجمل نقطة  
تركيز حادة. ولكنه كان  
مدعوما من جانب علماء

الفيزياء. وقد قام آلان  
سوكال بنشر بحث يشير  
بتقسيم بالتضليل في

جريدة ذات سمعة  
مستقرة وهي  
Social.

في عام 1997.  
تظاهر سوكال بأنه

يتناول الجاذبية الكمية  
بينما كان يصوغ ادعاءات  
عشوائية. ويعطى حقائق

زائفة ونظريات وضعت  
في السياق الخاطيء.  
ومناقشات خاصة

بمجموعة من الكتاب  
الذين عكفوا على دراسة  
علم الاجتماع.

والدراسات الثقافية  
للعلوم. وقد غلف بحثه  
كله في عباءة الدراسات  
الثقافية.

Vol. 14, No. 1

Spring/Summer 1990 Copyright © 1990 by Duke

## Transgressing the Boundaries

TOWARD A TRANSFORMATIVE HERMENEUTICS

OF QUANTUM GRAVITY

Alan D. Sokal

Transgressing disciplinary boundaries... [is] a subversive undertaking since  
it is likely to violate the sanctuaries of accepted ways of perceiving. Among  
the most fortified boundaries have been those between the natural sciences  
and the humanities.

—Valerie Greenberg, *Transgressing Reading*.

The struggle for the transformation of ideology into critical science... proceeds on the foundation that the critique of all presuppositions of science  
and ideology must be the only absolute principle of science.

—Stanley Aronowitz, *Science at Power*

there are many natural scientists, and especially physicists, who continue  
to reject the notion that the disciplines concerned with social and cultural  
criticism can have anything to contribute, except perhaps peripherally  
to their research. Still less are they receptive to the idea that the  
foundations of their worldview must be revised or rebuilt in response to  
such criticism. Rather, they cling to the dogma imposed by the  
Enlightenment hegemony over the Western intellectual order, which  
can be summarized briefly as follows: that there exists an order of nature  
whose properties are independent of any individual human being, and  
indeed of humanity as a whole, that these properties are governed by  
"eternal" physical laws; and that human beings can obtain a true and  
imperfect and tentative knowledge of these laws by heeding the  
"rational" procedures and epistemological strictures prescribed by the  
so-called scientific method.

But deep conceptual shifts within the natural sciences have  
undermined this Cartesian-Newtonian paradigm. In the last few decades,  
Bobor 1963; revisionist studies have cast further doubt on it (e.g.,  
Latour 1987; Aronowitz 1987; and poststructuralist critique of  
mainstream Western science concealed behind the label of "postmodernism";  
1985; Harding 1986, 1991). In fact, the very notion of "reality" has  
become increasingly apparent that "reality" is at bottom a social  
construction, and that "knowledge" far from being a reflection of reality,  
is itself a product of social and cultural processes.

لم يلحظ أي شخص خدعتي إلا بعد  
قوات الألوان، مما يؤكد أن  
كل ما تحقوه الدراسات  
الثقافية للعلوم قد أصبح  
تمهيدا. لدرجة أنه يوسع أي  
شخص أن يزعم أي شيء  
ويذهب في مزاعمه إلى  
أي حد الحدود.

لزاما على الاستدلاليين  
وانصار المساواة بين

كان لزاما على انصار  
العلم والناشطين عنه أن  
يكون لهم رد فعل، فكان



المؤلف

والقد أخذ سوكال  
على ملاحظة  
نقدية.





## النظرية التكنولوجية الثقافية

تقبوا الفكرة القائلة بأن التكنولوجيا استقلالية مكانة محورية في التفكير التحديثي. ويعتبر التحديد التكنولوجي بمثابة همزة الوصل بين التطورات في مجال التكنولوجيا من ناحية ، والتطور الاجتماعي من ناحية أخرى. ويُفترض في التكنولوجيا نفسها أن تكون محايدة وخالصة من جميع الشوائب الثقافية والأيدولوجية: وقد أدت هذه الصورة إلى اتساع الهوة بين المجتمع والتكنولوجيا ، وتعميق العلاقات السلبية بين الطرفين: الأمر الذي أدى بدوره إلى منعنا من طرح الأسئلة الحرجة مثل:

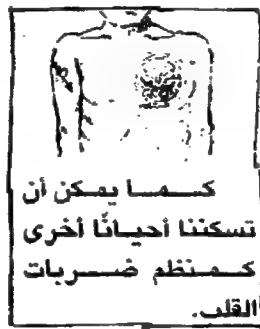
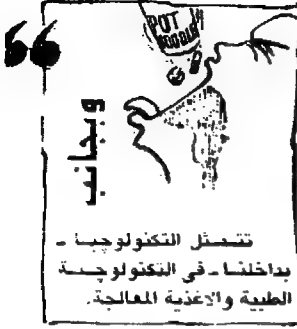


هذا وتضع نظرية الثقافة التكنولوجية على كاهلها طرح مثل هذه الأسئلة: فهي تضرب بجذورها في أعماق العلوم ، والتكنولوجيا والدراسات المجتمعية: STSS<sup>(١)</sup>. التي انبثقت في الستينيات للمرة الأولى وقامت بتطوير العديد من الأطر النظرية. من أجل شرح الأصول الثقافية والاجتماعية للتكنولوجيا. وقد أظهر الـ STSS أن التقنيات الخاصة تجسد القوى الثقافية والاجتماعية التي تقف وراء تطورها.



(١) هذه الأحرف Stss هي اختصار «العلم» والتكنولوجيا، ودراسات المجتمع... Science.. Technology, and Society Studies (المراجع).

ويؤكد مصطلح «الثقافة التكنولوجية» العلاقة الوثيقة بين التكنولوجيا والثقافة كما يجبرنا على إدراك أن كل ما هو تكنولوجي . وكل ما هو إنساني لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.



Stanley Aronoutz \_ Michael Menser يظهر تأثير كل من مايكل منسر وستانلي اورنوتز في علوم التكنولوجيا والثقافة التحكيمية (١٩٩٦).

أنماط منها من أجل السيطرة  
والاستغلال، وعلى سبيل المثال:  
فلنتنظر إلى التطور الذي عرفه  
على تكنولوجيا الكمبيوتر  
وظهور الانترنت. فإعلانات  
الكمبيوتر الالامعة تعرض تلك  
التطورات بوصفها بوابة العبور  
نحو آفاق رحبة للاتصالات.  
والمعلومات عن طريق وجود  
سماء ديمقراطية الكترونية: في  
المستقبل القريب.

تقوم نظرية الثقافة  
التكنولوجية أو الدراسات  
الثقافية للتكنولوجيا بدراسة  
العلاقة المعقدة بين كل من:  
التكنولوجيا والبشر: لكي نتبين  
كيف يقوم التقدم التكنولوجي  
بالتأثير على الدوائر الثقافية .  
أو مَنْ يتسمتع بفوائد التطور  
التكنولوجي ثقافياً أو اجتماعياً  
أو سياسياً. وغالباً ما يتم  
استخدام التكنولوجيا في خلق  
خرافات أو أساطير ، واستخدام



فنظرية الثقافة التكنولوجية تبين الجانب المظلم لتلك التطورات. وبدلاً من  
الوصول بنا إلى ديمقراطية الكترونية: فإن الانترنت ربما يقود العالم إلى مزيج  
سريالي لحرب نفسية ، أو قد يقودنا إلى الاندماج في النظام الإقطاعي.

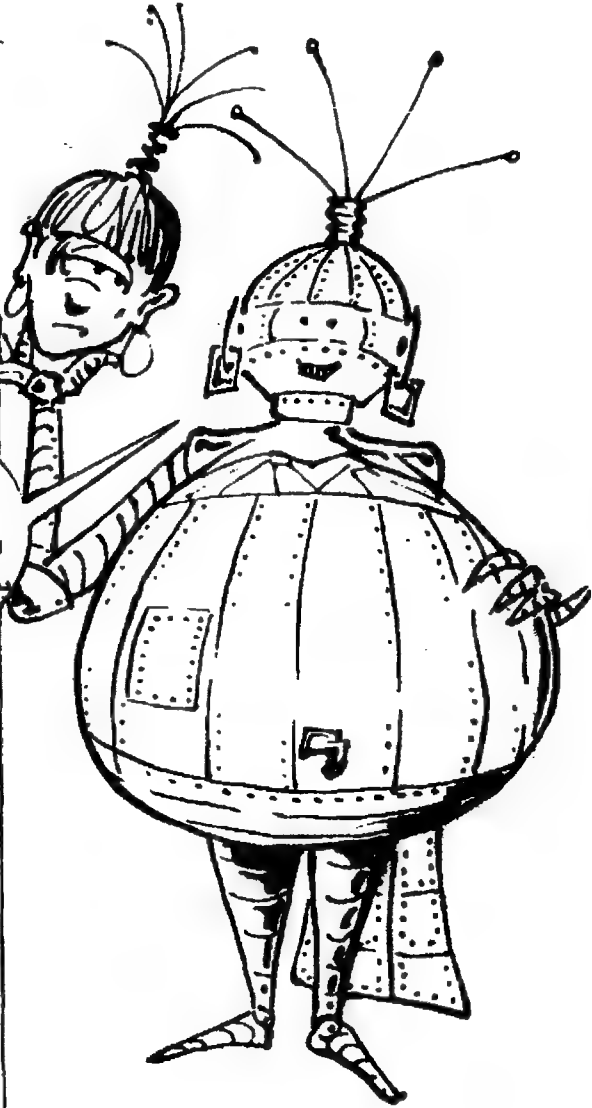
## الإنسان الآلى عند هاراي

ربما تكون دونا  
هاراي هي المناصر  
الأشهر للثقافة  
التكنولوجية: ففي  
كتابها الشهير «الفردي  
والإنسان الآلى»  
والمرأة» (١٩٩١)  
قامت بتقديم الفكرة  
الجديدة عن الإنسان  
الآلى. وكان ذلك  
الكتاب بمثابة نقد  
نسوى لاذع للمعلوم  
والتكنولوجيا.  
فلم تعد الكائنات  
الحية مواطن

لقد ذابت الحدود  
الفاصلة بين الإنسان  
والحيوان: ففي العصر  
الذى تتكاثر فيه الأصوات  
يصبح كل من الذات والآخر  
شيئاً واحداً.

للمعرفة بل أصبحت  
مجرد وسائل لمعالجة  
المعلومات.

ونحن الآن أمام  
حد فاصل جديد يقع  
بين روايات الخيال  
العلمي والواقع  
الاجتماعي: حيث  
يحل الإنسان الآلى  
محل البشر.



لقد ابتكر كل من العالمين الأمريكيين

Clynes مانفريد كلينز . Nathan Kline و ناثان كلين

مصطلح «Cyborg» - الإنسان الآلى - فى الستينيات  
ليشيرأ به إلى الإنسان الآلى المتطور الذى يستطيع  
البقاء فى بيئة صعبة خارج نطاق الأرض. وينظر  
للإنسان الآلى بوصفه كائنًا حيًا يمكن التحكم فيه  
بواسطة دمج كل من علم الأحياء . والتكنولوجيا.  
ولقد شرحت هاروى الإنسان الآلى بأن عرفتته بأنه  
صورة نظرية تجمع بين الكائن الحى والآلة  
المصنوعة، وايضاً كمخلوق فى عالم ليس للنوع فيه  
أهمية. وهذا ما تم تزييفه فى المسارسات الثقافية  
والتاريخية على وجه التحديد.

إن هذه المخلوقات

ليست ذات قيمة فهى لا تمثل جزءاً  
من النظام، وهى بعيدة عن فلسفة  
«الهولزم»<sup>(١)</sup> ولكنها تحتاج إلى  
الارتباط بها فيبدو أن لديها ميولاً  
طبيعية مؤيدة للسياسات ذات الوجهة  
الواحدة، ولكن دون التعبير  
عن ذلك.

تقول هاروى: «لقد أصبحنا الآن مجرد

آلات ، وعلينا أن نهىء أنفسنا لقبول فكرة: أن  
يكون لدينا قرابة مع تلك الآلات . وعلينا أيضاً  
الا نخاف من تجزؤ هويتنا أو تناقض وجهات  
النظر».

فلو أننا تحملنا بالفعل مسئولية العلاقات  
التكنولوجية الاجتماعية فلن نكون بحاجة إلى  
إخضاع التكنولوجيا بل علينا إعادة بناء حدود  
جديدة للحياة اليومية عن طريق ارتباطنا  
الجزئى مع الآخرين بالاتصال مع جميع  
أجزاءنا..

(١) الهولزم: Holism مصطلح أطلقه سماتس على فلسفة معينة تنتمى إلى مدرسة الفكر البيولوجى  
كما أقامها الفيلسوف الفرنسى: هنرى برجسون احتجاجاً على النظرية الميكانيكية التطورية التى  
شاعت فى القرن التاسع عشر.

## الاستشراق

انتهت الامبريالية الأوروبية التي سادت طوال القرنين: الثامن عشر والتاسع عشر؛ وذلك - في الأغلب - مع حلول منتصف القرن العشرين، بحصول العديد من المستعمرات السابقة على استقلالها. ولقد كان للامبريالية أثر عميق في الشعوب التي خضعت للاستعمار.



إنها لم

تسلبنا

ثراءنا

الاقتصادي

ولكنها

نجحت في

تحويل ثقافتنا

وإدراكاتنا عن

ذواتنا.

وعلى الرغم

من تفكك الاستعمار -

على المستوى النظري -

دانت الامبريالية

متواجدة في أشكال

متعددة.

وأحد الأشكال الصارخة للأوجه التي تعبر بها الإمبريالية عن نفسها هو ما يطلق عليه الآن: الاستشراق: نسبة إلى كتاب المفكر والمثقف الفلسطيني الأصل، الأمريكي الجنسية (إدوارد سعيد المولود في عام ١٩٣٥) وقد صدر كتابه في عام ١٩٧٨. ومنذ ذلك الحين بدأ توصيف الاستشراق باعتباره أوسع نطاق سردي يحمل في طياته الربط بين الثقافة الغربية والفكر الإمبريالي. وعلى الرغم من أن الاستشراق ينظر إليه - بشكل عام - بوصفه نظرية عامة للتعتيل، فإنه قد تم توجيهه لدراسة الإسلام والمسلمين بشكل خاص.



كيف أثر الاستشراق - وما زال يؤثر - في الإدراكات الغربية عن الإسلام والشرق الأوسط؟ لقد أشار سعيد إلى أنه في الوقت الذي كان الفرنسيون والبريطانيون منهمكين في توسيع نطاق مستعمراتهم وترسيخ دعائم نفوذهم، تشكلت أيضاً لديهم الأفكار السلبية المرتبطة بالشعوب الخاضعة للاستعمار، ففي خضم الأعمال الأدبية والدراسية كان يتم تقديم المستعمرين بوصفهم أناساً يغلب عليهم التدنى، وضيق الأفق، والفساد الأخلاقي، والنزعات الطفولية الساذجة وقد خلّص سعيد إلى أن:



«تمت صياغة التصورات عن الشرق في إطار الهيمنة وسياق الخضوع».

فالشرقيون لا يمكن تعريفهم أو فهمهم إلا في نطاق خضوعهم وتأثرهم بالحزب الحاكم المهيمن.

وقد لعبت الخلفية الاجتماعية ، والسياسية ، والدينية ، والأكاديمية ، والتاريخية للاستعمار دوراً مؤثراً ومروعاً ، اتسم بالدمومة التي تؤثر في الامبريالية وتتأثر بها. وعلاوة على ذلك، فإن نسق القيم الذي هيا الفرصة واسعة للإمبراطورية للاستغلال الإمبريالي ، لم يكتف بتشكيل نمط الرواية في مطلع القرن العشرين لكتاب مثل: رويارد كبلنج ، وفورستر ، وجوزيف كوزاد فقط ، بل كان ذا أثر عظيم في صياغة أعمال روائية لكتاب قلما ربطنا بينهم وبين الاستعمار ، فهم على سبيل المثال: جين أوستون ، وتشارلز ديكنز ، وتوماس هاردى ، وهنرى جيمس.



وقد عرّف سعيد الاستشراق بشكل أكثر تحديداً على النحو التالي:

١ - إنه التقليد الكلاسيكي لدراسة منطقة ما من العالم عن طريق لغاتها وإبداعات مفكرينها. ومن هذا المنطلق، فالكاتب أو الباحث أو الأستاذ الأكاديمي الذي يأخذ على عاتقه مسؤولية تناول الشرق والكتابة عنه يصبح استشراقياً ويتجلى لنا الانحدار سعيد بتوضيح أن الاستشراق بهذا الشكل محصور في نطاق نفوذ مبادئ من يطلق عليه: «الخبير الاستشراقي» وفرضياته.

٢ - ويرجع التعريف الثاني لهذا التراث الأكاديمي إلى كونه «نمط من التفكير المبنى على الفوارق المعرفية والعلمية الموجودة بين الشرقي والغربي»، ويرى سعيد أن هذا التعريف محض خيال أدى إلى انبثاق من الملامة.



٣ - ويؤكد سعيد أن الاستشراق ما زال مهيمناً على الشرق بوصفه نمطاً من التفكير الذي ينبثق عادة من التفصيل المحدد للإنسان إلى ما وراء الإنسان العام. ويستشهد على ذلك من تحليل أعمال شاعر عربي ينتمي إلى القرن العاشر تعددت سياستها تجاه الفكر الشرقي وعنه. في مصر والعراق أو الجزيرة العربية، وبالمثل فإن آية واحدة من القرآن تُعتبر الدليل الأمثل للزرعة الحسية المتعذر استئصالها لدى المسلمين».

٤ - وأخيراً عرّف سعيد الاستشراق بوصفه مؤسسة مشتركة للتعامل مع الشرق من منظور صياغة وجهات نظر خاصة تتسم بالهيمنة والنفوذ. عن طريق القيام بدراسته ووصفه والتحكم فيه وباختصار. فالاستشراق بوضعه، هو طريقة غربية مهيمنة تهدف إلى السيطرة وإعادة الهيكلة وفرض الهيمنة على الشرق.

## الاستشراقيون الأوائل

لم يكن إدوارد سعيد السبق في تناول التصورات الغربية عن اللا - غربية. أو تقديم عقيدة الاستشراق، فقبل أكثر من عقد من نشر كتاب إدوارد سعيد: «الاستشراق» سبق الكاتب والأكاديمي السوري عبد اللطيف طيباوى الذى نحا نحواً مماثلاً فى دراسته عن المستشرقين الناطقين بالإنجليزية عام ١٩٦٥. وتجلى هذا الموضوع - أيضاً - فى كتاب: «أوربا والإسلام» للمؤرخ التونسي وعالم الفلسفة: هشام دحايت الذى قدّم مجادلات، ومناقشات ودلائل دامغة عن الكيفية التى يقدم بها الأوربيون الإسلام . والتي يلاحظ أنها تتماثل مع ما كتبه سعيد . وجدير بالذكر - أيضاً - أن عالم الاجتماع الماليزى (سيد حسين العطاس) قد تناول هذا الموضوع فى عمله الذى يشتمل على بذور تطور الفكر الاستعماري: «أسطورة السكان الأصليين الكسالى» عام ١٩٧٧ .



لقد حددت كيف  
أن القوى الاستعمارية قد  
تبنت صورة عن الماليزيين  
القليبيين والجاويين من القرن  
السادس عشر حتى القرن  
العشرين - وكيف أن هذه  
التصورات قد شكلت  
أيديولوجية الرأسمالية  
الاستعمارية

كما يوجد كتاب كثيرون تناولوا هذا  
للموضوع الشائك . منهم: أنور عبد الملك .  
وعبد الله لاورى، وطلال أسد . و. م.  
باننيكار وراميل تايار . وهم الذين كانت  
لهم إسهامات نصية هائلة عن الاستشراق  
قبل صدور كتاب إدوارد سعيد.

إذن! لماذا استحوذ سعيد على جل الاهتمام بينما ظل كل من طيباوى وهشام والعطاس مجهولين إلى حد كبير؟ السبب هو أن المكان الذي ترعرع فيه الكتاب وأبدعوا بنات أفكارهم يلعب دوراً مهماً؛ فطيباوى كان يعمل في مجال الدراسات الإسلامية. وهذا المجال يُعتبر مجهولاً نسبياً بالنسبة للغرب ، وديجايت عاش في تونس وكتب بالعربية على الرغم من ترجمة أعماله إلى الفرنسية ، ثم إلى الإنجليزية وكان موقع العطاس في سنغافورة حيث عمل في مجال علم الاجتماع مُركّزاً على الإدراك الحسي للعالم الثالث.



## الانتقادات التي وُجّهت لسعيد:

كان موقع سعيد هو نيويورك . وقد نجح في تخفيف نظريته بسياج من النظرية النصية التي أصبحت المجال الأوسع انتشاراً والأكثر اناقة بين المثقفين . وعلى الرغم من أنه كان يتناول تقليداً موجوداً بالفعل فإنه أدمج قراءة لمؤرخ ما بعد البنيوية: مايكل فوكو [١٩٢٦ - ١٩٨٤] لإضفاء بريق تحديثي على مادة قديمة الأثر الذي يكسيبها صفة عالمية . وكان ينظر للاستشراق بوصفه نظرية عامة عن التصورات الخاصة عن الآخرين وثقافتهم . ومع ذلك كان هناك اختلاف الموقع . والموضوع . والعمومية .

ردود أفعال لمدخل سعيد تتناول اتهامات له بأنه صنع من الشرق الأوسط حالة خاصة .



هنا توجد ترجمة

وُجه لسعيد نقد غايةً في الحدة من جانب عالم الأنثروبولوجيا البريطاني: إرنست جلنر [١٩٢٦ - ١٩٩٥] والذي خاض ضد سعيد معارك حامية الوطيس. وأيضاً من جانب الماركس الأكاديمي الهندي: عيجاز أحمد. فقد ذهب جلنر إلى أنه إذا كان هناك بعض إنجاز للإمبريالية فهذا لا يعني أنها خاطئة أو جائزة أكثر من شيء غير استعماري.



وجه عيجاز أحمد في كتابه الشارح المستفيض «في النظرية» اتهاماً  
لسعيد بأن لديه معيارين للتقييم فيما يتعلق بالناموس الأوروبي  
الإنساني.



وكان لسعيد مستويات مزدوجة ومتناقضة متماثلة انسحبت على فوكولت  
وبعض كتاب الجناح الأيمن. والذين يُعول عليهم في تحليله. ويذهب عيجاز إلى  
القول بأن تناقض سعيد يعبر عن نفسه بجلاء في النص الواحد. وفي النهاية  
فقد خلص عيجاز إلى اتهام سعيد بأنه يستقر إلى التوجه الأصيل ويعتقد بشكل  
مبالغ فيه على حشد من الكتاب دون أن يقر بفصلهم عنه أو تأثره بهم في عمله.



## خطاب ما بعد الاستعمار

لقد أنتج الاستعمار نوعاً من الكتابات النقدية التي تندرج تحت عدة مسميات: دراسات ما بعد الاستعمار ، نظرية ما بعد الاستعمار ، خطاب ما بعد الاستعمار. إذن مصطلح «ما بعد الاستعمار» لا يتضمن «بعد النزعة الاستعمارية».



## حياتهن شاعرا فورتى سيبثاك

تعتبر سيبثاك -  
الرائدة النسوية الهندية  
، وعضوة الدراسات  
التجمعية الثانوية -  
أحدى أشهر مناضلي  
الحركة النقدية لما بعد  
الاستعمارية، ومن  
منطلق كونها مناهضة  
شرسة للتاريخية .  
ومترجمة لجهاد دريدا  
فإنها تناضل ضد  
التاريخ الرسمي المهيمن  
الذى يقدم - على سبيل  
المثال - التاريخ الهندى  
فى مصطلحات مستمرة  
ومتجانسة فيما يتعلق  
بإقطاب الدولة  
والإداريين البريطانيين.  
ويكمن هدف سيبثاك فى  
تخطيم الفكر التاريخى  
والنقدى نفسه :  
مناهضة البناء التاريخى  
الإمبريالى .  
وتهدف سيبثاك إلى  
إعادة وضع مقالات  
غير الغربيين فى  
فضاءات وسيقات  
جديدة تماما حتى  
يتسنى خلق صفة عالمية  
جديدة للعالم يصبح  
فيها التمايز والتغاير  
المعيار الأساسى .

بعد مصطلح

«العالم الثالث» بمثابة شئ، من  
صنع الغرب يهدف إلى تحجيم  
الثقافات غير الغربية ويعبر عن  
الكيفية التى يراهم الغرب بها ويتعامل  
معهم من منطلقها فى قالب  
تمثيلى إمبريالى.



وعلاوة على ذلك: تذهب سيبقال للاعتقاد بأن النقد التقدمي الراديكالي غالباً ما  
 ينجم عنه افتراضات امبريالية. وعندما تلج الرائدات النسويات في الغرب على  
 الارتقاء بالفرديّة، والمساواة بين المرأة والرجل بوصفها مطلباً أساسياً فليس  
 يضاعفن بذلك - دون وعي - من القيود الامبريالية.  
 وقد جامدت سيبقال أيضاً ضد صياغة فضيلة الاختلاف المستمر: فمن وجهة  
 نظرها: يُعد صانعو رومانسية الاختلاف مخطئين بتحويل المركزية حول العرق



## هومي بهابها Homi Bhabha

يقوم الباحث الأكاديمي البريطاني الأسود (هومي بهابها) بتوليف التحليل النفسي في استقراء الظواهر التاريخية للاستعمار . فالخطاب الاستعماري - كما يصور بهابها - يعاني توترًا نفسيًا داخليًا يؤكد على أن العلاقة بين القوى الاستعمارية والشعوب المستعمرة دائمًا متناقضة.

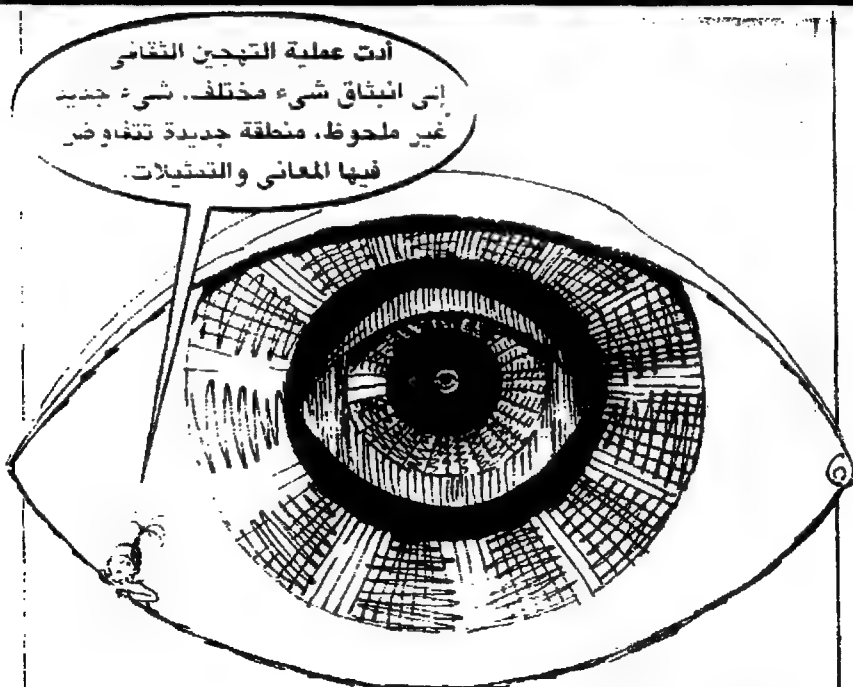


وحتى إن السكان الأصليين - الذين تشربوا المبادئ الأوروبية وشبوا عليها - قد تبوءوا مكانتهم في المؤخرة من قبل القوى الاستعمارية وقنعوا بعملهم في المستعمرات السابقة. ويوحى هذا الإجراء بتناقض الخطاب الاستعماري؛ ففي الهند - على سبيل المثال - خلف البريطانيون وراءهم طبقة عاملة من الإنجليز الملونين.



يؤكد بها بها Bha Bha أنه ليس بمقدور الديمقراطية الليبرالية أو الحتمية التاريخية الماركسية أن تواكبا التعددية الثقافية؛ فالنزوع إلى جعلها كونية وتاريخية يجعل من التعددية الثقافية شيئاً هلامياً مُضللاً، وعلى أية حال، فالثقافات المختلفة غير قابلة للقياس، ولا يمكن تصنيفها في أطر كونية. ويهدف «بها بها» - كما يوصى عنوان كتابه: «موقع الثقافة» (١٩٩٤) - إلى فكرة الفراغ الثالث.

هذا الفراغ الثالث هو عملية التهجين التي لم تكف بمجرّد احتلال مكان التاريخ الذي أنشأها، بل إنها ترسخ هياكل جديدة للسلطة مولدة لولويات سياسية جديدة.



أصبحت عملية التهجين موقعا للمقاومة وقلبا استراتيجيا لعملية السيطرة التي تحول وتغير النظرة المصدقة لمن يتبأون مواقع المؤخرة المضطهدة في أعين السلطة.

تتحدى الناقدة الأنجلو - باكستانية سارا سوليرى Sara

sule ri ، المعتقدات الخاصة بلغة خطاب ما بعد النزعة الاستعمارية ، التي جعلت البون شاسعا بين كُتاب الثقافتين: الغربية وغير الغربية. وقد أكدت في كتابها «علم الخطاب في الهند الإنجليزية» الصادر عام ١٩٩٢ أن كلاً من الكتاب المستعمرين والمستعمرين قد تأمروا وتواطؤوا من أجل إنتاج روايات مفرضة مثل: سلمان رشدى ، و ن. س. نايبول اللذين سقطا في براثن الفضول العقائدى.



وقد قدمت فكرة الهند الإنجليزية لتؤكد أن هناك تمايزاً بين التاريخ الاستعماري ، وتاريخ ما بعد الاستعمار ولتبرز الاستمرارية والتواصل بين الزاچ والهند الحديثة<sup>(١)</sup>.

(١) الراج Raj.. هو عهد الحكم البريطانى فى الهند، والمصطلح يشير باستمرار إلى السيادة البريطانية على الهند (المراجع).

## نظرية التعددية الثقافية وانتقاداتها

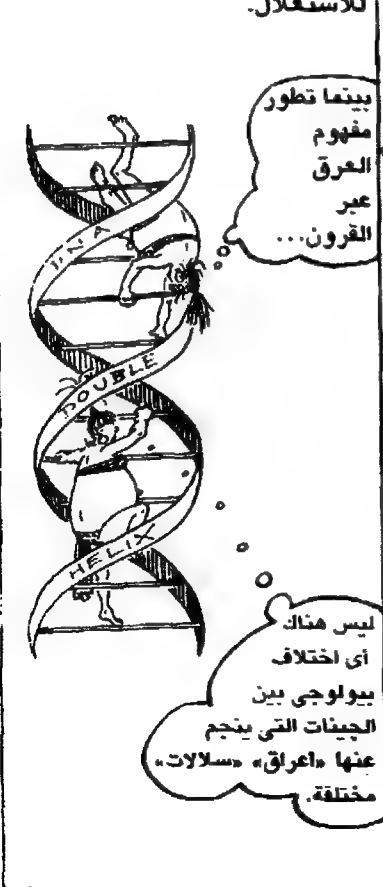
تعتبر نظرية التعددية الثقافية بمثابة عقيدة تصف الأعراق للأفراد الذين يحيون في تناغم تعددي. وترى هذه النظرية أن الاختلاف بمثابة تعدد للهويات وحالة من حالات الوجود الإنساني، وفي هذا الإطار التعددي يمكن النظر إلى الهوية بوصفها منتجاً لحشد من التقاليد والممارسات والمعاني. وتراثاً ثابتاً ومجموعة من الآثار والخبرات المشتركة بها وخضعت نظرية التعددية الثقافية لانتقادات لاذعة في كونها منهجاً لفهم الاختلاف.



واتجهت نظرية التعددية الثقافية إلى إعادة إنتاج السارى. والأشياء النمطية للثقافة. وهي بذلك تركز على التجليات السطحية للثقافة، الأمر الذي يجعلها تبدو كما لو كانت دخيلة؛ فهي ترى الثقافات المختلفة من منظور اختلافها عن الثقافة الإنجليزية، وليس في إطار الأنسقة الثقافية الخاصة بها.



تطورت النزعات العنصرية بوصفها مجموعة من الايديولوجيات والمبادئ العلمية الزائفة بعد عصر النهضة . ولا سيما عندما دخلت أوروبا عصر التصنيع . وشهدت تلك الحقبة تفشى الفكر الاستعماري: فقد أصبحت النزعة الاستعمارية سمة كونية تقضى باحتقار الشعوب غير الأوروبية . والنظر إلى تلك الشعوب كمادة خاضعة للاستغلال.



## العرق والهوية

تعتبر المعتقدات المتعلقة بالعرق ، والهوية ، والتباين بمثابة المحك الرئيسى للدراسات الثقافية . والآن أصبح من المقبول على نحو شائع أن ننظر إلى العرق على أنه مفهوم من صنع المجتمع.



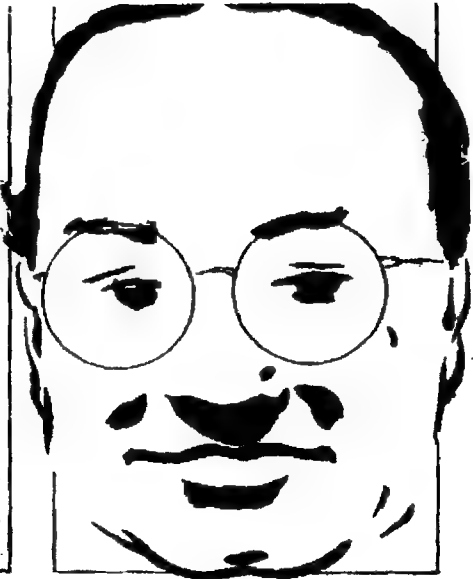
يذهب نقاد نظرية التعددية الثقافية  
إلى القول بأن الهويات مؤلفة من  
علاقات القوى. وغالبا ما يتم تعريف  
تلك الهويات من قبل الآخرين  
[الخارجين عن نطاق الذات] وقد خلقت  
التعريفات الغربية للعرق نمطا من  
الهويات العرقية عن طريق تقديمها في:  
الروايات، والمسرح، والفنون  
التشكيلية، والأفلام، والتلفزيون.  
والوثائق، والموسيقى، والصور  
الفوتوغرافية.

رائع يا عزيزي واأذن  
هل يمكنك أن تظهري على  
نحو أكثر سوادا؟



ولذلك فبما كان الهوية العرقية تكوين «خيال اجتماعي» كبير  
من شأنه تقسيم المجتمعات العنصرية المختلفة إلى مجتمعات تخيلية.  
عن طريق ربطها جميعا بالادب والرد المرئي الذي يقع في دائرة  
الإقليم . والتاريخ والذاكرة.

حاول عالم الاجتماع الأسيو -  
بريطاني «على راتاني» بانه في  
إطار الثقافات العنصرية أصبحت  
الهويات العرقية عنصرية. وهذا  
يحدث عندما يكون الخلل  
المحدد حيويًا وشعبيًا ومرتبًا  
بشكل أساسي بالدلالات الثقافية  
فقط: الدين؛ وذلك من أجل إضفاء  
صفة الشرعية على موضوعات  
كتشكيل الموضوع، والتضمين،  
والصد، والتمييز، والتدني،  
والاستغلال، واللفظية، والفساد،  
والإيذاء البدني، والعنف كما  
أوضح أن الهويات العرقية التي  
تعرضت للاضطهاد العنصرية  
دائمًا ما يشار إليها بالازدواجية.



رشيد أريان (وُلد عام ١٩٣٥) فنان  
آسيوي بريطاني

### استطيع القول بأنني

آسيوي ، هندي ، باكستاني ،  
بريطاني ، أوروبي ، مسلم ، شرقي .  
علماني ، حدائي ، ما بعد حدائي . ولكن  
ماذا تعني كل هذه الأشياء؟ هل تحدد  
هويتي؟ هل أستطيع قبول كل منها كجزء  
من حياتي؟ أم ينبغي علي أن أختار شيئاً  
أو آخر طبقاً لما يعتقده شخص آخر عن  
هويتي؟ ليس لدى مشكلة في أن أقول  
أنتي جميع هذه الأشياء مجتمعة .  
أو أنني لست شيئاً منها  
على الإطلاق.

## كورنل ويست

يرى كورنل ويست - المثقف والأمريكي الأسود (١٩٥٣) أن قضية الهوية ترتبط بالانتساب، والرغبة الملحة في الانتماء، والتحصن بالأمن والأمان. لكنها ترتبط أيضاً بالموت؛ فالناس على اختلاف مشاربهم على أمية الاستعداد لبذل الروح في سبيلها. وأحياناً يتم تشكيل الهويات في ضوء هذا الاتجاه المسيطر على الفكر.

لقد توصلنا - على الرغم من  
انقراضنا المحتوم - إلى طريقة  
يمكننا من خلالها إضفاء بعض  
الدلالة على أنفسنا.



رمز السود



رمز الشيخوخة



رمز تمرد الشباب



رمز المرأة

وبمقدور مفهوم الهوية أن يصل إلى إيجاد علاقات وثيقة بين الناس. ولكن هذا المفهوم يتسم - كذلك - بضيق الأفق وتشويه مفاهيم الخوف من الأجانب.

وتنصب الهوية أيضاً على المصادر والنظم المتولدة عن توزيع تلك المصادر (حسبما تقتضى الحالة). وقد قدم ويست مثلاً حياً عن الناس ينتمون إلى الطبقة العاملة الذين يترشحون تحت عبء الضرائب، ويخضعون - بوصفهم مجموعة - للاستغلال، وكذلك الذين يتم تقديمهم أكباش فداء مثل الزوج والنساء. ويؤكد ويست على أن الحديث الكثير عن الهوية هو في واقع الأمر حديث عن الضحايا.



ويصر ويست على أن موضوع الهوية ينبغي أن يُناقش من جميع الزوايا، وأن دور اللون الأبيض، والذكورة، والتساوى الجنسي لا بد أن يفحص في ضوء العلاقة بينه وبين الزوج أو الشذوذ.

## بيل هوكنس

تؤكد الثابة الأفرو - أمريكية «بيل هوكنس» على الارتباط المباشر بين الهوية والصراع السياسي. وقد انتقدت هؤلاء الذين ينظرون الى الهوية الثقافية على أنها غير هادئة وشارة على الردة السياسية



وهي تنظر إلى الهوية ليس بوصفها إكراهًا، ولكن باعتبارها مرحلة «في العملية التي يبني فيها الفرد ذاتيته السوداء» هكذا تتولد اختيارات أخرى عديدة بجانب التقليد والعصيان والاستيعاب.

أدى الشعور العميق بالاغتراب وقلة الحيلة لدى الزوج في أمريكا إلى نزوحه الدائم واشتياقهم إلى التغيير: التغيير الذي من شأنه تجديد صراع السود التحرري.

ولكن هذا التجديد يتضمن الاتساع في العقائد المرتبطة بالهوية الزنجية التي تنقسم في الوقت الراهن بالمحدودية الشديدة، ويجب أن ننظر إلى الزوج من منطلق تنوعاتهم واختلافاتهم الصارقة.

وتعتقد هو كي أن النقد الثقافي الزنجي يمكن أن يصنع الاختلاف. ولكنها ترتي لغياب الناقادات الزنجيات تمامًا من الساحة الثقافية على الرغم من الشعبية المفرطة التي تحظى بها كتابات الروائيات الزنجيات في مجال الكتابة الشعبية، والرواية الأدبية.



## هنري لويس جينس

ما الأدب الزنجي؟ وما النقد  
الزنجي؟ لقد أولى الناقد هنري

لويس جينس H. (المؤلف عدد  
١٩٥٠) هذه الأسئلة جل عنايته  
مثلها مثل: هل يصبح النقد اسـ  
في خطر عند استخدامهم النظرية  
الأدبية التي تأسست في لغات أوروبا  
الغربية وأدبها؟ هل يعد هذا اقـ  
باقياً من أشكال العبودية الثقافية؟  
وهل - كما يتساءل جينس -  
استخدام مثل هذه النظريات من شأنه  
أن يفسد ويدنس أو يعقدي عـ  
هوية النص الأسود الأصلية؟ أو عـ  
تمت تنقية النص الأسود نقية، تامة  
من أية شوائب ثقافية؟

كان محور الجدل بين

النقاد السود متركزاً في الاعتقاد

بان الموسيقى الخاصة بالسود ورفصانته

تعد أكثر نقاءً وأصاله من الأدب الذي ناسـ

يشكل أو يأخذ وأصبح محاكاة للأدب

الأوروبي والأمريكي.

ليس بمقدور

«السود» (الزنجي) أن

يتواجدوا كحد مطلق، وأسطوري

وصوفي، أو كـ بارة ذات خط

حقيقي - بإمكان السود فقط فهمها

وتفسير نصوصها.

وقد اعتادت هذه الغلال

الأيديولوجية الأدبية السود حوالـ

قرنين من الزمن.

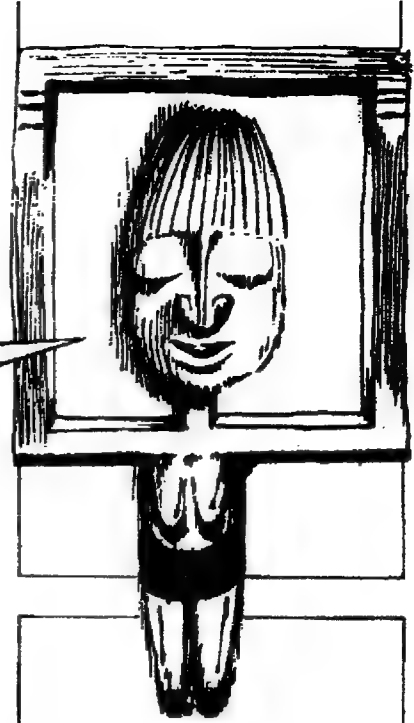


ويهيئ جينس بالنقد الأفرو-أمريكيين  
 بالابتعاد عن النظرية الأدبية . بل على  
 العكس : يتغنى عليهم ترجمة هذه النظرية الأدبية إلى  
 لهجة سوداء عن طريق إعادة تسمية المبادئ النقدية الملائمة  
 وصياغتها. كما يجب عليهم أن يعلنوا جامدين على تطوير المبادئ  
 للسوداء المؤهلة للنقد وأن يطبقوها لشرح النصوص الأدبية الخاصة بهم.  
 وقد مر تطوير النقد الأفرو-أمريكي بأربعة أطوار:

- ١- طور الإعادة والتقليد والذي يعادل التقمص العقيم للنظريات الأمريكية  
 والأوروبية.
- ٢- الفن الأفرو - أمريكي هو ذلك الفن الذي يعد همزة الوصل بين الأدب  
 الأسود والصراع الدامي للسود من أجل السلطة والتبرؤ من الأساليب  
 النقدية لأدب البيض.
- ٣- طور الإعادة والاختلاف والذي تم فيه استخدام النقد للعصر من أجل  
 قراءة النصوص الخاصة بالسود ، لكنه ينتقد النظرية ضمناً.
- ٤- وأخيراً نظرية التركيب، وهي نظرية تحتوى على ذاتها تربط المتناظر  
 الوظيفي أو التشابه الجزئي بالنظريات الأخرى.

استمد جيفس تاريخه الأدبي من  
الاستقرايحية السوداء المنمقة التي  
تدعى: «اضفاء معنى». والتي  
اقتُبست كليةً من قصص: «القرود  
الذال»، وشكل القرود الذال عبارة  
عن:

النسخة المسوخة  
لتظيره Esu-Elegbara المحتال  
المقدس اليوروبي (١) الذي يمثل جميع  
الأفارقة فهو يظهر نفسه ضمن الكوبان  
والهينان والبرازيلين. وأقرب نظير له  
في الحضارة الأوروبية الغربية هو  
الإله «هيرمس».



وبما إنني  
جرمس بالنسبة لعلم  
التأويل (٢)، يكون Esu  
كذلك بالنسبة لمعالجات  
الأدب الزنكي، فهو:  
Esu- tuinalo:



وتعد الدالية مبدأً لا غيا فريداً في الأدب الخاص بالسود. حيث يمكن  
للتعبير الثاني أو إعادة الصياغة أن تعيد أو يحول الأول إلى مجاز أو بعكسه.  
واستخدامها بوصفها شكلاً للتدخلات النصية يتيح للنقاد فهم المراجعة الأدبية  
دون الرجوع إلى المصادر والموضوعات والمفاهيم والقيم والأوربية.

(١) اليوروبيون جنس من الزنوج يقيم في ساحل أفريقيا الغربي.. وتعيش الغالبية  
العظمى منهم في نيجيريا. وهناك قلة منهم تعيش في «بنين». وعددهم جميعاً حوالي  
عشرين مليون نسمة (المراجع).

(٢) هناك ارتباط لقوى بين اسم الإله هيرمس Hermes وعلم التأويل Her me-  
neutics أو الهيرمينوطيقا (المراجع).

## ديسابورا

اشتقت كلمة ديسابورا من الكلمة اليونانية «الشتات» والديسابورا في جوهرها تشير إلى مجموعة من الاقليات تعيش في المنفى ، وتتضمن فكرة الوطن الأم الذي استُبدل بالمنفى ورحلات الجهاد والتضال في مواجهة المشاق الاقتصادية والسياسية. واكثر الشتات شهرة هو بالطبع الشتات اليهودي.



إننا نحيا بشكل  
أبدى في المنفى منذ القرن  
السادس قبل الميلاد الذي  
شهد أسر البابليين  
لنا

أما في التاريخ  
الحديث فيعد الشتات  
ال فلسطيني في انولات  
المتحدة أشهر أنواع  
الشتات

ولكن الآن يوجد  
الكثير من الشتات في كل  
مكان كالافرو-كاريين في  
بريطانيا

والجنوب اسيويين  
ويعيش عدد لا  
حصر له من لاجئي  
أفريقيا في أي مكان يتيح  
لهم المأوى



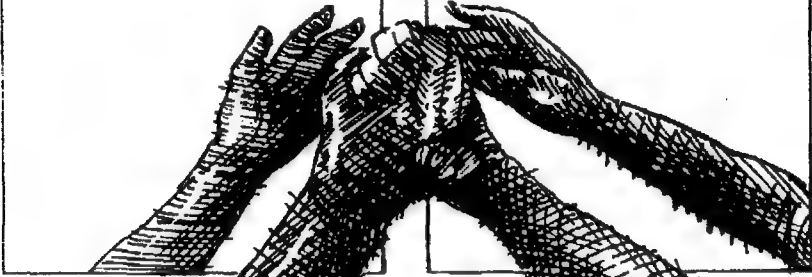
ولكل مجتمع خبراته  
التاريخية ومشاكله الخاصة.

## فراغ الديسابورا

توجد الديسابورا بمصاحبة العديد من التوترات ، فهناك الرغبة الملحة والحزن للوطن بينما نصنع وطننا آخر ، وهناك أيضا التوترات المتعلقة بالسلطة بين الأغلبية والأقلية، وهناك توترات الصراع بين القديم «المحلي» والجديد «العولمي» . ومثقفو الديسابورا ليسوا مجرد السكان الأصليين في أرض أجنبية . وإنما هم المتحدثون باسم مواطنيهم الذين لم يرحلوا أرض الوطن . وقد أدت هذه التوترات إلى خلق فراغ الديسابورا حيث يتم تفنيد حدود التضمن والتصریح . الانتقاء والأخيرة، نحن وهم.



يرى عالم الاجتماع  
البريطاني الأسود بول جلروي  
Paul Gilroy أن الشتات الأسود  
قد خضع للعقائد المطلقة عن  
القومية والتباين الثقافي وقد  
رسخت المبادئ السوداء في  
الأكاديمية على الأسس القومية  
مثل: الأفرو أمريكي - الانجلو  
فوني أو الكاريبي



وفي واقع الأمر لم تكتف  
الثقافات السياسية بفرض مثل  
هذه القيود، وتبنى مثل هذه  
الأفكار: كالقومية السوداء ،  
ولكنها قد أعادت صياغتها بشكل  
رئيسي في وسائل جديدة  
بمعاني جديدة ليس فقط  
لشعوب الكاريبي ، وإنما أيضًا  
لأوروبا وأفريقيا وأمريكا السوداء.

## الأطلنطي الأسود



اقترح جلورى فكرة «الأطلنطي الأسود» باعتبارها تصنيفاً جديداً ، ويجب أن ينظر إلى الأطلنطي باعتباره وحدة منفردة ومركبة تهدف إلى إنتاج إدراكات رحبة متخطية للحدود القومية والثقافية. وهذا يتضمن إعادة النظر فى الطرق التى تم بها إظهار ثقافة الزواج، وفهمها بأمريكا وتاريخ نضالهم السياسى. والتراث الثقافى الذى طالب به المثقفون الأفرو أمريكان سوف يبدو جزئياً على أنه «الخواص العرفية المطلقة» فقط، وتذهب دعاوى أخرى إلى الاعتقاد بأنه سوف يستخدم فى بناء هيكل جديد لشتات الأفارقة بالغرب.

كيف يتسنى لتقني الشتات أن يقاوموا هيمنة الثقافة الحاكمة؟ يجيبنا  
المفكر الصيني الأمريكي Rey Chow أستاذ اللغة الإنجليزية الذي نشأ وترعرع  
في هونغ كونج إجابة من واقع تجربته الشخصية عن الرابطة القوية بين  
الشتات والوطن الأم.

يجعل تاريخ هونغ كونج الشخصى نازعاً إلى نوع من الممارسة  
للحواجز أو الممارسة الطفيلية - فالفرق يتأرجح ما بين تقمصه للحضارة  
الصينية، ولكن بمعزل عن نظام الحكم الشيوعي في الصين، ومقارمة  
الاستعمار وعدم الرغبة في رؤية الرخاء الذي ترفل فيه البلاد، إن حيرة  
التعليم المؤسس المستمر - حتى ولو كان هذا التعليم استعماريًا  
بريطانيًا أو أمريكيًا - يعني أنني أصبحت تابعًا خاضعًا، وبالرغم من  
ذلك فإن تاريخي الشخصي قد كتب بأشكال عديدة من الأخيرة  
(الغريبة)، وهذه الغريبة عندما ترتبط أو تمتزج بخلفيتي التعليمية  
فهى لا تكون سبيرة عنهما بوصفي ضحية بل بمثابة قوة اجتماعية  
تمكنتي من أن أتحدث وأكتب بسلطان على أدوات أعدائى.

رى تشو في كتابه عن الشتات، مطبعة جامعة انديانا عام ١٩٩٣.

## النساء والنوع

Gender (النوع) يحتمل معنيين: الأول كلمة مقابلة للجنس والتي تصف البناء الاجتماعي في مقابل التحديد البيولوجي. أما المعنى الآخر فيكمن في أى بناء اجتماعي له علاقة بالتمييز بين الذكر والأنثى، وأصبح التعريف الثاني مستخدماً على أوسع نطاق عندما أدرجت «الحركة النسائية» وأنصار نظرية المساواة بين الجنسين ومؤيدوها أن المجتمع لا يؤثر فقط في نحو الشخصية ونمط السلوك، وإنما يؤثر أيضاً في الطرق التي يظهر بها الجسد.



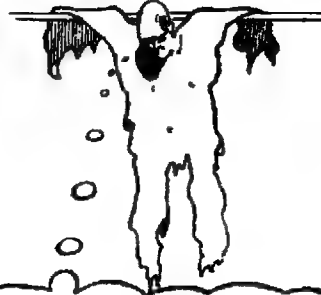


أصبحت الثقافة هي المناخ الملائم لمناقشة التنسيقات الاجتماعية لقضايا (النوع) الجنس، فالأيديولوجيات الثقافية، والمؤسسات الثقافية تقوى ازدواجية الانفصال بين الذكر والأنثى. وهذا ينطبق بشكل خاص على مكانة المرأة وإسهاماتها في النتاج الثقافي حيث تبوأ النساء مكانة عظيمة كفنانات ومبدعات ومناضلات وعضوات نوات قاعلية في المؤسسات الثقافية، وفي الأشكال السائدة للتمثيل الثقافي مثل الآداب والفنون المرئية حيث تحظى المعتقدات الناشئة عن (النوع) بحضور قوى.



## النساء تتبنى قضية !

عندما صنعت نظرية المساواة بين الجنسين لنفسها حضوراً ملموساً طوال حقبة الستينيات والسبعينيات، كانت الرائدات النسويات ينظرن للجنس باعتباره الأساس الذي يبنى عليه الاختلاف في النوع. إذا فالجنس والنوع مختلفان، وأحد سميزات هذا الوضع هو إتاحة الفرصة للتركيز على السمات المشتركة، القدرة على تحديد الفروق والاختلافات.



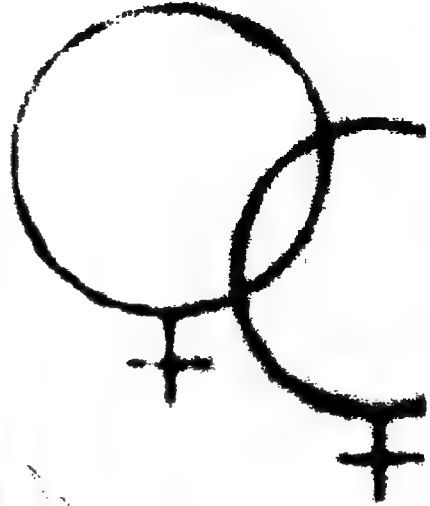
كان الجسد يُنظر إليه من قبل المجتمعات المختلفة على أنه «شعاع» تفرض عليها المجتمعات معايير متباينة من السلوك وأنماط الشخصية. وفي أواخر السبعينيات واجهت نظرية المساواة بين الجنسين الدراسات الثقافية بشكل مباشر، وإذا ما استخدمنا كلمات استewart هال

تسللت كالص في المساء واقتحمت وأثارت القلق محدثة ضجيجاً خافوا مميّزة الزمن ومتسلقة على مائدة الدراسات الثقافية وقد هاجمت مجموعة الدراسات النسوية



في «Women take Issue» (١٩٧٨) النزعة الذكورية للطبقة الوسطى في الدراسات الثقافية.

وفي مطلع الثمانينيات تحدث  
أنصار السحاق نظرية المساواة بين  
الجنسين لما تتضمنه عن نظرية  
الجنس المغاير.



وفي أواخر  
الثمانينيات ومطلع  
التسعينيات تعرضت  
النظرية لهجوم عنيف من قبل  
الزنوج والنساء غير  
الغربيات اللاتي تجدين  
المنظور الأوربي المركزي  
الذي يطغى عليها.



وانبثق عن تداعيات هذه  
الأحداث التفسخ الذي حاق  
بنظرية المساواة بين الجنسين  
وإذا ما تسنى لنا الخيار ، فإنه  
يمكننا القول بأن نظرية المساواة  
بين الجنسين قد اتخذت عدة  
أشكال.

ومن منظور الدراسات الثقافية ، فإن السياسات الثقافية النظرية للمساواة بين الجنسين، يمكن أن تصنف على الأقل في خمسة اتجاهات واسعة.

١ - تؤكد السياسات الليبرالية

لنظرية المساواة بين الجنسين أهمية  
للمساواة وتكافؤ الفرص في مجالات  
عديدة منها: فرص العمل، والالتحاق  
بالتعليم، ورعاية الأطفال.

نحن نؤكد على تفرد  
النساء دون التركيز على  
اختلافاتهن عن الرجال.

٢ - وعلى صعيد آخر، فالسياسات الثقافية

المتحركة حول المرأة ننحصر في الإدارة النسائية -  
التي يمنح الاختلاف الأنثوي امتيازًا - بؤرة  
لها.

نهدف في تعديلاتنا  
الخاصة بالسياسات الأنثوية  
إلى إعادة صياغة تاريخ النساء  
من خلال إدراكهن الحسي.

٣ - وتذهب الرائدات النسويات الماركسيات

إلى النظر إلى [النوع] باعتباره ظاهرة ثقافية:  
لذلك لا ينبغي أن تُقيم اختلاف الممارسة الثقافية  
للنساء على أنه اختلاف جوهري بين الجنسين

تم توضيح اختلافات  
الجنس بمصطلحات تظهر إلى  
أى مدى هذه التباينات مفيدة  
للرأسمالية.

يتجلى الاختلاف البيولوجي بين الذكر والأنثى في التصنيفات الثلاثة  
الأولى، بينما نجد في التصنيفين التاليين تداخلًا متعمدًا للاختلاف البيولوجي  
الذكرى/الأنثوي.



٤ - لم تقدر نظرية المساواة بين الجنسين ما بعد الحداثة بإضفاء أى معنى محدد على مصطلحي [النوع]: الجنس والعرق. إذ يُنظر إلى كل فرد باعتباراً مركباً من عناصر تنبع من سلسلة من الأنماط المتاحة للذاتية ، بينما قد تكون هذه العناصر متناقضة في حد ذاتها . أو متلازمة في سياقات مختلفة. إذ ليس هناك ذكر أو أنثى على السليقة؛ حيث إن الذكورة والأنوثة أشياء من صنع المجتمع ويعتبران موقعا للصراع السياسي حول المعنى.



لا تهتم نظرية المساواة بين الجنسين فيما بعد الحداثة بإبداء التعبير الانثوي أصيل واكتشافه . ولكنها تولي اهتماما خاصا بـ: «تلفاز كيف أن البناء الاجتماعي [للنوع] يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلاقات القوى».



وتمت مهاجمة هذا التوجه من قبل الرائدات النسويات ذوات النزعة الليبرالية أو الماركسية لأنه يحطم القواعد الخاصة بحركة المساواة بين الجنسين، وهذا من شأنه إضعاف الاتحاد النسائي.

٥ - ركز دعاة المساواة بين الجنسين السود وغير الغربيين على العنصرية والاستعمار وارتأين أن هذه أدوات لفهم علاقات الأجناس . وفيما يتعلق بالنساء السود فقد ظل العرق شكلاً جوهرياً من أنماط الاضطهاد.



لقد تأسست نظرية المساواة بين الجنسين لدى غير الغربيين على تاريخ العنصرية والامبريالية . وإدراك دور الأوضاع التراجمة في تخليدها . وتعريف التباين والتراعات والمتناقضات الداخلية للمجموعات والجماعات غير الغربية . وليس مقفرا للدهشة ان نجد الرايات النسويات غير الغربيات قد قد استخدمتهن بوصفهن مقياسا . وان اختيار الرايات النسويات غير الغربيات بوصفهن ضحايا قد هوجم بشدة من قبل مؤيدات نظرية المساواة بين الجنسين من العالم الثالث.

## نظرية

### الشذوذ «اللوواط»

تم تعريف  
الشذوذ [اللوواط]  
على أنه خاصية  
ترجع إلى أى تعبير  
يتميز أو يُوسم بأنه  
ضد - أو عكس - أو  
غير سوى  
[مستقيم]

لقد أسست

التنظريات المناهضة  
للعنصرية ونظرية  
المساواة بين الجنسين ،  
وما بعد الاستعمارية ، الفكرة  
القائلة بأن البشر لا ينتمون  
جميعاً إلى نمط واحد  
مثالي.

وتُكمل نظرية اللواط  
تلك الدائرة منبهة ما أطلق  
عليه عالم الاجتماع  
الشهير ماكى فيبر (١٨٦٤ -  
١٩٢٠) «التحرر من  
وهم الحياة الاجتماعية».

لم تعد خبرتنا  
الاجتماعية تُلقب بـ  
«سلوك منحرف». فنحن  
نستطيع أن نرى الأشياء  
بأعين مختلفة.

بمكنا أصبح كل من الرغبة والجنس عاملين محوريين شأنهما فى ذلك شأن  
العرق والنوع [الجنس] أو الطبقة . وجميع الأعراض الخاصة بالعنليات الثقافية  
والاجتماعية القاعدية. فقد أصبح «ذعر التجانس» قبيحاً مثل العنصرية والضعافن  
الطبقية.



تهدف نظرية اللواط - في محاولة منها لإعادة التفكير في التصنيفات والاستراتيجيات المتعلقة بالهوية إلى تحويل التركيز بعيداً عن الأقليات، وفي اتجاه المستوى الثقافي بتحقيق التعارض بين الأسوياء والشواذ جنسياً.

يُنظر إلى  
الشفرة ازدواجية  
على أنها تضيف للمعرفة  
طريقة لتعريف وتنظيم  
الذوات، الرغبات  
والسلوك والعلاقات  
الاجتماعية.

وتعد مثل هذه  
التصنيفات كالأسرة  
، والطبقة والفرد  
والشاذ بالسيف  
بمقاييس نتاج للبناء  
الازدواجي للمجتمع.

تقوم نظرية الشفوذ  
[اللواط] بتحليل هذه الشفرات  
إلى نصوص وممارسات  
اجتماعية بهدف عرضها  
واستبدالها بظروف اجتماعية  
وجنسية والتي تتجاوز  
نطاق ازدواجية  
التجانس -  
التغاير وتمجد  
التباين الاجتماعي.

## تمثيل الشذوذ الجنسي

منذ بدء الخليقة . كانت هناك سلوكيات وتوجهات جنسية متعددة ومتباينة وقد كان للشواذ دور فعال ، وإسهامات ذات قيمة في تطور الحضارة الأوربية فهناك عدد كبير من الكتاب والمفكرين الشواذ جنسياً.

هوموريس

إذا كنت موجوداً

سقراط

أفلاطون

أوسكار وايلد

مارسيل بروس

شيرجينيا

وولف

لقد كان هذا فقط في أواخر القرن التاسع عشر عندما كان الرجال والنساء يتم تعريفهم بتوجهاتهم الجنسية كما كان يتم ذلك التعريف عن طريق النوع.

أصبح هذا التعريف بمثابة جوهر لكل أشكال التمثيل [التعبير] في هذا القرن.

## نحدي التمثيل التعبير

نشأت ثقافة اللوات من  
أجل مجابهة مثل هذا  
التمثيل، وقد برت في  
تطورها بثلاثة أدوار:

في الطور الأول سادت  
الثقافة العقلانية للائطية  
والسحاقية في الفترة ما بين

عامي ١٩٦٦

إلى ١٩٧٥ .

وخلال هذا

الطور كان

الشذوذ

الجنسي يُرى

من خلال

منظورين: إما

بوصفه

اضطرابا

فسيولوجيا

ثانويا يؤثر في

جزء من

السكان ، أو

بوصفه رغبة .



اهتمت سياسية  
الشواذ بالحقوق  
المدنية  
والاستيعاب  
الاجتماعي.

أما الطور الثاني ، فقد ساد في الفترة ما بين ١٩٧٥ ومنتصف الثمانينيات من القرن الماضي ، وكانت تلك الفترة بمثابة فترة «بناء مجتمع الشواذ» وتسييس حركة اللواط والمنساقحة ، وقد أدى الإفراط في التسامح في المجتمع الأمريكي إلى انبثاق مثقفين جدد من الشواذ جنسياً.



وبدأ الطور الثالث في حقبة الثمانينيات عندما استشرى مرض الإيدز .  
وأدت الحركات الأصولية [الرجعية] المناهضة للشواذ - التي قادها  
اليمنيون الجدد - إلى ترزاع عالم التسامح والتفاهم وانهيارد، وهذا بدوره  
قد حض على تجديد سياسة المواجهة الراديكالية.



واعتُبرت الحركة الرجعية ضد الشواذ دليلا دامغا على النجاح الذي حققته ثقافة الشذوذ لتجد لنفسها موقعا في الاتجاد السائد.



تم انتقاد نظرية الشذوذ  
[اللواد] نظر لحجبها القاعدة  
الأخلاقية الخاصة بها ، ويزعم  
النقاد أن المنظرين للواد لم  
يكن بمقدورهم تقديم أى بديل  
أخلاقي واجتماعي خيارى  
مختلف ، فقد اختزلت نظرية  
اللواد إلى الغرب الحديث أو  
الفترة ما بين عامى ١٨٨٠ -  
١٩٨٠ فى المجتمعات الغربية  
الحديثة.



وهذا يعنى جهل أى  
حضارة غير غربية  
بنظرية اللواد.

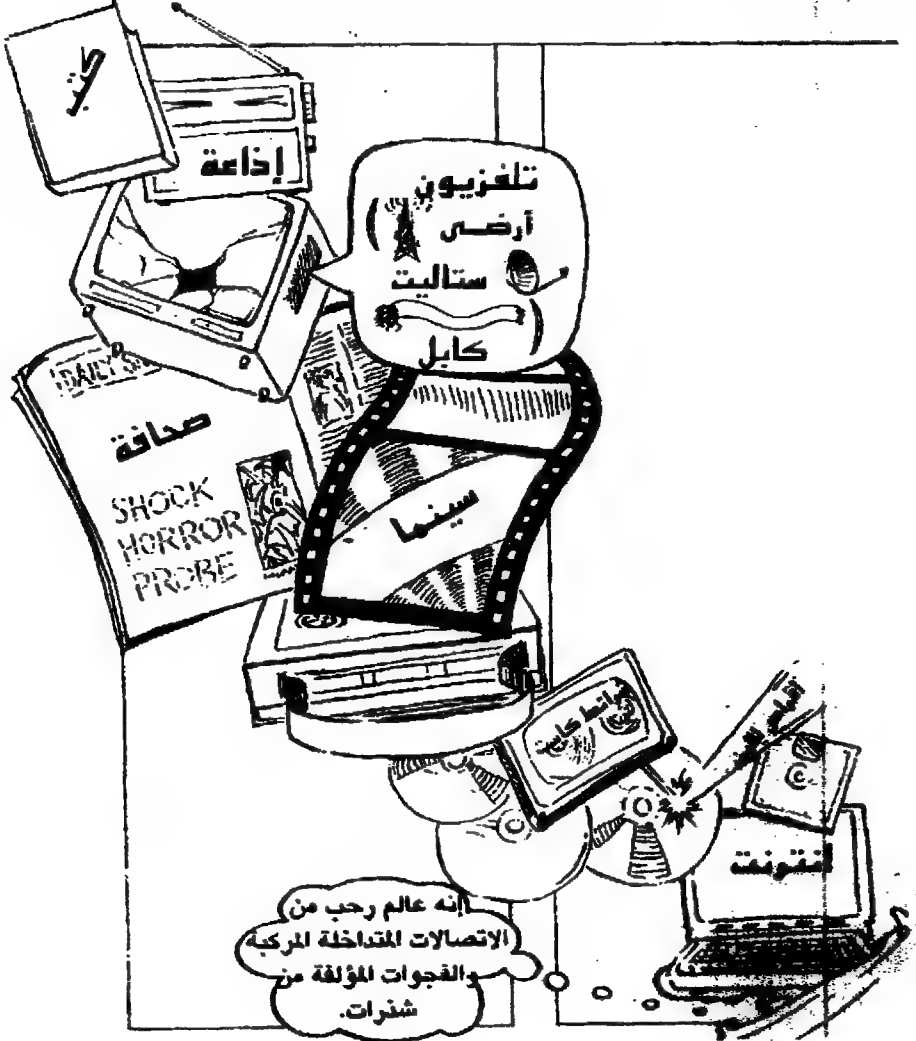


وبالفعل ، فقد بدأ  
العديد من منظري نظرية  
اللواد كما لو كانوا  
لا يدركون إمكانية وجود أى  
شيء خارج  
كاليفورنيا.

## وسائط الإعلام والثقافة

نعيش اليوم في عالم التعددية الإعلامية ، وهذه التعددية لا تكمن فقط في تباين الرسائل ، نظم المعاني ، أنماط المقالات التي تندفع نحونا بقوة وبسرعة ، إنما تكمن أيضاً في الأشكال الحقيقية للإعلام.

فنحن نبتغي المعلومات والتسلية أو «المعلو - تسلية» من: الكتب - المذياع - التلفزيون - الصحافة - شرائط الكاسيت أقراص الليزر وشبكات الانترنت.





هناك أربعة عناصر أساسية لصناعة الإعلام وهي تتضمن الرسائل  
والمنتجات:

١ - الرسالة أو المنتج نفسه.

٢ - الجمهور الذي يمتص الرسالة ويستهلك المنتج.

٣ - التكنولوجيا دائمة التغير والتي تقوم بتشكيل الصناعة وأيضاً الطريقة  
التي من خلالها تقوم الرسالة بالتواصل مع الجمهور.

٤ - المظهر النهائي للمنتج.

من الممكن أن يقود المحيط المتغير



للسيفما والتلفاز لغتهما  
الخاصة بهما بما تحتويه من  
قواعد وتراكيب نحوية مميزة.



ويقتضمن أبسط مستوى من التمثيل [التعبير] شيئاً ما أكثر من مجرد تصوير  
معلومة عن «العالم الخارجي الحقيقي» مثلاً: «رجل يسير في الشارع». ولكن لغة الفيلم  
تأتي للتعليق دوراً - على قدر ما تريد - أكبر من ذلك ، فهي تعتمد إلى: إظهار لقطة مقربة  
من وجه الشخص ، لقطة أمامية ، وهو يسير في اتجاه الكاميرا ، ولقطة خلفية ، وهو  
يتباعد عن الكاميرا ، ولقطة مطولة تبرز إلى أين يسير بالضبط... وهكذا.  
وبإمكان التجسيد المركب أن يحول كل هذا اللقطات المتباينة إلى متتالية واحدة ، وهذا  
المتتالية هي العنصر الأساسي للصور المتحركة.

وبمقدور التمثيل الإعلامي أيضاً أن يقوم بالربط بين اللغويات، وشكل  
الرموز المرئية التي تنشر الرسالة الإعلامية المنقولة.



\* هناك دائماً شخص ما مختلف، إلا يوجد في هذه الصورة؟

## شفرات الإعلام

بإمكاننا أن نضيف على الشفرات الإعلامية صفة ذاتية بوصفها أشكالاً للتمثيلات العقلية . ولذلك يستطيع الناس، في العادة، التفكير في الصور المتحركة عن طريق: اللقطة إلى الماضي أو الفلاش باك، الحركة السريعة والبطيئة والتي تتضاءل تدريجياً في زمن آخر أو مكان آخر - ودائماً يفعلون ذلك -

لكن قد تكون هذه الشفرات أيضاً شكلاً خبيثاً للإعلان فقد يُشجع ارتداء نجم رياضي قميصاً موسوماً على المشاهدين ويجعلهم يتابعون منتجات «ذات مظهر رياضي».



هكذا تتغذى شفرات على شفرات، ويصبح العالم مفعماً بالأفراد المشفرين.

على الرغم من المظهر التلقائي الذي تبدو عليه البرامج التليفزيونية .  
فإنها نتيجة لعمل مضني: لتخطيط اجتماعي وسياسي: فنشرات الأخبار -  
على سبيل المثال - قد تبدو فورية وعفوية ولكنها في واقع الأمر نتاج عمل  
بطولي هائل للبناء والتخطيط الاجتماعي.

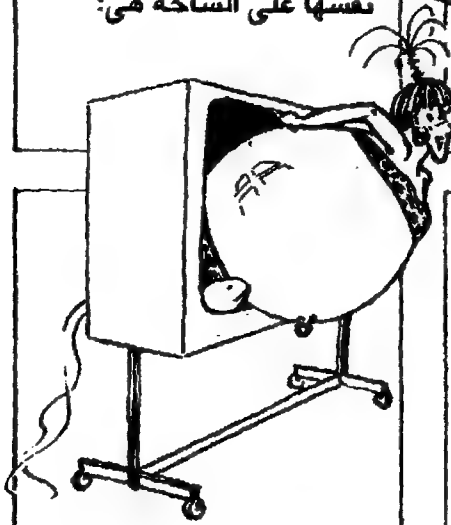


وحتى التقارير الإخبارية التي تحمل عناوين: «اتصل على الهواء» ، أو  
«دائرة الضوء»؛ أو: «من مراسلنا» قد تكون تمت صياغتها في الأصل من  
المكتب الرئيسي ، ثم غُذيت مرة أخرى للمراسل الذي يقرأها من الاستوديو  
ببساطة. هكذا تعد جميع الأخبار بمثابة تكوين احترافي للواقع الاجتماعي.

## القضايا الجوهرية للتمثيل

### (التعبير)

نحن بصدد التساؤل عن مدى مصداقية تقييمنا للواقع الثقافي ، وذلك من خلال إدراكاتنا المختلفة لمفهوم العرق والثقافة. وعلى هذا فهناك ثلاث قضايا تطرح نفسها على الساحة هي:



هل تحتوي التقارير والمنتجات الإعلامية على صور ، مناظر ، خلفيات وثقافات خاصة بالمجموعات العرقية المختلفة؟



ثالثاً - الدور المنوط بالأفراد من مختلف الجماعات الثقافية من أجل تشكيل المنتج المرجو، وإلى أي مدى يمكنهم التحكم في عملية الإنتاج؟

ثانياً - كيف تستطيع وسائل الإعلام أن تعبر عن المجموعات الثقافية المتباينة وتمثلها هنا يتجلى التساوي الحديث والإستعماري الذي يشتمل على القولبة الثقافية والعرقية.

## العولمة

في عالم تسوده وسائل الإعلام الكوكبية ، يصبح الشيء الأكثر أهمية .  
هو إتاحة حقوق متكافئة لجميع الثقافات لعرض صورة صادقة ومحررة  
عن نفسها ، وهذه الصورة الصادقة الموثوق بها ، وهذا المدخل الملائم  
لعرضها لا يمكن تحقيقه إلا بشق الأنفس.



إن فالعولمة هي ذلك الاتجاه المتزايد من قبل الشبكات العالمية للتحدث  
نيابة عن القاعدة الوطنية - خاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا - بشأن  
إزاحة سيطرة الغرب وإخضاعه للدول الأفقر والأضعف ، وقولية العالم في  
«قرية عالمية مثلى» تتلاشى فيها المسافات، ويُضغَط الزمن والفراغ.

## ثمة ثلاثة اتجاهات ذات دلالة شاملة تقود خطى العولة:

١ - استطاعة الموجة الاقتصادية الليبرالية التي بدأت في الثمانينيات أن تنجز ما كان بعد سقوط الاتحاد السوفيتي: فقد تحررت الأسواق من كافة القيود الحكومية وأصبح بإمكان رأسمال التنقل بحرية غير الحدود ، وأتيحت حرية الحركة للشركات متعددة الجنسيات في التنقل من دولة إلى أخرى في تسعيتها لإيجاد عمالة أرخص وإعفاءات جمركية أكبر. وقد غيّبت العولة بجعل منتج استهلاكي ما كالحاسب الآلي مثلاً قابلاً للتصنيع كاجزاء في أماكن مختلفة يتم تجميعها في أماكن أخرى وهكذا أصبح الاقتصاد محكوماً بشدة بأنماط الحياة المختارة، واستُبدل الاستهلاك بالإنتاج كنشاط اقتصادي مركزي ، وأصبحت الخصخصة هي المعيار.



٢ - تم تقبل الديمقراطية الليبرالية بشكل عظيم من قبل جميع الثقافات  
- من شرق أوروبا إلى أفريقيا - كل ما تحمله من احترام لحقوق الإنسان ، حماية  
للبيئة ، وتحرر من الأحقاد القومية... إلخ.  
- وفي الوقت ذاته ، بدأت هيمنة الحكومة نفسها في التلاشي في مواجهة الرأسمال  
العالمي ، وأصبح من الصعب الحفاظ على الحدود الإقليمية. وأصبح من الصعب تفعيل  
القوانين واللوائح وتدعيمها.







## مقتاليات العولمة

نزعت العولمة إلى المحافظة على نماذج الاقتصاد الغربي والثقافة الإمبريالية ذائعة الصيت. فقد صعدت بمجموعة سيادية من السيد والممارسات الثقافية . ولكنها كانت بمثابة رؤية أحادية عن كيفية التمتع بالحياة ، وفي هذا الصدد فهي تمتلك مقتاليات عملية جادة.



ولكن العولمة ليست عملية أحادية التوجه ، أى أنها ليست عملية استحواذ الغرب بشدة على كافة النشاط الاقتصادية والثقافية؛ فأنبثاق اقتصاديات غاية في التقدم ، وعلى اعلى قدر من المنافسة من جنوب شرق آسيا يدين كثيراً للعولمة. إذن فالعلاقة تبادلية؛ حيث ثبت أن الثقافات غير الغربية ذات تأثير معاكس على الغرب بالرغم من أنها ليست بقدر تأثيرها بالغرب. وخير مثال على تغير مقياس الحس والتذوق الموسيقى لدى الغرب هو انتشار الموسيقى الهندية على نطاق واسع.



## مقاومة العولمة

وقد حظيت العولمة أيضاً بقدر من المقاومة ، ومثال على ذلك ما قامت به خلية من المثقفين الآسيويين الذين لم يكتفوا بمجرد تنظيم حركات أساسية منقلبة منهاضة المظاهر المختلفة للعولمة، وإنما قاموا أيضاً بشن هجوم عنيف على عناصرها النظرية ، وقد أدى الجدل حول «القيم الآسيوية» في جنوب شرق آسيا إلى التساؤل عن مدى مصداقية الديمقراطية الليبرالية بوصفه شكلاً دولياً للحكومات؛ وهو الأمر الذي حدا بالمثقف الأندونيسي شاندرامافيرى لمهاجمة حقوق الإنسان بوصفها نمطاً متطوراً من أنماط الليبرالية الغربية.



وقد حدا الكثير من المثقفين غير الغربيين - حذو مظفر في مناقشة الكرامة الإنسانية المؤسسة على حق المأكل ، والمسكن ، والرعاية الصحية والحفاظ على هوية الشخص وثقافته.

وقد أشار المثقف والسياسى الماليزى أنور إبراهيم فى كتابه « النهضة الآسيوية ١٩٩٦ ) جدلاً حول تشويه انبثاق الحضارات الآسيوية وإحداها للعولمة نفسها.



هذه النهضة من شأنها أن تؤدى إلى حدوث التكافل بين الشرق والغرب . وسوف تستبدل «العولمة» القناعة العالمية.

ويعد ذلك بمثابة خبرة أكثر تناعماً وأعظم أثراً للتعایش السلمى بين أناس مختلفين فى العقائد الدينية والثقافية ، هكذا تعد طلائع المستقبل «مستقبلات» العولمة منفتحة بشكل أكثر حدة عما توصى به عملية العولمة.

## إلى أين تسير الدراسات الثقافية؟

بدأت الدراسات الثقافية كتراث ثقافي عقلاني مخالف ، خارج نطاق الأكاديمية وقد أخذت على عاتقها إبراز القوة في كل أشكالها الثقافية ، ولكنها أصبحت الآن واحداً من فروع المعرفة وجزءاً من الأساس الأكاديمي وبنائه الراسخ.



وما زالت الدراسات الثقافية - في شبه القارة الهندية فقط - تؤدي الدور المنوط بها كحركة مستقلة - وإن كانت مختلفة ثقافياً

ولكونها قد رُوضت بنجاح في مجال صناعة المعرفة ، فقد أصبحت الدراسات الثقافية على أعلى قدر من التجريد والتقنية ، ومنفصلة عن حياة الناس الذين يفترض أن تمدهم بالقوة ، والذين كان من المفترض أن تقوم نيابة عنهم بتطوير استراتيجيات المقاومة والتعايش.

ونذل طبيعته  
 المتحولة على ان  
 اى سىء من المنكر  
 ان يكون - واما  
 ما يكون - دراسات  
 ثقافية . مخذا يبدو  
 لنا انه ليس هناك  
 تحكم بالجودة  
 بشكل كاف - او  
 انه ليس هناك  
 تحكم على  
 الإطلاق . وعلاوة  
 على هذا فقد  
 ظهرت بعض  
 المشارب من  
 الدراسات الثقافية  
 لمناضلة الإبتدال .  
 والبون سابع بين  
 أن تدرس الثقافة  
 الشعبية . وأن  
 تضيف شيئا من  
 الرومانسية على  
 شيء بال وأن  
 تكسبه احتراماً  
 أكاديمياً . وتؤدى  
 الدراسات النقدية  
 للنصوص عديمة  
 القيمة والمعنى .  
 ولشرايط الفيديو  
 الموسيقية .  
 وموسيقى السيوب  
 والأسلوب السبابى  
 إلى تنويه أهمية  
 الدراسات الثقافية  
 وإهدار قيمة  
 الإنجازات العظيمة  
 التى تم إنجازها  
 فى هذا المجال .

كان للشرعية التى  
 تضيفها الدراسات  
 الثقافية على الأنماط  
 البيانية للثقافة  
 الغربية أفدح الآثار  
 على مجتمعات  
 العالم الثالث .

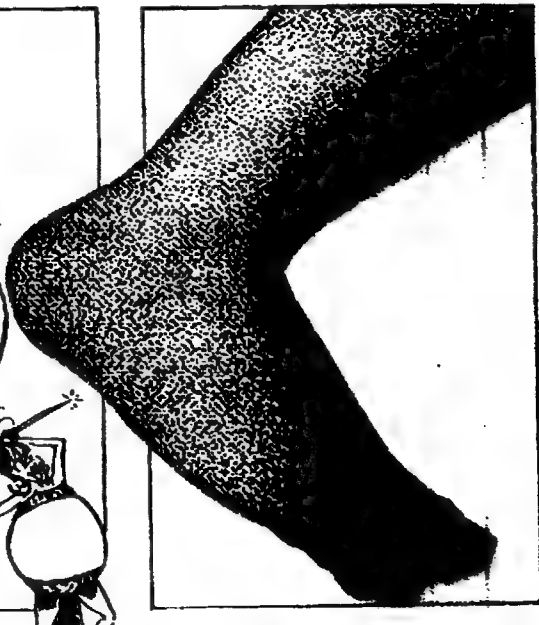
عكف علماء الاجتماع  
 فى الأماكن النائية مثل  
 دلهي وتايوان - على  
 الدراسة والتدريس والذود  
 عن مخلفات الحضارة  
 الغربية على حساب  
 تراثهم الثقافى  
 القري .

تهدف الدراسات  
 الثقافية الانجلو -  
 مركزية المصدرة  
 إلى إعادة صياغة  
 طرق الاستعمار  
 وإعادة بناء  
 الامبراطورية .

ليس بوسعها أن تعلمنا كيف  
نحيا حياة أخلاقية جيدة.

لا ينبغي على رواد الدراسات  
الثقافية صياغة ادعاءات  
يستحيل البرهنة على صحتها.

الدراسات  
الثقافية ليست  
بالأيولوجية أو  
الدين.





يتنهَّد الدراسات  
الثقافية خطر زوال  
مُهورها بوصفها فرعاً

**EDGE**

مستقبلاً من أفرع  
المعرفة. فمن الممكن أن  
تظهر ببساطة في فرع  
معرفي آخر كعقد  
الاجتماع أو  
الأنثروبولوجيا أو علم  
النفس ولكن ذلك  
سيكون عاراً عظيمًا.  
ومع ذلك فإن الدراسات  
الثقافية ينتظرها  
مستقبل مشرق لكونها  
مصطلحاً تجنبها  
لعدد من المحاولات  
العقلانية التي لها سمة  
الاستمرارية

والاختلاف  
والتي تعرض  
للحقوى  
وأشكالها  
الكلية.

وحركة معارضة:  
فإن الدراسات الثقافية قد  
نظمت مجالاً رحباً للإمكانيات  
غير المتوقعة، وغير المتخيلة،  
وغير المدعومة خاصة بالنسبة  
لهؤلاء الآتين من خارج  
القرب.





## المشروع القومى للترجمة

- ١- اللغة العليا (طبعة ثانية)
- ٢- الوثنية والإسلام
- ٣- التراث المسروق
- ٤- كيف تتم كتابة السيناريو
- ٥- ثريا في غيبوبة
- ٦- اتجاهات البحث اللساني
- ٧- العلوم الإنسانية والفلسفة
- ٨- مشعلو الحرائق
- ٩- التفيرات البيئية
- ١٠- خطاب الحكاية
- ١١- مختارات
- ١٢- طريق الحرير
- ١٣- ديانة الساميين
- ١٤- التحليل النفسي للأدب
- ١٥- الحركات الفنية
- ١٦- أثنية السوداء
- ١٧- مختارات
- ١٨- الشعر النسلاني في أمريكا اللاتينية
- ١٩- الأعمال الشعرية الكاملة
- ٢٠- قصة العلم
- ٢١- خوخة وألف خوخة
- ٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين
- ٢٣- تجلى الجميل
- ٢٤- ظلال المستقبل
- ٢٥- مثنوى
- ٢٦- دين مصر العام
- ٢٧- التنوع البشرى الخلاق
- ٢٨- رسالة في التسامح
- ٢٩- الموت والوجود
- ٣٠- الوثنية والإسلام (٢ط)
- ٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى
- ٣٢- الافتراض
- ٣٣- التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية
- ٣٤- الرواية العربية
- ٣٥- الأسطورة والحدائق
- جون كووين
- ك. مادهو بانتيكار
- جورج جيمس
- انجا كارينتكوفا
- إسماعيل فصيح
- ميلكا إفيتش
- لوسيان غولدمان
- ماكس فريش
- أندروس. جودي
- جيرار جينيت
- فيسوافا شيمبورسكا
- ديفيد براونستون وايرين فراغ
- روبرتسن سميث
- جان بيلمان نويل
- إدوارد لويس سميث
- مارتن برنال
- فيليب لاركين
- مختارات
- جورج سفيريس
- ج. ج. كراوثر
- صمد مهرنجي
- جون أنتيس
- هانز جيورج جادامر
- باتريك بارنر
- مولانا جلال الدين الرومي
- محمد حسين هيكل
- مقالات
- جون لوك
- جيمس ب. كارس
- ك. مادهو بانتيكار
- جان سوفاجيه - كلود كاين
- ديفيد روس
- أ. ج. هوبكنز
- روجر آلن
- بول . ب . نيكسون
- ت : أحمد درويش
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : شوقي جلال
- ت : أحمد الحضري
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
- ت : يوسف الأنطكي
- ت : مصطفى ماهر
- ت : محمود محمد عاشور
- ت : محمد مقصم وعبد الجليل الأزبي وعمر حلي
- ت : هناء عبد الفتاح
- ت : أحمد محمود
- ت : عبد الوهاب غلوب
- ت : حسن الموهين
- ت : أشرف رفيق عفيفي
- ت : يشرافه لصد عثمان
- ت : محمد مصطفى بدوي
- ت : طلعت شاهين
- ت : نعيم عطية
- ت : يمني طريف التولي / بدوي عبد الفتاح
- ت : ماجدة العناني
- ت : سيد أحمد علي الناصري
- ت : سعيد توفيق
- ت : بكر عباس
- ت : إبراهيم السوقي شتا
- ت : أحمد محمد حسين هيكل
- ت : نخبة
- ت : منى أبو سنه
- ت : بدر الديب
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : عبد الستار الطوجي / عبد الوهاب غلوب
- ت : مصطفى إبراهيم فهمي
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : حصة إبراهيم المنيف
- ت : خليل كلفت

- ٣٦- نظريات السرد الحديثة  
 ٣٧- واحة سيوة وموسيقاها  
 ٣٨- نقد الحداثة  
 ٣٩- الإغريق والحسد  
 ٤٠- قصائد حب  
 ٤١- ما بعد المركزية الأوربية  
 ٤٢- عالم ماك  
 ٤٣- الاله المزدوج  
 ٤٤- بعد عدة أصياف  
 ٤٥- التراث المغفور  
 ٤٦- عشرون قصيدة حب  
 ٤٧- تاريخ النقد الألبى الحديث (ج١)  
 ٤٨- حضارة مصر الفرعونية  
 ٤٩- الإسلام في البلقان  
 ٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير  
 ٥١- مسار الرواية الإسبانية أمريكية  
 ٥٢- العلاج النفسي التديعى  
 ٥٣- الدراما والتعليم  
 ٥٤- المفهوم الإغريقى للمسرح  
 ٥٥- ما وراء العلم  
 ٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (١)  
 ٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (٢)  
 ٥٨- مسرحيتان  
 ٥٩- المحبرة  
 ٦٠- التصميم والشكل  
 ٦١- موسوعة علم الإنسان  
 ٦٢- لذة النص  
 ٦٣- تاريخ النقد الألبى الحديث (ج٢)  
 ٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)  
 ٦٥- فى مدح الكسل ومقالات أخرى  
 ٦٦- خمس مسرحيات أندلسية  
 ٦٧- مختارات  
 ٦٨- تنشأ العجز وقصص أخرى  
 ٦٩- لعالم الإسلامى فى أول القرن العشرين  
 ٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية  
 ٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمى  
 والاس مارتن  
 بريجيت شيفر  
 آلن تورين  
 بيتر والكوت  
 آن سكستون  
 بيتر جران  
 بنجامين بارير  
 أوكتايفيو باث  
 ألدوس هكسلى  
 روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين  
 بابلو نيرودا  
 رينيه ويليك  
 فرانسوا دوما  
 هـ . ت . نوريس  
 جمال الدين بن الشيخ  
 داريو بيانونيا وخ. م بينياليستى  
 بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج .  
 روجسيفيتز وروجر بيل  
 أ . ف . ألتجتون  
 ج . مايكل والتون  
 جون بولكنجهوم  
 فديريكو غرسية لوركا  
 فديريكو غرسية لوركا  
 فديريكو غرسية لوركا  
 كارلوس مونيث  
 جوهانز ايتن  
 شارلوت سيمور - سميث  
 رولان بارت  
 رينيه ويليك  
 آلان وود  
 برتراند راسل  
 أنطونيو جالا  
 فرناندو بيسوا  
 فالنتين راسبوتين  
 عبد الرشيد إبراهيم  
 أوجينيو تشانج ودريجت  
 داريو فو  
 ت : حياة جاسم محمد  
 ت : جمال عبد الرحيم  
 ت : أنور مغيث  
 ت : منيرة كروان  
 ت : محمد عيد إبراهيم  
 ت : عطف لحد / إبراهيم فتحى / محمود ملحد  
 ت : أحمد محمود  
 ت : المهدي أخريف  
 ت : مارلين تادرس  
 ت : أحمد محمود  
 ت : محمود السيد على  
 ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
 ت : ماهر جويجاتى  
 ت : عبد الوهاب طوب  
 ت : محمد براءة وعثمانى المليون ويوسف الشلكى  
 ت : محمد أبو العطا  
 ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش  
 ت : مرسى سعد الدين  
 ت : محسن مصيلحى  
 ت : على يوسف على  
 ت : محمود على مكى  
 ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى  
 ت : محمد أبو العطا  
 ت : السيد السيد سهيم  
 ت : صبرى محمد عبد الفتى  
 ت : مراجعة وإشراف : محمد الجهرى  
 ت : محمد خير البقاعى .  
 ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
 ت : رمسيس عوض .  
 ت : رمسيس عوض .  
 ت : عبد اللطيف عبد الحليم  
 ت : المهدي أخريف  
 ت : أشرف الصباغ  
 ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى  
 ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد  
 ت : حسين محمود

- ٧٢- السياسي العجوز ت . س . البوت  
٧٣- نقد استجابة القارئ جين . ب . توميكنز  
٧٤- صلاح الدين والمعاليك في مصر ل . ا . سيمينوفا  
٧٥- فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا  
٧٦- چاك لاكلان وإغواء التحليل النفسي مجموعة من الكتاب  
٧٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ٣ رينيه ويليك  
٧٨- العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكويتية رونالد رويرتسون  
٧٩- شعرية التأليف يوريس أوسينسكى  
٨٠- بوشكين عند «نافورة النموع» ألكسندر بوشكين  
٨١- الجماعات المتخيلة بندكت أندرسن  
٨٢- مسرح ميغيل ميغيل دى أونامونو  
٨٣- مختارات غوتفريد بن  
٨٤- موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب  
٨٥- منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاي  
٨٦- طول الليل جمال مير صادقى  
٨٧- نون والقلم جلال آل أحمد  
٨٨- الابتلاء بالقترب جلال آل أحمد  
٨٩- الطريق الثالث أنتوني جينز  
٩٠- وسم السيف ميغيل دى تريباتس  
٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا  
٩٢- أساليب ومضامين المسرح الإسباني وأمريكي المعاصر  
٩٣- محدثات العولمة مايك فينرستون وسكوت لاش  
٩٤- الحب الأول والصحة صمويل بيكيت  
٩٥- مختارات من المسرح الإسباني أنطونيو بويرو بايخو  
٩٦- ثلاث زنبقات ووردة قصص مختارة  
٩٧- هوية فرنسا (المجلد الأول) فرنان برودل  
٩٨- الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى نماذج ومقالات  
٩٩- تاريخ السينما العالمية ديفيد روينسون  
١٠٠- مسالة العولمة بول هيرست وجراهام تومبسون  
١٠١- النص الروائى (تقنيات ومناهج) بيرنار فاليط  
١٠٢- السياسة والتسامح عبد الكريم الخطيبى  
١٠٣- قبر ابن عربى يليه أنباء عبد الوهاب المؤيد  
١٠٤- أويرا ماهوجنى برتولت بريشت  
١٠٥- مدخل إلى النص الجامع چيرارچينيت  
١٠٦- الأدب الأندلسى د. ماريا خيسوس روبييرامتى  
١٠٧- صورة الفنان فى الشعر الأمريكى المعاصر نخبة
- ت : فؤاد مجلى  
ت : حسن ناظم وعلى حاكم  
ت : حصن بيومى  
ت : أحمد درويش  
ت : عبد المقصود عبد الكريم  
ت : مجاهد عبد النعم مجاهد  
ت : أحمد محمود ونورا أمين  
ت : سعيد القانمى وناصر حلاوى  
ت : مكارم القمرى  
ت : محمد طارق الشراوى  
ت : محمود السيد على  
ت : خالد المعالى  
ت : عبد الحميد شiche  
ت : عبد الرازق بركات  
ت : أحمد فتحى يوسف شتا  
ت : ماجدة العنانى  
ت : إبراهيم السوقى شتا  
ت : أحمد زايد ومحمد محبى الدين  
ت : محمد إبراهيم مبروك  
ت : محمد هناء عبد الفتاح  
ت : نادية جمال الدين  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : فوزية العشماوى  
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف  
ت : إدوار الخراط  
ت : بشير السباعى  
ت : أشرف الصباغ  
ت : إبراهيم قنديل  
ت : إبراهيم فتحى  
ت : رشيد بنحو  
ت : عز الدين الكتانى الإدريسي  
ت : محمد بنيس  
ت : عبد الغفار مكاوى  
ت : عبد العزيز شيبيل  
ت : د. أشرف على دعور  
ت : محمد عبد الله الجعيدى

١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الفلسفي	مجموعة من النقاد	ت : محمود علي مكي
١٠٩- حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠- النساء في العالم النامي	حسنه بيجوم	ت : منى قطان
١١١- المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢- الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكلويد	ت : إكرام يوسف
١١٣- راية التمرد	سادى پلاتت	ت : أحمد حسان
١١٤- مسرحيتا حماد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	ت : سميرة رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا تلسون	ت : نهاده أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية في مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبه من المترجمين
١٢١- الليل الصغير عن الكاتبات العربيات	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيتل الكسندر وفنادوليا	ت : أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكاذب	جون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥- التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديفى	ت : سمحه الخولى
١٢٦- فعل القراءة	فولفجانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨- الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويره
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندز فرانك	ت : شوقي جلال
١٣١- مصر التقيمه (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس يقطر
١٣٢- ثقافة العولة	مايك فينرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣- الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤- تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا	كينيث كوتو	ت : سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	جوزيف ماري مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- باريسقال	ريشارد فاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠- حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبوري
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣- قضايا التطهير في البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : على السمرى
١٤٤- صاحبة القوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥- موت أرتيميو كروث  
١٤٦- الورقة الحمراء  
١٤٧- خطبة الإدانة الطويلة  
١٤٨- القصة القصيرة (النظرية والتقنية)  
١٤٩- النظرية الشعرية عند البيت وأونيس  
١٥٠- التجربة الإغريقية  
١٥١- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ١  
١٥٢- عدالة الهند وقصص أخرى  
١٥٣- غرام الفراعة  
١٥٤- مدرسة فرانكفورت  
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر  
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى  
١٥٧- خسرو وشيرين  
١٥٨- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ٢  
١٥٩- الإيديولوجية  
١٦٠- آلة الطبيعة  
١٦١- من المسرح الإسباني  
١٦٢- تاريخ الكنيسة  
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع  
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)  
١٦٥- حكايات الثعلب  
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلانيين في إسرائيل  
١٦٧- في عالم طاغور  
١٦٨- دراسات في الأدب والثقافة  
١٦٩- إبداعات أدبية  
١٧٠- الطريق  
١٧١- وضع حد  
١٧٢- حجر الشمس  
١٧٣- معنى الجمال  
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء  
١٧٥- التليفزيون في الحياة اليومية  
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية  
١٧٧- أنطون تشيخوف  
١٧٨- مختارات من الشعر اليوناني الحديث  
١٧٩- حكايات أيسوب  
١٨٠- قصة جاويد  
١٨١- النقد الأدبي الأمريكي  
١٨٢- العنف والنوعية  
١٨٣- جان كوكتو على شاشة السينما
- كارلوس فوينتس  
ميجيل دى ليس  
تاتكريد نورست  
إيتريكي أندرسون إمبرت  
عاطف فضول  
روبرت ج. ليتمان  
فرنان برودل  
نخبة من الكتاب  
فيولين فاتويك  
فيل سليتر  
نخبة من الشعراء  
جى أنبال وآلان وأوديت فريمو  
النظامى اكنوجى  
فرنان برودل  
ديفيد هوكس  
بول إيرليش  
اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا  
يوحنا الأسوي  
جوردن مارشال  
جان لاکوتير  
أ. ن أفانا سيفا  
يشعياهو ليفمان  
رايندرا نات طاغور  
مجموعة من المؤلفين  
مجموعة من المبدعين  
ميغيل دليبيس  
فرائك بيجو  
مختارات  
ولتر ت. ستيس  
ايليس كاشمور  
لورينزو فيلشس  
توم تيتنبرج  
هنرى تروايا  
نخبة من الشعراء  
أيسوب  
إسماعيل فصيح  
فنسنت ب. ليتش  
وب. ييتس  
رينيه جيلسون
- ت : أحمد حسان  
ت : على عبدالرؤوف البعبي  
ت : عبدالغفار مكاوى  
ت : على إبراهيم على منوفى  
ت : أسامة إسبر  
ت : منيرة كروان  
ت : بشير السباعى  
ت : محمد محمد الخطايبى  
ت : فاطمة عبدالله محمود  
ت : خليل كلفت  
ت : أحمد مرسى  
ت : مى التلعسانى  
ت : عبدالعزيز بقوش  
ت : بشير السباعى  
ت : إبراهيم فتحى  
ت : حسين بيومى  
ت : زيدان عبدالطيم زيدان  
ت : صلاح عبدالعزيز محجوب  
ت : بإشراف: محمد الجوهري  
ت : ثيل سعد  
ت : سهير المصابقة  
ت : محمد محمود أبو غدير  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : بسام ياسين رشيد  
ت : هدى حسين  
ت : محمد محمد الخطايبى  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : أحمد محمود  
ت : وجيه سمعان عبد المسيح  
ت : جلال البنا  
ت : حصه إبراهيم المنيف  
ت : محمد حمدي إبراهيم  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : سليم عبد الأمير حمدان  
ت : محمد يحيى  
ت : ياسين طه حافظ  
ت : فتحى العشرى

- ١٨٤- القاهرة... حالة لا تتأمل  
١٨٥- أسفار العهد القديم  
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل  
١٨٧- الأرضة  
١٨٨- موت الأدب  
١٨٩- العمى والبصيرة  
١٩٠- محاورات كونفوشيوس  
١٩١- الكلام رأسمال  
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك ج١  
١٩٣- عامل المنجم  
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي  
١٩٥- شتاء ٨٤  
١٩٦- المهلة الأخيرة  
١٩٧- الفاروق  
١٩٨- الاتصال الجماهيري  
١٩٩- تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية  
٢٠٠- ضحايا التنمية  
٢٠١- الجانب البني للفلسفة  
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٤  
٢٠٢- الشعر والشاعرية  
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم  
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات  
٢٠٦- الهيوالية تصنع علماً جيداً  
٢٠٧- ليل إفريقي  
٢٠٨- شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي  
٢٠٩- السرد والمسرح  
٢١٠- مشنويات حكيم سنائي  
٢١١- فرديناند دوسوسير  
٢١٢- قصص الأمير مرزيان  
٢١٣- مصر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبدالناصر  
٢١٤- قواعد جديدة للمتهج في علم الاجتماع  
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك ج٢  
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم  
٢١٧- مسرحيتان طبيعيتان  
٢١٨- لعبة الحجلة (رايولا)  
٢١٩- بقايا اليوم  
٢٢٠- الهيوالية في الكون  
٢٢١- شمعية كفافى
- هانز إبنهورفر  
توماس تومسن  
ميخائيل إنبود  
بُردج علوى  
الفيث كزنان  
بول دى مان  
كونفوشيوس  
الحاج أبو بكر إمام  
زين العابدين المراهي  
بيتر أبراهامز  
مجموعة من النقاد  
إسماعيل فصيح  
فالتين راسيوتين  
شمس العلماء شبلي النعماني  
ادوين إمري وآخرون  
يعقوب لاندوى  
جيرمي سيبروك  
جوزايا رويس  
رينيه ويليك  
ألفاف حسين حالى  
زالمان شازار  
لويجي لوقا كافالى- سفورزا  
جيمس جلايك  
رامون خوتاسنديز  
دان أوربان  
مجموعة من المؤلفين  
سنائي الفرزوى  
جوناثان كلار  
مرزيان بن رستم بن شروين  
ريمون فلاور  
أنتونى جينتز  
زين العابدين المراهي  
مجموعة من المؤلفين  
ص. بيكيت  
خوليو كورتازان  
كارو ايشجورو  
بارى باركر  
جريس-برى جوزدانييس
- ت: دسوقي سعيد  
ت: عبد الوهاب علوب  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: محمد علاء الدين منصور  
ت: بدر الديب  
ت: سعيد القاتنى  
ت: محسن سيد فرجاني  
ت: مصطفى حجازى السيد  
ت: محمود سلامة علاوى  
ت: محمد عبد الواحد محمد  
ت: ماهر شفيق فريد  
ت: محمد علاء الدين منصور  
ت: أشرف الصباغ  
ت: جلال السعيد الحفناوى  
ت: إبراهيم سلامة إبراهيم  
ت: جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد اللطيف حماد  
ت: فخرى ليب  
ت: أحمد الأنصارى  
ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت: جلال السعيد الحفناوى  
ت: أحمد محمود هويدي  
ت: أحمد مستجير  
ت: على يوسف على  
ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف  
ت: محمد أحمد صالح  
ت: أشرف الصباغ  
ت: يوسف عبد الفتاح فرج  
ت: محمود حمدي عبد الفنى  
ت: يوسف عبد الفتاح فرج  
ت: سيد أحمد على الناصري  
ت: محمد محمود محي الدين  
ت: محمود سلامة علاوى  
ت: أشرف الصباغ  
ت: نادية البنهاوى  
ت: على إبراهيم على منوفى  
ت: طلعت الشايب  
ت: على يوسف على  
ت: رفعت سلام



- ٢٢٢- فرانز كافكا  
٢٢٣- العلم في مجتمع حر  
٢٢٤- دمار يوغسلافيا  
٢٢٥- حكاية غريق  
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى  
٢٢٧- المسرح الإسباني في القرن السابع عشر  
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن  
٢٢٩- مائزق البطل الوحيد  
٢٣٠- عن النباب والقنران والبشر  
٢٣١- الدرافيل  
٢٣٢- ما بعد المعلومات  
٢٣٣- فكرة الاضمحلال  
٢٣٤- الإسلام في السودان  
٢٣٥- ديوان شمس تبریزی ج ١  
٢٣٦- الولاية  
٢٣٧- مصر أرض الوادی  
٢٣٨- العولة والتحرير  
٢٣٩- العربي في الأدب الإسرائيلي  
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار  
٢٤١- في انتظار البرابرة  
٢٤٢- سبعة أنماط من الفوضى  
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (المجلد الأول)  
٢٤٤- الفليان  
٢٤٥- نساء مقاتلات  
٢٤٦- مختارات قصصية  
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر  
٢٤٨- حقول عدن الخضراء  
٢٤٩- لغة التمزق  
٢٥٠- علم اجتماع العلوم  
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج٢)  
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية  
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية  
٢٥٤- الفلسفة  
٢٥٥- أفلاطون  
٢٥٦- ديكاوت  
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة  
٢٥٨- الفجر  
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور
- رونالد جراي  
بول فيراينر  
برانكا ماجاس  
جابريل جارتيا ماركت  
ديفيد هريت لورانس  
موسي مارديا ديف بوركى  
جانيت وولف  
نورمان كيجان  
فرانسواز جاكوب  
خايمي سالوم بيدال  
توم ستينر  
أرثر هومان  
ج. سينسر تريمنجهام  
جلال الدين مولوى رومى  
ميشيل تود  
روبين فيرين  
الانكتاد  
جيلرافر - رايوخ  
كامي حافظ  
ج . م كويتز  
وليام إمبسون  
ليفي بروفنسال  
لاورا إسكييل  
إليزابيتا أنيس  
جابريل جارتيا ماركت  
والتر إرمبريست  
أنطونيو جالا  
دراجو شتاميوك  
دومنيك فينيك  
جورتن مارشال  
مارجو بدران  
ل. أ. سيمينوفنا  
ديف روبنسون وجودى جروفز  
ديف روبنسون وجودى جروفز  
ديف روبنسون ، كريس جرات  
وليم كلى رايت  
سير أنجوس فريزر  
اقلام مختلفة
- ت: نسيم مجلى  
ت: السيد محمد نفاذى  
ت: منى عبدالظاهر إبراهيم السيد  
ت: السيد عبدالظاهر السيد  
ت: طاهر محمد على البربرى  
ت: السيد عبدالظاهر عيادله  
ت: ماري تيريز عبدال المسيح وخالد حسن  
ت: أمير إبراهيم العمرى  
ت: مصطفى إبراهيم فهمى  
ت: جمال أحمد عبدالرحمن  
ت: مصطفى إبراهيم فهمى  
ت: طلعت الشايب  
ت: فؤاد محمد عكود  
ت: إبراهيم النسوقى شتا  
ت: أحمد الطيب  
ت: غنايات حسين طلعت  
ت: ياسر محمد جاد الله وعيسى مديولى أحمد  
ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق  
ت: صلاح عبدالعزيز محجوب  
ت: ابتسام عبدالله سميد  
ت: صبرى محمد حسن عبدالنبي  
ت: على عبدالرؤوف البيمى  
ت: نادية جمال الدين محمد  
ت: توفيق على منصور  
ت: على إبراهيم على منوفى  
ت: محمد طارق الشرقاوى  
ت: عبداللطيف عبدالطيم عبدالله  
ت: رفعت سلام  
ت: ماجدة محسن أباطة  
ت: بإشراف: محمد الجوهري  
ت: على بدران  
ت: حسن بيومى  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: محمود سيد أحمد  
ت: عباده كحيلة  
ت: فاروجان كازانچيان

- ٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع ج ٢  
٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود  
٢٦٢- مدينة المعجزات  
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن  
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة  
٢٦٥- روايات مترجمة  
٢٦٦- مدير المدرسة  
٢٦٧- فن الرواية  
٢٦٨- ديوان شمس تيريزي ج ٢  
٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ١  
٢٧٠- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ٢  
٢٧١- الحضارة الغربية  
٢٧٢- الأديرة الأثرية في مصر  
٢٧٣- الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط  
٢٧٤- السيدة باربارا  
٢٧٥- ت. س إليث شاعرا ونقادا وكتبا مسرحيا  
٢٧٦- فنون السينما  
٢٧٧- الجينات: الصراع من أجل الحياة  
٢٧٨- البدايات  
٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية  
٢٨٠- من الأناب الهندي الحديث والمعاصر  
٢٨١- القردوس الأعلى  
٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية  
٢٨٣- السهل يحترق  
٢٨٤- هرقل مجنوننا  
٢٨٥- رحلة الخواجة حسن نظامي  
٢٨٦- سياحت نامه إبراهيم بك ج ٢  
٢٨٧- الثقافة والعلة والنظام العالمي  
٢٨٨- الفن الروائي  
٢٨٩- ديوان منجوهري الدامقاني  
٢٩٠- علم اللغة والترجمة  
٢٩١- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج ١  
٢٩٢- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج ٢  
٢٩٣- مقدمة للأدب العربي  
٢٩٤- فن الشعر  
٢٩٥- سلطان الأسطورة  
٢٩٦- مكبث  
٢٩٧- فن النحو بين اليونانية . السريانية
- جوردين مارشال  
زكي نجيب محمود  
إيوارد مندوثا  
چون جرين  
هوراس / شلي  
أوسكار وايلد وصموئيل جونسون  
جلال آل أحمد  
ميلان كونديرا  
جلال الدين الرومي  
وليم چيفور بالجريف  
وليم چيفور بالجريف  
توماس سي. باترسون  
س. س والترز  
جوان آر. لوك  
رومولو جلاجوس  
أقلام مختلفة  
فرانك جوتيران  
بريان فورد  
إسمحق عظيموف  
ف.س. سوندرز  
بريم شند وآخرون  
مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي  
لويس وليبيرت  
خوان رولفو  
يوريبيدس  
حسن نظامي  
زين العابدين المراغي  
انتوني كنج  
ديفيد لودج  
أبو نجم أحمد بن قوص  
جورج موان  
فرانشسكو رويس رامون  
فرانشسكو رويس رامون  
روجر آلان  
بوالو  
جوزيف كاميل  
وليم شكسبير  
نيونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني
- ت: باشراف: محمد الجوهري  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف  
ت: علي يوسف علي  
ت: لويس عوض  
ت: لويس عوض  
ت: عادل عبد المنعم سويلم  
ت: بدر الدين عروكي  
ت: إبراهيم الدسوقي شتا  
ت: صبري محمد حسن  
ت: صبري محمد حسن  
ت: شوقي جلال  
ت: إبراهيم سلامة  
ت: عنان الشهاوي  
ت: محمود مكي  
ت: ماهر شفيق فريد  
ت: عبد القادر التلمساني  
ت: أحمد فوزي  
ت: ظريف عبدالله  
ت: طلعت الشايب  
ت: سمير عبد الحميد  
ت: جلال الحفناوي  
ت: سمير حنا صادق  
ت: علي اليمبي  
ت: أحمد عثمان  
ت: سمير عبد الحميد  
ت: محمود سلامة علاوي  
ت: محمد يحيى وآخرون  
ت: ماهر البطولي  
ت: محمد نور الدين عبد المنعم  
ت: أحمد زكريا إبراهيم  
ت: السيد عبد الظاهر  
ت: السيد عبد الظاهر  
ت: نخبة من المترجمين  
ت: رجاء ياقوت صالح  
ت: بدر الدين حب الله الديب  
ت: محمد مصطفى بدوي  
ت: ماجدة محمد أنور

- ٢٩٨- مناساة العبيد  
٢٩٩- ثورة فى التكنولوجيا الحيوية  
٣٠٠- أسطورة برومثيوس فى الأدبين  
الإنجليزى والفرنسى مج١  
٣٠١- أسطورة برومثيوس فى الأدبين  
الإنجليزى والفرنسى مج٢  
٣٠٢- فنجنشتين  
٣٠٣- بوذا  
٣٠٤- ماركس  
٣٠٥- الجلد  
٣٠٦- الحماسة - النقد الكانطى للتاريخ  
٣٠٧- الشعور  
٣٠٨- علم الوراثة  
٣٠٩- الذهن والمخ  
٣١٠- يونج  
٣١١- مقال فى المنهج الفلسفى  
٣١٢- روح الشعب الأسود  
٣١٣- أمثال فلسطينية  
٣١٤- الفن كعدم  
٣١٥- جرامشى فى العالم العربى  
٣١٦- محاكمة سقراط  
٣١٧- بلا غد  
٣١٨- الأب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة  
٣١٩- صور دريدا  
٣٢٠- لمعة السراج فى حضرة التاج  
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، ١، ٢)  
٣٢٢- وجهات غربية حديثة فى تاريخ الفن  
٣٢٣- فن الساتورا  
٣٢٤- اللعب بالنار  
٣٢٥- عالم الآثار  
٣٢٦- المعرفة والمصلحة  
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة  
٣٢٨- يوسف وزليخا  
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد  
٣٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت  
٣٣١- عندما جاء السربين  
٣٣٢- القصة القصيرة فى إسبانيا  
٣٣٣- الإسلام فى - يطانيا
- أبو بكر تقاوا بليوه  
جين ل- ماركس  
لويس عوض  
لويس عوض  
جون هيتون وجوى جروفز  
جين هوب ويورن فان لون  
ريوس  
كروزيو مالابارته  
چان - فرانسوا ليوتار  
ليفيد بابينو  
ستيف جونز  
أنجوس چيلاى  
ناجى هيد  
كولنجوود  
وليم دى بويز  
خاير بيان  
جينس مينيك  
ميشيل برونينيو  
أ.غ. ستون  
شير لايموفا- زنيكين  
نخبة  
جايتري ياسييفاك وكريستوفر نوريس  
مؤلف مجهول  
ليفى برو فنسال  
ليليو يوجين كلينباور  
تراث يوناني قديم  
أشرف أسدى  
فيليب يوسان  
جورجين هابرماس  
نخبة  
نور الدين عبد الرحمن بن أحمد  
تد هيوز  
مارفن شبرد  
ستيفن جراى  
نخبة  
نبيل مطر
- ت: مصطفى حجازى السيد  
ت: هاشم أحمد فؤاد  
ت: جمال الجزيرى وبهاء چاهين  
وليزابيل كمال  
ت: جمال الجزيرى ومحمد الجندى  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: صلاح عبد الصبور  
ت: نبيل سعد  
ت: محمود محمد أحمد  
ت: ممنوح عبد المنعم أحمد  
ت: جمال الجزيرى  
ت: محيى الدين محمد حسن  
ت: فاطمة إسماعيل  
ت: أسعد سليم  
ت: عبدالله الجعيدى  
ت: هويدا السباعى  
ت: كاميليا صبحى  
ت: نسيم مجلى  
ت: أشرف الصباغ  
ت: أشرف الصباغ  
ت: حسام نايل  
ت: محمد علاء الدين منصور  
ت: نخبة من المترجمين  
ت: خالد مقلح حمزه  
ت: هانم سليمان  
ت: محمود سلامة علاوى  
ت: كرستين يوسف  
ت: حسن صقر  
ت: توفيق على منصور  
ت: عبد العزيز بقوش  
ت: محمد عيد إبراهيم  
ت: سامى صلاح  
ت: سامية نياب  
ت: على إبراهيم على منوفى  
ت: بكر عباس

٢٣٤- لقطات من المستقبل	آرثر س كلارك	ت: مصطفى فهمي
٢٣٥- عصر الشك	ناتالي ساروت	ت: فتحى العشرى
٢٣٦- متون الأهرام	نصوص قديمة	ت: حسن صابر
٢٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٢٣٨- نظرات حائرة (وقصص أخرى من الهند)	نخبة	ت: جلال السعيد الحفناوى
٢٣٩- تاريخ الأدب فى إيران ج٢	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٢٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت: فخرى لييب
٢٤١- قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت: حسن حلمي
٢٤٢- سلمان وأبسال	نور الدين عبدالرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بتوش
٢٤٣- العالم البرجوازي الزائل	نادين جورديمر	ت: سمير عبد ربه
٢٤٤- الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	ت: سمير عبد ربه
٢٤٥- الركض خلف الزمن	بوته ندائى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦- سحر مصر	رشاد رشدى	ت: جمال الجزيرى
٢٤٧- الصبية الطائشون	جان كوككو	ت: بكر الحلو
٢٤٨- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى ج١	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٢٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والبرون وآخرون	ت: أحمد عمر شاهين
٢٥٠- بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت: عطية شحاتة
٢٥١- ميادئ المنطق	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصارى
٢٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت: نعيم عطية
٢٥٣- الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة الهندسية)	باسيليو بابون مالدوناند	ت: على إبراهيم على منوفى
٢٥٤- الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة النباتية)	باسيليو بابون مالدوناند	ت: على إبراهيم على منوفى
٢٥٥- التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	ت: محمود سلامة علاوى
٢٥٦- الميراث المر	بول سالم	ت: بدر الرفاعى
٢٥٧- متون هيرميس	نصوص قديمة	ت: عمر الفاروق عمر
٢٥٨- أمثال الهوسا العامة	نخبة	ت: مصطفى حجازى السيد
٢٥٩- محاورات بارمنديس	أفلاطون	ت: حبيب الشارونى
٢٦٠- أنثروبولوجيا اللغة	أنثريه جاكوب ونويلا باركان	ت: ليلي الشربيني
٢٦١- التصحر: التهديد والمجابهة	ألان جرينجر	ت: عاطف معتمد وأمال شاور
٢٦٢- تلميذ بابنبرج	هاينرش شبورال	ت: سيد أحمد فتح الله
٢٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	ت: صبرى محمد حسن
٢٦٤- حادثة شكبير	إسماعيل سراج الدين	ت: نجلاء أبو عجاج
٢٦٥- سنم باريس	شارل بودلير	ت: محمد أحمد حمد
٢٦٦- نساء يركضن مع الذئب	كلاريسا بنكولا	ت: مصطفى محمود محمد
٢٦٧- القلم الجرىء	نخبة	ت: اليراق عبدالهادى رضا
٢٦٨- المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت: عابد خزندار
٢٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت: فوزية العشماوى
٢٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليلا لويت	ت: فاطمة عبدالله محمود
٢٧١- لسوفة الأولون فى الأدب التركى ج٢	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم

٢٧٢- عاش الشهاب	وانغ مينغ	ت: وحيد السميد عبد الحميد
٢٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أميرتو إيكو	ت: علي إبراهيم علي منوفي
٢٧٤- اليوم السادس	أنثريه شديد	ت: حمادة إبراهيم
٢٧٥- الخلود	ميلان كونديرا	ت: خالد أبو اليزيد
٢٧٦- الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت: إيوار الخراط
٢٧٧- تاريخ الأدب في إيران ج٤	علي أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٢٧٨- المسافر	محمد إقبال	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٢٧٩- ملك في الحقيقة	سنيل بات	ت: جمال عبدالرحمن
٢٨٠- حديث عن الضارة	جوتتر جراس	ت: شيرين عبدالسلام
٢٨١- أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت: رانيا إبراهيم يوسف
٢٨٢- تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت: أحمد محمد نادی
٢٨٣- هبة الحجاز	محمد إقبال	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت: إيزابيل كمال
٢٨٥- مشنري العشق	محمد علي بهزاد	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٢٨٦- نفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي	جانيت تود	ت: ربهام حسين إبراهيم
٢٨٧- أغنيات وسوناتات	جون دن	ت: بهاء چاهين
٢٨٨- مواظ سعدى الشيرازي	سعدى الشيرازي	ت: محمد علاء الدين منصور
٢٨٩- من الأدب الباكستاني المعاصر	نخبة	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت: عثمان مصطفى عثمان
٢٩١- الحافلة الليكبة	مايف بينشي	ت: منى النوروي
٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية	نخبة	ت: عبداللطيف عبدالطيم
٢٩٣- في قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت: زينب محمود الخضيرى
٢٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون	بول ديفيز	ت: هاشم أحمد محمد
٢٩٥- آلام سيلاوش	إسماعيل فصيح	ت: سليم حمدان
٢٩٦- السافاك	تقى نجارى راد	ت: محمود سلامة علاوى
٢٩٧- نيتشه	لورانس جين	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٨- سارتر	فيليب تودى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٩- كامى	ديفيد ميروفيتس	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو	ميشائيل إنده	ت: ياهر الجوهري
٤٠١- الرياضيات	زيابون ساردر	ت: ممدوح عبد المنعم
٤٠٢- هوكنج	ج. ب. ماك ايفوى	ت: ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس	تولور شتورم	ت: عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ت: ظبية خميس
٤٠٥- إيزابيل	أنثريه جيد	ت: حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعربون الإسبان في القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	ت: جمال أحمد عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بقلم كتابه	أقلام مختلفة	ت: طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركتج	ت: عنان الشهاوى
٤٠٩- انتصار السعادة	برتراند راسل	ت: إلهامى عمارة

- ٤١٠- خلاصة القرن  
٤١١- همس من الماضي  
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، ج٢)  
٤١٣- أغنيات المنفى  
٤١٤- الجمهورية العالمية للقداب  
٤١٥- صورة كوكب  
٤١٦- مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر  
٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٥  
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية  
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية  
٤٢٠- مكرو ميجاس  
٤٢١- الولاء والقيادة  
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا ج١  
٤٢٣- إسرارات الرجل اللطيف  
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق  
٤٢٥- من طلووس إلى فرح  
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى  
٤٢٧- باتندراس الطاغية  
٤٢٨- الخزانة الخفية  
٤٢٩- هيجل  
٤٣٠- كانت  
٤٣١- فوكو  
٤٣٢- ماكيافلي  
٤٣٣- جويس  
٤٣٤- الرومانسية  
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة  
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١)  
٤٣٧- رحالة هندي في بلاد الشرق  
٤٣٨- بطلات وضحايا  
٤٣٩- موت المرابي  
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية  
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة  
٤٤٢- حتشبسوت (المرأة الفرعونية)  
٤٤٣- اللغة العربية  
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة  
٤٤٥- حول وزن الشعر  
٤٤٦- التحالف الأسود  
٤٤٧- نظرية الكم
- كارل بوير  
جينيفر أكرمان  
ليفى بروقتسال  
ناظم حكمت  
باسكال كازانوفيا  
فريدريش دورنيمات  
أ. أ. رتشاردز  
رينيه ويليك  
جين هاثواي  
جون مايو  
فولتير  
روى متحدة  
نخبة  
نخبة  
نور الدين عبدالرحمن الجامي  
محمود طلوعى  
نخبة  
باي إنكلان  
محمد هوتك  
ليود سبنسر وأندرجى كروز  
كرستوفر وانت وأندرجى كليموفسكى  
كريس هوروكس وزوران جفتيك  
باتريك كيرى وأوسكار زاريت  
ديفيد نوريس وكارل فلت  
نونكان هيث وجوبن بورهام  
نيكولاس زويرج  
فريدريك كويلستون  
شبللى النعمانى  
إيمان ضياء الدين بيبيرس  
صدر الدين عينى  
كرستن يروستاد  
أروندهاتى روى  
فوزية أسعد  
كيس فرستينغ  
لاوريت سيجورنه  
پرويز ناغل خاتلرى  
الكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير  
ج. پ. ماك إيفوى
- ت: الزواوى بغفوة  
ت: أحمد مستجير  
ت: نخبة  
ت: محمد البقارى  
ت: أمل الصبان  
ت: أحمد كامل عبدالرحيم  
ت: مصطفى يعوى  
ت: مجاهد عبدالمنعم مجاهد  
ت: عبد الرحمن الشيخ  
ت: نسيم مجلى  
ت: الطيب بن رجب  
ت: أشرف محمد كيلانى  
ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم  
ت: وحيد النقاش  
ت: محمد علاء الدين منصور  
ت: محمود سلامة علاوى  
ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب  
ت: ثريا شلبى  
ت: محمد أمان صافى  
ت: إمام عبدالفتاح إمام  
ت: إمام عبدالفتاح إمام  
ت: إمام عبدالفتاح إمام  
ت: إمام عبدالفتاح إمام  
ت: حمدي الجابرى  
ت: عصام حجازى  
ت: ناجى رشوان  
ت: إمام عبدالفتاح إمام  
ت: جلال السعيد الحفناوى  
ت: عابدة سيف الدولة  
ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب  
ت: محمد الشرقاوى  
ت: فخرى لييب  
ت: ماهر جويجاتى  
ت: محمد الشرقاوى  
ت: صالح علمانى  
ت: محمد محمد يونس  
ت: أحمد محمود  
ت: مملوح عبدالمنعم

٤٤٨- علم نفس التطور	ديلان إيفانز - أوسكار زاريت	ت: معدوح عبد المنعم
٤٤٩- الحركة النسائية	مجموعة	ت: جمال الجزيري
٤٥٠- ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا - ريبكا رايت	ت: جمال الجزيري
٤٥١- الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن - بورن فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢- لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجناتري - أوسكار زاريت	ت: محيي الدين مزيد
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت: حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريال	ت: سوزان خليل
٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فريدريك كوبلستون	ت: محمود سيد أحمد
٤٥٦- لا تتسنى	مريم جعفرى	ت: هويدا عزت محمد
٤٥٧- النساء في الفكر السياسي الغربي	سوزان مولر اوكن	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٨- الموريكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت: جمال عبد الرحمن
٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	ت: جلال البنا
٤٦٠- الفاشية والتازية	ستوارت هود- ليتزا جانستز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٦١- لكن	داريان ليدر- جودي جروفر	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٦٢- طه حسين من الأزهر إلى السوريين	عبد الرشيد الصانق محمودى	ت: عبد الرشيد الصانق محمودى
٤٦٣- الدولة المارقة	ويليام بلوم	ت: كمال السيد
٤٦٤- ديمقراطية القلة	ميكايل بارنتي	ت: حصة منيف
٤٦٥- قصص اليهود	لويس جنزيرج	ت: جمال الرفاعي
٤٦٦- حكايات حب وبطولات فرعونية	فيوليف فانويك	ت: فاطمة محمود
٤٦٧- التفكير السياسي	ستيقيين ديلاو	ت: ربيع وهبة
٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصاري
٤٦٩- جلال الملوك	نصوص حيشية قديمة	ت: مجدى عبدالرازق
٤٧٠- الأراضي والجودة البيئية	نخبة	ت: محمد السيد التنة
٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا ٢	نخبة	ت: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢- دون كيخوتي (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس ساينيرا	ت: سليمان العطار
٤٧٣- دون كيخوتي (القسم الثاني)	ميجيل دى ثريانتس ساينيرا	ت: سليمان العطار
٤٧٤- الأدب والنسوية	بام موريس	ت: سهام عبدالسلام
٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	ت: عادل هلال عناني
٤٧٦- أرض العباب بعيدة: بيرم التونسي	ماريلين بوث	ت: سحر توفيق
٤٧٧- تاريخ الصين	هيلدا هوخام	ت: أشرف كيلاني
٤٧٨- الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	ت: عبد العزيز حمدي
٤٧٩- المقهى (مسرحية صينية)	لاوشه	ت: عبد العزيز حمدي
٤٨٠- تساي ون جي (مسرحية صينية)	كو موروا	ت: عبد العزيز حمدي
٤٨١- عبادة النبي	روى متحدة	ت: رضوان السيد
٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	ت: فاطمة محمود
٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	ت: أحمد الشامي
٤٨٤- جمالية التقى	هانسن روبييرت يابوس	ت: رشيد بنحو
٤٨٥- التوبة (رواية)	نذر أحمد الدهلوى	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم

- ٤٨٦- الذاكرة الحضارية  
٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية  
٤٨٨- الحب الذي كان وقصائد أخرى  
٤٨٩- هُسرُل: الفلسفة علماً دقيقاً  
٤٩٠- أسمار البيغاء  
٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقي  
٤٩٢- محمد علي مؤسس مصر الحديثة  
٤٩٣- خطابات إلى طالب الصوتيات  
٤٩٤- كتاب الموتى (الخروج في النهار)  
٤٩٥- اللوبي  
٤٩٦- الحكم والسياسة في أفريقيا  
٤٩٧- العلمانية والنوع والدولة في الشرق الأوسط  
٤٩٨- النساء والنوع في الشرق الأوسط الحديث  
٤٩٩- تقاطعات: الأمة والمجتمع والجنس  
٥٠٠- في طفولتي (دراسة في السيرة الذاتية العربية)  
٥٠١- تاريخ النساء في الغرب  
٥٠٢- أصوات بديلة  
٥٠٣- مختارات من الشعر اللارسي الحديث  
٥٠٤- كتابات أساسية ج١  
٥٠٥- كتابات أساسية ج٢  
٥٠٦- ربما كان قديساً  
٥٠٧- سيدة الماضي الجميل  
٥٠٨- المولوية بعد جلال الدين الرومي  
٥٠٩- الفقر والإحسان في عهد سلاطين المماليك  
٥١٠- الأرملة الماكرة  
٥١١- كوكب مرقع  
٥١٢- كتابة النقد السينمائي  
٥١٣- العلم الجسور  
٥١٤- مدخل إلى النظرية الأدبية  
٥١٥- من التقليد إلى ما بعد الحداثة  
٥١٦- إرادة الإنسان في شفاء الإيمان  
٥١٧- نقش على الماء وقصص أخرى  
٥١٨- استكشاف الأرض والكون  
٥١٩- محاضرات في المثالية الحديثة  
٥٢٠- الولع بمصر من الحلم إلى المشروع  
٥٢١- قاموس تراجم مصر الحديثة  
٥٢٢- إسبانيا في تاريخها  
٥٢٣- الفن الطليطي الإسلامي والمبجن
- يان أسمن  
رفيع الدين المراد آبادي  
نخبة  
هُسُرُل  
محمد قادري  
نخبة  
جى فارجيت  
هارود بالمر  
نصوص مصرية تيمة  
إيوارد تيفان  
إكوانو بانولي  
نادية العلي  
جونيث تاكر ومارجريت مريوز  
نخبة  
تيتز رووكي  
أرش جولد هامر  
هدى الصدة  
نخبة  
مارتن هاينجر  
مارتن هاينجر  
آن تيلر  
بيتر شيفر  
عبدالباقي جلبنارلي  
أدم صيرة  
كارلو جولومى  
آن تيلر  
تيموثى كوريجان  
تيد أنتون  
جوتشان كولر  
فئوى مالطى نوجلاس  
أرتولد واشنطن- وبونا باوندى  
نخبة  
إسحق عظيموف  
جوزايا رويس  
أحمد يوسف  
أرش جولد سميت  
أميركو كاسترو  
باسيليو يابون مالد نادو
- ت: عبدالحليم عبدالغنى رجب  
ت: سمير عبدالحميد إبراهيم  
ت: سمير عبدالحميد إبراهيم  
ت: محمود رجب  
ت: عبد الوهاب غلوب  
ت: سمير عبد ربه  
ت: محمد رفعت عواد  
ت: محمد صالح الضالع  
ت: شريف الصيفي  
ت: حسن عبد ربه المصرى  
ت: مجموعة من المترجمين  
ت: مصطفى رياض  
ت: أحمد علي بدوى  
ت: فيصل بن خضراء  
ت: طلعت الشايب  
ت: سحر فراج  
ت: هالة كمال  
ت: محمد نور الدين عبدالمنعم  
ت: إسماعيل المصدق  
ت: إسماعيل المصدق  
ت: عبدالحميد فهمي الجمال  
ت: شوقي فهمي  
ت: عبدالله أحمد إبراهيم  
ت: قاسم عبده قاسم  
ت: عبدالرازق عيد  
ت: عبدالحميد فهمي الجمال  
ت: جمال عبد الناصر  
ت: مصطفى إبراهيم فهمي  
ت: مصطفى بيومي عبد السلام  
ت: فئوى مالطى نوجلاس  
ت: صبرى محمد حسن  
ت: سمير عبد الحميد إبراهيم  
ت: هاشم أحمد محمد  
ت: أحمد الأنصارى  
ت: أمل الصبيان  
ت: عبدالوهاب بكر  
ت: علي إبراهيم منوفى  
ت: علي إبراهيم منوفى



٥٢٤- الملك لير	وليم شكسبير	ت: محمد مصطفى بنوى
٥٢٥- موسم هيد في بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون رزيفز	ت: نادية رفعت
٥٢٦- علم السياسة البيئية	ستيفن كروول ووليم رانكين	ت: محيى الدين مزيد
٥٢٧- كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	ت: جمال الجزيري
٥٢٨- تروتسكي والماركسية	طارق على وفل إيفانز	ت: جمال الجزيري
٥٢٩- بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى	محمد إقبال	ت: حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠- مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	ت: عمر الفاروق عمر
٥٣١- ما الذى حدث فى «حدث» ١١ سبتمبر؟	چاك بريددا	ت: صفاء فتحي
٥٣٢- المغامر والمستشرق	هنري لورنس	ت: بشير السباعى
٥٣٣- تعلم اللغة الثانية	سوزان جاس	ت: محمد الشرقاوى
٥٣٤- الإسلاميون الجزائريون	سيفرين لايبا	ت: حمادة إبراهيم
٥٣٥- مخزن الأسرار	نظامى الكتجوى	ت: عبدالعزيز بقوش
٥٣٦- الثقافات وقيم التقدم	صمويل منتتجنون	ت: شوقى جلال
٥٣٧- للحب والحرية	نخبة	ت: عبدالغفار مكاوى
٥٣٨- النفس والآخر في قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلز	ت: محمد الحنيدى
٥٣٩- خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	ت: محسن مصيلحي
٥٤٠- توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	ت: رؤوف عباس
٥٤١- هي تخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	ت: مروة رزق
٥٤٢- قصص مختارة من الأدب اليوناني الحديث	نخبة	ت: نعيم عطية
٥٤٣- السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	ت: وفاء عبدالقادر
٥٤٤- ميلانى كلين	نخبة	ت: حمدي الجابري
٥٤٥- يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	ت: عزت عامر
٥٤٦- ريموس	ت. ب. وايزمان	ت: توفيق علي منصور
٥٤٧- بارت	فيليب ثودى وأن كورس	ت: جمال الجزيري
٥٤٨- علم الاجتماع	ريتشارد أوزيرن ويورن فان لون	ت: حمدي الجابري
٥٤٩- علم العلامات	بول كويلي وليتاجانز	ت: جمال الجزيري
٥٥٠- شكسبير	نيك جروم وييرو	ت: حمدي الجابري
٥٥١- الموسيقى والعولة	سايمون ماندى	ت: سمحة الخولى
٥٥٢- قصص مثالية	ميجيل دى ثريانتس	ت: علي عبد الرؤوف البمبي
٥٥٣- مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	ت: رجاء ياقوت
٥٥٤- مصر في عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	ت: عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥- الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	ت: أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي
٥٥٦- جان بوبريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	ت: حمدي الجابري
٥٥٧- الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨- الدراسات الثقافية	زيودين سارداروبورين فان لون	ت: إمام عبدالفتاح إمام







المشروع القومي للترجمة

يدور هذا الكتاب حول «الدراسات الثقافية» التي تمثل ثورة أكاديمية في مجال الدراسات الإنسانية . ويبدأ المؤلف بمحاولة لتعريف «الدراسات الثقافية» ، ويقول إن كلمة «الدراسات» قد توحى بمجال من العمل الأكاديمي ؛ فما الذي تعنيه كلمة «الثقافة» Culture ؟ لقد كان «تاييلور» عالم الأنثروبولوجيا الشهير يعرفها بأنها «ذلك الكل المركب الذي يشمل: المعرفة ، والمعتقدات ، والفن ، والأخلاق ، والقانون ، والعرف ، وجميع المقدسات ، والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع » . وهذا الفهم في تعريف الثقافة سوف يرادف في معناه «علم الأنثروبولوجيا» الذي لايعنى دراسة المجتمع بقدر ما يعنى دراسة ثقافة هذا المجتمع . وهكذا تبدو لنا الثقافة - تقريباً - كل شئ ، ومن ثم فإن الدراسات الثقافية سوف تكون هي أيضاً دراسة لكل شئ!